القَوَاعِدُ النُّورَانِيَّةِ

تَصْنِيفُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

نُورِ مُحمَّد حَقَّانِي (١٢٧٢ ـ ١٣٤٢هـ)

دِرَاسَةً وَشَرْحًا

اِعْتَنَى بِدِرَاسَتِهِ وَشَرْحِهِ

مُبَارَكُ بن مُنْصُور بن عَلِيّ الضُّبَيْبِيّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ

الْقَوَاعِدُ النُّورَانِيَّةِ
دِرَاسَةً وَشَرْحًا

القَوَاعِدُ النُّوْرَانِيَّةِ

تَصْنِيفُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

نُورِ مُحمَّد حَقَّانِي (١٢٧٢ ـ ١٣٤٢هـ)

دِرَاسَةً وَشَرْحًا

اِعْتَنَى بِدِرَاسَتِهِ وَشَرْحِهِ

مُبَارَكُ بِنْ مُنْصُور بِنْ عَلِيّ الضُّبَيْبِيّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإنَّ كتاب القواعد أو القاعدة النورانيّة لنور محمد حقّاني من الكتب المفيدة النافعة التي تُعينُ النَّشَأَةُ من المتعلمين على تعلُّم الحروف الهجائية العربيّة بأشكالها وصورها المختلفة، وما يَعْرِضُ لها من أحوالٍ لكلّ حرف حال تركيبه في الكلام العربي.

والأحوال التي تعرض للحرف حال تركيبه، هي: الحركات الثلاث، والسكون، والشَّدَّة، وقد جمع المصَنِّف في كتابه هذا كلّ ذلك بطريقة سهلة ميسرة، جامعًا بين المادة العلمية وبين المنهج التعليمي الحديث، وقد استفاد من هذا الكتاب الجمُّ الغفيرُ من أبناء المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية، ولم يقْتصر نفعه على صغار المتعلمين فقط؛ بل تعدّى إلى غيرهم حتى أصبح مادة علميّة أساسية في تعلُّم النطق الصحيح لكلمات القرآن الكريم، وتطبيق أحكام التجويد؛ لشمول الكتاب لجميع تلك الأحكام، ولكثرة وجود الأمثلة التطبيقية عليها من القرآن الكريم، بل إنَّ الغرض الرئيس من تصنيف هذا الكتاب، هو معرفة النطق الصحيح لكلّ حرف من الحروف الهجائية العربية؛ ليتمكن المتعلم بعد دراسته من القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، فوَضع هذا الكتاب إنّما هو لهذا الغرض السامي النبيل، فمصَنِّفه وضعه باللغة الأردية، وقد كان منتشرًا بين من يتكلّم بها كالهند وباكستان وما حولهما، فلمَّا ظهر نفع هذا الكتاب بين المتعلمين وسرعة وصولهم من خلاله إلى المقصود، اجتهد بعض إخواننا المسلمين من تلك البلاد في ترجمته إلى اللغة العربية؛ ليستفيد منه أبناء المسلمين من إخوانهم العرب، لِمَا رَأوا من انتشار اللّحن وكثرته بين العرب في لغتهم العربية، حتى قال بعضهم[1] لَمّا رأى قراءة بعض العرب للقرآن الكريم « ما كنتُ أظنُّ أنَّ عربيًّا قط لا يعرِف قراءة القرآن

---

(١) القائل هو الشيخ المقرئ: عبيد الله الأفغاني ـ رحمه الله ـ حين وصلَ إلى مدينة عدن باليمن، فصلّى المغرب خلف إمام في أحد مساجدها، فرأى من ذلك عجبًا فقال مقالته المذكورة. وهذا الكلام في تسجيل صوتي، منشور في الشبكة العنكبوتية، وفيه ذكر سيرة الشيخ ورحلته حتى استقرّ بالمدينة النّبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

الكريم أو قال: يلحن في قراءة القرآن » ثمّ تتابعت تلك التراجم لهذا الكتاب وأحسنها ترجمة سبطي الْمُصَنِّف الدكتور: محمد يونس بن يوسف الرَّاعي، وأخيه المهندس: محمد فاروق الرَّاعي ـ حفظهما الله ـ فقد كان لهما الأثر الطَّيب المبارك في نشرها بين أبناء المسلمين عمومًا وبين العرب خُصوصًا، فحصل بها النفع العميم، وهذا يُنبِئُ عن إخلاص مُصَنِّفها في كتابته لها ـ جعلها الله له ذخرًا إلى يوم يلقاه ـ ثمّ إنَّه قد كُتِب على هذا الكتاب بعض التوجيهات للمعلّمين والمتعلمين، بدءًا من مُصَنِّفه ثُمَّ مِمَّن عاصره من علماء بلده، ثمّ علّق على هذه التوجيهات أحد المقرئين المشهورين في تلك البلاد ببعض التعليقات حوتْ فوائد وتنبيهات مفيدة، وكانت هذه التوجيهات والتعليقات باللغة الأردية ثمَّ عُرِّبتْ؛ ليستفيد منها من يحتاج إليها من العرب، ثمّ لَمَّا عُرِّب هذا الكتاب وتلك التعليقات والتوجيهات التي كُتِبتْ عليه، أخذ بعض الكُتَّاب والمعلمين من العرب يكتبون على منوال أصل هذا الكتاب، معتمدين على ما ذكره المصَنِّف في كتابه من قواعد وتمرينات عليها، اعتمادًا كُليًّا أو جزئِيًّا، فظهر بعد ذلك عدد من الكُتَيِّبات مما سيُذكر بعد ـ إن شاء الله ـ وبعض آخر اكتفى بشرح الكتاب؛ لإيضاح طريقة تعلُّمه وتعليمه، كلّ بحسب ما بلغه ووصل إليه من طرق تعليمه كما سيُذكر لاحقًا ـ إن شاء الله ـ، وإنَّ ممَّا تجدر الإشارة إليه هنا أنَّ الطرق المشهورة لتعليم هذا الكتاب من خلال استقرائي لذلك ثلاث طرق، وكلُّها مؤدّاها واحد من حيثُ التطبيق العمليّ، والوصول إلى النطق الصحيح للحرف؛ إلَّا أنَّ بعضها أوضح من بعض من حيثُ التعليم النظري، وإيصال المعلومة للمتعلم بشكل صحيح، وهذا هو أحد أسباب كتابتي لهذا الشرح، والآخر: هو طلب بعض إخواني، أَنْ أضع شرحًا لإيضاح الطرق المشهورة لتعليم الكتاب وتعليق ما يحتاج إلى تعليق، وشرح ما يحتاج إلى شرح فاعتذرتُ منه بادئ الأمر؛ لأنّ الكتاب إذا دُرِّس من قِبَل مُعلّم مُتْقِنٌ مُلِمٍ بأحكام التّجويد، ومخارج الحروف وصفاتها، استغنى بذلك عن الشرح؛ ولكون صاحب الكتاب وضعه لتعليم النطْق الصحيح فإذا كان المُعلِّم بالصفة المذكورة فقد حقّق مراد الْمُصَنِّف من تعليم الطالب بالوجه الصحيح المطلوب، وجميع الطُّرق المذكورة تؤدي الغرض المطلوب؛ ولأن الكتاب قد عُلِّق عليه من كبار القُرّاء في الهند وباكستان ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ، وعَلّقَ عليه وشَرحه بعض إخواننا في الديار اليمنية بتعليقات مفيدة، ولكن لمّا رأيتُ طريقة تَعَلُّمي وتَعْليمي لهذا الكتاب تختلف عمّا شُرِح وعُلِّق عليه سابقًا، ولَمَّا تدوّن بعد، استخرتُ الله في أنْ أَكْتُبَ شرحًا يوضِّحُ منهج

المصَنِّف في كتابه، ويُبيِّنُ ما يُشْكِلُ على الْمُعلّم والمُتعلِّم، ويكون جامعًا لشرح ما يحتاج إلى شرح، ذاكرًا لبعض التنبيهات والملحوظات المتعلقة بالتطبيق العملي التي يحصل فيها الخطأ غالبًا لدى المتعلمين، شاملًا للمسائل الدّقيقة التي تتعلق بالتجويد وعلمي الرسم والضبط، ممّا له علاقة بما هو موجود في الكتاب، فيكون الشرح مرجعًا للمعلّم والمتعلم، فَشَرَح الله صدري لذلك، فكتبتُ ما فتح الله به عليّ ويسره لي، والله حسبي ونعم الوكيل، وأسأل الله أنْ يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وذُخرًا لي يوم الدّين، وأن يوفقني فيه لصالح القول والعمل، وأَنْ يَعْصِمني من الخطأ والزلل، وأَنْ ينْفع به كما نَفَع بِأَصْلِه إنّه جَوَادٌ كريم.

وقد رأيتُ أنْ أُقدِّم بين يَدَيْ هذا الشرح تمهيدًا لا بُدّ منه، ذكرتُ فيه عدّة مباحث، للتّعريف بالْمُصَنِّفِ والْمُصَنَّفِ، والمنهج المتّبع في الشرح لهذا الكتاب، وقد اقتضى أن يكون هذا التمهيد في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالْمُصَنِّف.

المبحث الثاني: التعريف بالْمُصَنَّفِ وطبعاته.

المبحث الثالث: منهجي في الشرح.

هذا وإنّي أحمدُ الله وأشكرُه على إكرامه وإنعامه عليّ في أموري كلّها عمومًا، وفي تيسيره لي كتابة هذا الشرح خصوصًا، والشكر موصول لكلّ من كان سببًا لي على ذلك، وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ: محمد الصغير بن قايد المقطري الذي تكرَّم بمراجعة هذا الشرح وتعديله، والدكتور المهندس: محمد يونس بن محمد يوسف الرَّاعِي، حفيد الْمُصَنِّف الذي قرأتُ وسمعتُ ودرستُ على يَدَيْه هذا الكتاب، وقد أطلعتُه على ما كتبتُ، وقرأتُ عليه أكثر هذا الشرح فأثنى خيرًا، فجزاهما الله عنّي خير الجزاء وأحسنه، وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه:

مُبَارَك بن مُنْصُور بن عَلِي الضُّبَيِيّ

في: ٦/ ذي الحجة /١٤٤٠

مدينة معبر ـ محافظة ذمار ـ اليمن

وتمَّتْ بعض التعديلات في مدينة الرياض

بتاريخ:٢٣/ربيع الأول/١٤٤١

تمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالْمُصَنِّفِ.

المبحث الثاني: التعريف بالْمُصَنَّفِ وطبعاته.

المبحث الثالث: منهجي في الشرح.

المبحث الأول: التعريف بالْمُصَنِّف

اسمه:

نور محمّد بن حافظ علي محمّد حَقَّاني(١).

وهذه أسماء مركبة، فـــ: (نور محمّد) اسم واحد، و(حافظ علي محمّد) اسمٌ لوالده، ولعلّ (حافظ) لقبٌ له لحفظه القرآن الكريم، على طريقة الأعاجم في إطلاق هذا اللّقب غالبًا على من يحفظ القرآن الكريم حتى يصـــير اسمًا علمًا له قبل اسمه الحقيقي، و(علي محمد) هو اســـم والده، وهو اسمٌ مركب ـ أيضًا ..

قال الدكتور محمد يونس الرَّاعي: واللَّقب المشـــهور به حقَّاني ليس لقبًا له نســـبًا، وإنّما اشتهرت أسرته بذلك نسبة لصدعهم بالحق، وعدم سكوتهم عنه ورضاهم به، وأمَّا اللّقب له نسبًا فهو الرَّاعي، نسبة إلى قبيلة عربيّة أصلها من قريش، سكنت الطائف، ثمّ استوطن بعضهم بعض البلاد الإســـلامية، ومنهم هذه الأســـرة، وجُرِّد هذا اللَّقب عنها من الســـجلات الرسمية، لأسباب سياسية كانت بين العرب وبين أهل تلك البلدان من حُكّام ومحكومين.

مولده:

وُلِدَ الْمُصَنِّفُ ـــ رحمه الله ـــ سنة: اثنتين وسبعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام الموافق لسنة: ستٍّ وخمسين وثمانمائة وألف من الميلاد، في مدينة لدهيانة (إحدى مدن ولاية بنجاب) وهي تتبع حاليًا دولة الهند.

نشأته وحياته العلمية:

نشأ الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ نشأة علمية في بيئة علمية في مدينته التي وُلِد فيها، وفيها تلقّى

---

(١) لم أجد ترجمة كافية للمصنف في كتاب معيّن بحيثُ يرجع إليه؛ لكون الْمُصَنِّف من علماء القرن الماضي، فلم يتجاوز عن تاريخ وفاته غير ثمان وتسعين سنة تقريبًا، وغاية ما هو موجود من ترجمته ما نقله سبطي الْمُصَنِّفُ الدكتور: محمد يونس الرَّاعي، وأخيه المهندس: محمد فاروق الرَّاعي، في غلاف تحقيقيهما لهذا الكتاب، فالأول أخذ ترجمته عن حفيد الْمُصَنِّف عبد الرشيد بن أحمد حسن الرّاعي، والثاني: أخذها عن حفيدة الْمُصَنِّف فاطمة بنت أحمد حسن الرَّاعي، وهي أخت المذكور ـ سابقًا ـ وذكر لي شيخي عبد المالك سلطان محمود المكي أن الشيخ فتح محمد ترجم للمصنّف في شرحه للشاطبية ولكنّ باللغة الأوردية، ولم أعثر على تلك الترجمة، واعتمدتُ في ترجمتي له هنا على ما ذكره حفيداه، وزدتُ شيئًا ممَّا أفادني به الدكتور: محمد يونس الرَّاعي شفهيًا، وقد ذكر لي أنه ترجم للمصنِّف بأوسع ممّا ذكره في غلاف تحقيقه، وما ذكره أخوه. ☜

التعليم الابتدائي ثمّ أكمل دراسته الشرعية بالمدارس الدّينية المعروفة في كلٍّ من دِلْهي، وكانبور، ولكناؤ، فتحصّل على عدد من العلوم، وتخصّص في الحديث وعلومه على الشيخ المحدّث: أحمد علي السّهانبوري(١)، ثمّ تفرغّ لنشر العلم وتعليمه فعلّم القرآن الكريم ونذر نفسه لذلك، وله العديد من الجهود العلمية، منها:

- إصداره جريدة سمّاها « نور على نور ».
- إنشاؤه مطبعة علمية سمّاها: « مطبعة حقّانية ».
- قيامه بتطوير مدرسة البنات التي أنشأها والده ـ رحمه الله ـ وسمّاها « مدرسة حقّانية » فطوّرها من جميع النواحي، وأنشأ فيها قسمًا خاصًا لتحفيظ القرآن الكريم، وتَعلُّم التجويد، ثمّ قام بتحديث منهج التعليم في المدرسة المذكورة وجعل لها منهجًا خاصًا بها أبدع فيه إبداعًا عجيبًا، ممّا جعل مدرسته بعد ذلك تضاهي مدارس التنصير في بلاده، ونالت مدرسته إعجابًا كبيرًا من أبرز رجال التعليم والتربية في عصره، فكانت مدرسته هي المدرسة المثالية في البلاد، ثمّ أُنشئ لها عدة فروع، وسُمِّيت بأمّ المدراس؛ لكثرة فروعها، وموقعها حاليًا في دولة الهند، ولكنها نُقلت منها إثر انفصال باكستان عن الهند إلى مدينة فيصل أباد بباكستان، والمدرسة لا تزال قائمة، ويقوم على إدارتها أحفاد المصنِّف.

ثناء العلماء عليه:

ممّا يدل على مكانة الْمُصَنِّف ومنزلته العلمية والتعليمية تعاقب كثير من أقرانه ممّن هم من كبار القُرّاء ببلده على تدريس كتابه هذا والتعليق عليه، فقد ذكر شيخنا: عبد المالك المكيّ(٢)،

---

(١) لم أعثر له على ترجمة، وذُكِرَ أنّه من كبار علماء بلده في وقته، ولعلّ له ترجمة باللغة الأردية لم أطلّع عليها.

(٢) هو الشيخ المقرئ: عبد المالك سلطان محمود، وكنيته أبو محمَّد، ولد في قرية قريبة من إقليم البنجاب في باكستان، عام ١٩٥٠م خمسين وتسعمائة وألف من الميلاد، شيخ الإقراء والإجازات في الحرم المكي الشريف، وإمام جامع سليمان الخياط بشارع المنصور بمكة المكرمة، وشيخ القراءات ومقرئها في المدرسة الفرقانية لتلقي القراءات وعلومها بالجامع المذكور. راجع المزيد من ترجمته في إمتاع الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري : لإلياس بن أحمد حسين البرماوي، (٢/٢٠٢).

☜

أنّه دَرَسَهُ بباكستان على كبار قُرَّائها كـ: الشيخ المقرئ: فتح محمد الملَّقب بالمدني[1]، وهو من المعاصرين للمصنِّف، ـ وأيضًا ـ درسه شيخنا الشيخ: عبد المالك على الشيخ المقرئ: حبيب الله خان[2].

وممّن قام بتدريسه من الشيوخ في الهند الشيخ المقرئ: محمد طاهر الرّحيمي[3]، وله ملحوظات وهوامش عليه وعلى توجيهات الشيخ: فتح محمد المدني ـ رحمهم الله جميعًا ـ فهذا ممَّا يدلُّ أنَّ للمصنِّف مكانة عظيمة خاصة بين أهل بلده، وقد أثنى على طريقته التعليمية وكتابه هذا عدد ممن اطّلع عليه من المعاصرين، كـ: الشيخ المقرئ الدكتور: أيمن بن رشدي سويد، وسعادة المهندس: عبد العزيز بن عبد الله حنفي رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، والدكتور: علي عمر بادحدح المحاضر بجامعة الملك عبد العزيز بجدة[4]، وغيرهم.

مؤلفاته:

للمصنِّف ـ رحمه الله ـ مشاركات في التأليف، وجهود في التعليم، وقد جمع في بعض مؤلفاته منهجه وطريقته التعليمية، ولقيت بعض مؤلفاته قبولًا عظيمًا بين أبناء المسلمين، وبسببها علا ذكره بين رجال العلم والدين، وبها أصبح أنموذجًا علميًّا في التطبيق العملي للمنهج التّعليمي الحديث، ومن أشهر مؤلفاته:

- كتاب القواعد النورانية وهو كتابنا هذا، وقد طُبع طبعات كثيرة باللغة الأوردية والعربية.
- القواعد النورانية مع طريقة التعليم.

---

(١) هو الشيخ المقرئ: فتح محمَّد بن محمَّد إسماعيل بن الله ديا بن نور محمَّد الفانيفتي، ولد في فانيفت في منطقة شوراكوا بالهند في ١٢/ ١١/ ١٣٢٢هـ الثاني عشر من شهر ذى القعدة عام اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وعندما بلغ من العمر سنة ونصف فقد بصره بمرض الجدري المنتشر في ذلك الوقت.، وهو شيخ الشيخ عبد المالك سلطان محمود، قرأ عليه القراءات وكتب التجويد والرسم والعدد، وغيرها، وأخذ عنه هذه القاعدة، وله تعليقات وتوجيهات عليها كانت باللغة الأوردية، ثمّ قام بتعريبها تلميذه الدكتور: سعيد أحمد عناية الله. راجع المزيد من ترجمته في إمتاع الفضلاء للبرماوي: (١/٢٣٦).

(٢) هو الشيخ المقرئ: حبيب الله خان، استفاد شيخنا عبد المالك منه كثيراً، وارتحل إليه في بلدته -كراتشي- وقرأ عليه القراءات السبع، والعشر إفرادًا وجمعًا، ختمات عديدة. انظر: إمتاع الفضلاء لإلياس البرماوي: (٢/٢٠٤).

(٣) هو: الشيخ المقرئ: أبو عبد القادر محمَّد طاهر الرحيمي بن حفيظ الله عُرف الله ركها، شيخ القراء والمقارئ في القارة الهندية، ولد في الهند ببلدة جالندهر عام ١٣٦٠هـ ستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وتوفي: ١٤٠٧هـ سبع وأربعمائة وألف من الهجرة. راجع ترجمته في: إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء: لإلياس البرماوي: (١/٣١٢).

(٤) انظر: القاعدة النورانية: نور محمد حقّاني، (ص٣٢ ـ ٣٥)، تحقيق: محمد فاروق الراعي، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

- منظومة في الصلاة والعقيدة والتوحيد والإيمان.
- كتاب في العلم وفضله.
- كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- رسالة في صلاة الجمعة.
- رسالة في الحسد وعلاجه.
- رسالة في التعليم للمعلمين الخط العربي.
- رسالة في عقد الأنامل في الحساب.

وفاته:

توفي سنة: (١٣٤٣هـ) ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النَّبويَّة، الموافق: (١٩٢٥م) خمسٍ وعشرين وتسعمائة وألف ميلادي.

*****

المبحث الثاني: التعريف بالْمُصَنَّف وطبعاته

اسمه:

وردت لهذا الكتاب عدّة تسميات، وسأذكر ما وقفتُ عليه منها، مع ذكر النسخة التي وردت فيها تلك التسمية، ومكان طبعها، وإخراجها إن وجد، وهي كالتالي:

- **قاعدة النور**: وردت هذه التّسمية في النسخة التي تمّ تعريبها من اللغة الأوردية إلى اللغة العربية من قِبَل الدكتور: سعيد أحمد عناية الله المدرّس بالمدرسة الصَّولَتية بمكة المكرمة، وفيها تعليقات وتوجيهات الشيخ المقرئ: فتح محمد ـ رحمه الله ـ، وهذه النسخة طُبِعت في المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة ـ باب العمرة ـ سابقًا.
- **القاعدة النورية بالتوجيهات الفتحية**: وردت هذه التسمية في النسخة التي أخرجها وعرّبها الشيخ: عبد الوحيد ملك عبد الحق، والتي طُبِعتْ بمطابع الرشيد بالمدينة النبوية سنة: ١٤٢٢هـ، وهذه الطبعة فيها ملحوظات وهوامش الشيخ المقرئ: محمد طاهر الرّحيمي.
- **القاعدة النورانية الفتحية**: وهذه التسمية وردت في تحقيق: أسامة قاري محمد، وصدرت عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، القسم النسائي، اللجنة التعليمية، وهذه الطبعة هي بالمتن المتداول للشيخ المقرئ: فتح محمد المدني، وطبعت ـ أيضًا ـ في دار زهرة المستقبل للنشر، حلب، سوريا، الطبعة الثانية: ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، ولكنه ـ عفا الله عنه ـ تصرّف في المتن فزاد فيه ونقص منه، وتصرف في التدريبات الَّتي وضعها الْمُصَنِّف بحجة الصعوبات التي واجهته في تدريس الكتاب، وسمَّاها بالقاعدة الفتحية المطورة، وعمله المذكور لا يُسمّى تحقيقًا، فالأنسب أن يُنسب إليه لا إلى صاحب الكتاب، مع الاعتراف لصاحبه بفضل السبق.
- **القاعدة النورانية**، وردت هذه التسمية في تحقيق المهندس: محمد فاروق الراعي، وهذه التسمية هي المنتشرة والمشهورة، ومنها طبعات كثيرة جدًا، والمحقق حاول إخراج الكتاب بما يتوافق مع الرسم العثماني في أكثر الكتاب.
- **القواعد النورانية**: وهذه التسمية وردت في تحقيق الدكتور المهندس: محمد يونس بن محمد يوسف الراعي، وهو الذي درستُ عليه هذا الكتاب، وقد بذل جهدًا كبيرًا في تحقيق هذا الكتاب فحقّقه تحقيقًا علميًّا دقيقًا، فجعل تدريباته من كلمات القرآن الكريم موافقًا للرسم

العثماني، وسعى في أن يكون إخراج الكتاب بخطّ الخطاط عثمان طه كاتب مصحف المدينة النبوية الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف، فتمّ له ذلك.

ومن خلال ما تقدم من تسميات يظهر أنّ الاختلاف في التسميات المذكورة اختلاف لفظي مُؤَدّاه واحد فسواء قلنا: « القاعدة النورانية أو القواعد النورانية أو القاعدة النورية أو قاعدة النور»، فالمعنى واحد، فكلٌّ يطلق عليها مسمّى قاعدة وكلُّهم ينسبها إلى اسم المصَنِّف، وقد ترجّح لديّ من التَّسميات السابقة مسمّى: « القواعد النورانية »، **لعدة أمور**:

أولًا: إنَّ الكتاب اشتمل على ستّ قواعد هي الأساس في تعلم القرآن الكريم، وهذه القواعد هي: الحروف، ثمّ الحركات، ثمّ التنوين، ثمَّ المدود، ثمّ السكون، ثمّ الشّدّة، فالمتأمّل في ترتيب المصنِّف للكتاب يجد أنّه كتبه وتدرج فيه تدرجًا علميًّا دقيقًا، فبدأ بالحروف الهجائية المفردة وعرّف بأسمائها، ثمّ انتقل إلى التعريف بهذه الحروف بصورها المختلفة حال تركيبها، ثمّ الحركات، ثمّ التنوين، ثمّ درج على ذلك حتى نهاية الكتاب، كما سترى في منهجه فناسب أن يكون اسم الكتاب «القواعد» بالجمع؛ لجمعه للستّ القواعد المتقدمة.

ثانيًا: لأنَّ الكتاب بهذا العنوان في تحقيق الدكتور المهندس: محمد يونس الراعي، وتقدّم ذكر قوّة ومتانة تحقيقه.

ثالثًا: دقة المحقق ـ حفظه الله ـ في التحقيق لنصوص الكتاب، فقد أخرجه بالأسلوب المعاصر اللائق به، وضبط تدريباته وأمثلته من الآيات القرآنية بما يوافق الرسم العثماني وبما عليه علماء الضبط ـ وأيضًا ـ الدقة عنده في العناوين للدروس المذكورة في الكتاب، فعناوين دورس الكتاب الَّتي ذكرها المحقق دقيقة بخلاف غيره، ومن يقارن بين نسخ الكتاب وإخراجها يتضح له ذلك جليًّا، فضبطه للكتاب بهذا العنوان يدلُّ على رجحانه على ما تقدَّم له من تسميات.

رابعًا: ترجمة الْمُصَنِّفُ للدرس الأخير بقوله: (خاتمة: تدريبات على القواعد)، فتصريحه بلفظ: قواعد يدلُّ على أنَّ الكتاب منتظمٌ في قواعد وكلُّ قاعدة مبنيَّةٌ على الأخرى، وليس قاعدة واحدة، والله أعلم.

نسبته:

لا يختلف أحد في نسبة الكتاب إلى مصنِّفه، ونسبته إليه ظاهرة من عنوانه، فكلّ من أخرجها وعلّق عليها نسبها إليه، فقيل: قاعدة النور، والقاعدة النورية، والقواعد النورانية،

والقاعدة النورانية، وممّا يدل على نسبته إليه ـ أيضًا ـ رواية أحفاده لها عنه وتدريس أقرانه لها في حياته، و. أيضًا . قرب العهد به، فلم يمض على وفاته غير ثمان وتسعين سنة تقريبًا.

موضوعه:

حروف الهجاء بأحوالها المختلفة، مفردة، ومركبة، ومقطعة، ومحركة، ومنونة، وساكنة، ومشدّدة. وكلمات من القرآن الكريم، وأحكام من تجويد قراءته.

ثمرة تَعلُّمه:

معلوم أنّ اللبنة الأساس لكلّ لغة من اللغات هي حروف تلك اللغة، ومعرفة نطقها الصحيح هو الأساس لتعلُّمِها؛ ولأنّ كلام الله تعالى ـ القرآن الكريم ـ عربيٌّ، احتاج كلّ مسلم من عرب وعجم إلى تعلُّم حروف الهجاء العربية، وإلى معرفة نطقها الصحيح؛ كي يَقْرَءُون كلام الله تعالى قراءة صحيحة على الكيفية التي أنزل الله كتابه بها، وعلى الهيئة التي تلقّاها نبيّنا صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام، والذي علّمها نبيّنا صلى الله عليه وسلم لأصحابه من بعده، والذي تلقّاها عنهم التابعون ثمّ من بعدهم قرنًا بعد قرن، حتى وصل إلينا غضًا طريًا كما أنزله الله، إذ كلّ مسلم مُتعبّد بقراءة القرآن وتصحيحه في خارج الصَّلاة كما هو متعبّدٌ بقراءته في الصلوات وغيرها، ولا سبيل للقراءة الصحيحة بالكيّفية المطلوبة إلا بتعلُّم ومعرفة كلّ حرف على حدة، والنطق الصحيح له بأحواله المختلفة، وهذا الكتاب جَمع كلّ ذلك، وتدرج مصنِّفه فيه تدرجًا علميًّا دقيقًا، وبالتجربة فقد وجدتُ أن المتعلِّم بمجرد ما إن يدرس ويتعلم هذا الكتاب تعلُّمًا صحيحًا على معلّمٍ ماهر في نطق الحروف، ومعرفة هيئاتها وصفاتها إلا وتخرّج عليه وهو يقرأ القرآن قراءة صحيحة بالكيّفية المطلوبة ـ إن شاء الله ـ سواء كان عربيًّا أو أعجميًّا صغيرًا أو كبيرًا قد بلغ الستين إلى السبعين.

مميزاته:

ممّا يميّز هذا الكتاب عن غيره من كتب تعلم الهجاء، هو: سهولة العرض عند المصَنِّف، ودقة معلوماته، والترتيب البديع لدروس الكتاب، وحروفه، وكلماته، وجودة انتقائه للتدريبات الموضوعة من كلمات القرآن الكريم، وكون الكتاب وُضِع لتعلُّم قراءة القرآن الكريم قراءةً صحيحةً مجوّدةً ومرتّلة، وهذا الهدف السامي النّبيل هو الذي جعل الشهرة العالية الرفيعة لهذا الكتاب ولمصَنِّفه، ولانتشاره في جميع بلدان المسلمين عمومًا، وبلاد الأعاجم خصوصًا، وإلا

فكتب تعلم الهجاء كثيرة ومتنوعة، ولكن مصـنِّفه لم يضـعه لذلك فحسـب كما يظنّ كثير من الناس ـــ مع أنّ ذلك يأتي تبعًا ـــ بل كان الهدف من تصنِيفه هو تَعلُّم وتعليم النطق الصحيح لحروف القرآن الكريم وكلماته.

طُرق تهجي دروسه:

سبقت الإشارة إلى أن هناك ثلاث طرق مشهورة لتهجي دروس هذا الكتاب، وأَذكرها هنا بشيء من التفصيل؛ لأهمية ذلك، فنذكر الطرق الثلاث وأصحابها، ووجه الاختلاف فيها، وسببه، فأقول:

أمَّا الطريقة الأولى: فطريقة الشـيخ فتح محمد المدني، وتقدّمت ترجمته، فهو حقيقة صاحب السبق في التعليق على الكتاب، ونشره وتعليمه بين أبناء بلده خصوصًا، وبين العرب عمومًا خاصـةً في مكة المكرمة، والمدينة النَّبوية، فهو من المعاصـرين للمُصَـنِّف كما سـبقت الإشـارة إلى ذلك، والاختلاف بينه وبين غيره ليس في جميع دروس الكتاب وإنّما في بعض دروسه، واختلافهم من الدرس السابع وما بعده، ففي الدرس السابع الحركات الممدودة، يقول: في « هٰ ، هِ ، هُ » ها، فتحة ممدودة (ها)، ها، كسـرة ممدودة (هِي)، ها، ضـمة معكوسـة (هُو)، وهذه الطريقة يستخدمها في تعليم أهل بلده لكون ضبط المصاحف في بلادهم يوافقها، وله طريقة أخرى هي المشـهورة في الطريقتين الأخريين، وأمَّا في درس المدّ وما بعده فيقرأ الحرفين معًا، ثمَّ الحركة ولا يقرأ السكون ولا الشدة، فيقول: في حروف المدّ: (با) با، ألف، فتحة، (با)، (بُوا) با، واو، ضـمة (بُوا)، وفي حرفي اللِّين، يقول: في (بَوْ – بَيْ)، با، واو، فتحة (بَوْ)، با يا فتحة (بَيْ)، وفي درس السكون يقول: في (أَبْ) همزة، با، فتحة (أَبْ)، وفي درس الشَّدَّة يقول: في (أبَّ) همزة، با، فتحة (أَبْ)، (بَا) فتحة (بَ)، ثمّ ينطق الحرف مشـدَّدًا، ويقول: في نحو: (ضَآلًّا) ضاد، ألف مدّ، لام فتحة (ضَآل)، لام فتحتين لًا، (ضَآلًّا)، ويقول في ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾: صاد، فا، مدّ، فتحة ممدودة، (صٓفّ)، فا، فتحة ممدودة، (صَفَّٓ) تا، كسرة، تِ، (وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ)، وهكذا سائر نظائرها.

وأمَّا الطريقة الثانية: فطريقة المهندس: محمد فاروق الرَّاعي، ففي الدَّرس السـابع، يقول: في (هَا ، هِي ، هُو) ها، فتحة، ألف صغيرة (هَا)، ها، كسرة، يا صغيرة (هِي)، ثمّ يجمع قراءة الحرفين، ثمّ يقول: ها، ضمة، واو صغيرة (هُو)، وفي درس المدّ يقول: في (با، بِي، بُوا) با، فتحة،

ألف سكون، (با)، با، كسرة، يا، سكون، (بِي) ثمَّ يجمع قراءة الحرفين (بَا، بِي)، ثمّ يقول: با، ضمة، واو، سكون (بُوا) ويقرأ الثلاثة جميعًا (با، بِي، بُوا)، وكذلك يقرأ درس اللّين، ودرس السكون، وأمَّا الشَّدَّة فيقرأها: (أَبَّ) همزة، فتحة، با، شدّة (أَبّ)، وينطق صوت الشَّدَّة، ثمّ يقول: با، فتحة (بَ)، وهكذا سائر نظائرها.

وأمَّا الطريقة الثالثة: فطريقة الدكتور: محمد يونس الرَّاعي، وهي لا تختلف عن طريقة أخيه إلا في درس المدّ فلا يقرأ السكون عليها، وأيضًا تختلف طريقة تهجّيه لبعض الكلمات في التدريبات، وقد ذكرتُ كلَّ ذلك في موضعه.

فهذه هي الطرق الثلاث منسوبة لأصحابها، وأمَّا عن **سبب اختلافهم** فهو راجع إلى ضبط المصاحف، فعند أحفاد الْمُصَنِّف، الدكتور: محمد يونس، اعتمد على ضبط مصحف المدينة اعتمادًا كُليًّا؛ لأنَّه هو المنتشر في أغلب بلاد الإسلام حاليًّا، وأمَّا أخوه المهندس: محمد فاروق، فقد حاول الجمع بين موافقة ضبط مصحف المدينة، وبين المصاحف المنتشرة في شرق آسيا كالهند وباكستان، فهم يصوِّرون السكون على جميع الحروف الساكنة ولا يُفرِّقون بين حروف المدّ ولا غيرها، ولا بين ما بعده؛ ولذلك هو يقرأه في تهجِّيه، ويقرأ بعض الأحرف المحذوف رسمًا وضبطًا؛ لوجودها في مصاحفهم، وأمَّا الشيخ فتح محمد المدني، فقد امتاز تحقيقه بأنَّ عناوين الدروس عنده بنفس العناوين الذي وضعها الْمُصَنِّف، وأمَّا طريقة تهجِّية، فانفرد بها، وقد علَّقتُ عليها في مواضعها، وعليه فطريقة أحفاد الْمُصَنِّف أدقُّ وأحسن، وأحسنها طريقة الدكتور: محمد يونس؛ لموافقته لضبط مصحف المدينة، وهي المناسبة لمن كان ضبط مصاحفهم بذلك، وأمَّا طريقة أخيه المهندس: محمد فاروق فهي موافقة لضبط المصاحف في شرق آسيا كالهند وباكستان، فهي المناسبة لهم، وأمَّا ضبط المصحف المدني فلا تنضبط طريقته معها في بعض الدروس، والله أعلم.

منهج الْمُصَنِّف:

من خلال استقرائي لهذا المُصَنَّفِ ودراسته وتدريسه وجدتُّ أن المصَنِّف ـ رحمه الله ـ كان على درجة عالية، ودقة فائقة في اختيار منهجه وتصنيفه، فقد سلك منهجًا واضحًا بديعًا، وتدّرج في وضع دروس كتابه تدرُّجًا عجيبًا، فبدأ أوّلًا: بحروف الهجاء اسمًا وصورةً وعددًا.

ثمّ ذكر الدّرس الثاني: وفيه الصور المختلفة لهذه الحروف حال تركيبها، وشَمِل جميع أحرف الهجاء بصورها المختلفة.

ثمّ انتقل إلى الدرس الثالث: فذكر فيه حروفًا أخرى وردت في القرآن الكريم تُنطق على غير ما هو معهود في نطق الكلمات العربية المركبة، والهدف من وضع هذا الدرس هو التعريف بالنطق الصحيح لهذه الحروف.

ثمّ لـمّا انتهى من ذكر الحروف والتعريف بها مفردة، ومركبة بالصور المختلفة لها، ومعرفتها مقطعة، وكيفية النطق الصحيح لها انتقل إلى أحوال الحرف وما يَعْرِض له حال تركيبه في الكلمات العربية، فبيّن ذلك في الدّرس الرابع: وذكر ثلاثة أحوال من أحوال الحرف التي تَعْرِض له، وهي: الحركات الثلاث: «الفتحة ـَ والكسرة ـِ والضمة ـُ» فبيّن صورة الحركة، أي: «رسمها » والغرض تطبيق صوتها، أي: «النطق الصحيح لها»، ولم يكتفِ بذلك بل رتّب حروف هذا الدّرس على مخارج الحروف فذكر فيه ثلاثة مخارج رئيسة، وهي: « الحلق، واللّسان، والشفتان » وجملة حروفها ثمانية وعشرون حرفًا.

ثمّ انتقل إلى الدرس الخامس: فذكر فيه التنوين وفيه إشارة لبيان المخرج الرئيس الرابع، الذي هو الخيشوم فهو محلّ للغنة التي هي جسم مركب في حرفي النون والميم، وذكر في هذا الدرس اسم التنوين وصورته، وهي: « فتحتان ـً، كسرتان ـٍ، ضمتان ـٌ »، ورتّب حروف هذا الدّرس بترتيب المخارج الثلاثة الرئيسة المذكورة في الدرس السابق ولكن ترتيبًا عكسيًّا؛ لكي تترسخ هذه المخارج في ذهن المتعلم فبدأ هنا بحروف الشفتين ثمّ حروف اللسان ثمّ حروف الحلق.

ثمّ خصّص الدرس السادس: لتدريبات على الحركات والتنوين، وَوُفِّق ـ رحمه الله ـ في انتقاء كلمات مباركات من القرآن الكريم.

ثمّ انتقل إلى الدرس السابع: فذكر فيه الحركات الممدودة، وهي ما يُعْرف عندنا بالحروف الصغيرة، وهي: « أحرف المدّ الثلاثة المحذوفة من خطّ المصاحف العثمانية تخفيفًا، والتي ألحقها علماء الضبط بعد ذلك بحروف صغيرة باللون الأحمر للتفريق بينها وبين الأحرف الأصلية الثابتة في الرسم » وفي هذا الدرس إشارة لبيان المخرج الرئيس الخامس من مخارج الحروف، وهو الجوف، الذي هو محلٌّ لحروف المدّ الثلاثة، وبهذا الدرس انتهى من بيان مخارج الحروف الرئيسة الخمسة

مع ذكر جميع حروفها، وبيّن في هذا الدرس صورة أحرف المدّ الثلاثة، وهي: « الألف الصغيرة ـٰ، والواو الصغيرة ـو، والياء الصغيرة ـ ے » وترك للمعلِّم بيان أصواتها، ورتّب حروف هذا الدرس ترتيبًا بديعًا كعادته، ذكر فيه حروف أحكام النون الساكنة والتنوين فبدأ بحرف الإقلاب « الباء» ثمّ أحرف الإدغام الستة المجموعة في كلمة «يرملون» ثمّ أحرف الإظهار الستة « أ هـ، ع ح، غ خ »، ثمّ أحرف الإخفاء الخمسة عشر « ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك» وذكر الألف الصغيرة فقط بعد هذه الحروف كلّها؛ لكثرة حذفها غالبًا بعد سائر الحروف بخلاف الياء والواو، ثمّ أتى بثلاثة أحرف ممّا تقدم، وهي: « الهمزة، والهاء، والواو »، وذكر بعدها حرفي: الواو والياء الصغيرتين؛ وذلك لأن الحرفين المذكورين يحذفان بعدهما غالبًا.

ثمّ انتقل إلى الدّرس الثامن: وذكر فيه المدّ واللّين، وذلك للتفريق بين حروف المدّ الثلاثة، وحرفي اللين، فبيّن صورها وترك للمعلّم بيان صوتها، فبدأ بحروف المدّ الثلاثة، الثابتة في خطّ المصاحف، وهي: «الألف المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها »، وما تقدّم في الدرس السابق كان في أحرف المدّ الثلاثة المحذوفة رسمًا، ثمّ في هذا الدرس رتّب المصنِّف الحروف ترتيبًا من نوع آخر غير معهود عادة، فبدأ بالحروف التي تتكون من حرفين فقط بدءًا من «الباء » وانتهاءً بـ: « الياء » ثمّ عقّب ذلك بالحروف التي تتكون من ثلاثة حروف بدءًا من «الهمز » وانتهاء بـ: « الواو ».

ثمّ انتقل إلى حرفَي اللين، وهما: « الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما »، وأراد تعريف المتعلم بحروف اللّام الشمسية والقمرية، فرتّب أحرف الهجاء في هذا الدرس بذلك، وبدأ بحروف اللّام الشمسية بدءًا من « التاء » وانتهاءً بـ: « بالنون » وعقّب ذلك بذكر حروف اللام القمرية بدءًا من «الهمز» وانتهاءً بـ: « الياء ».

ثم انتقل إلى الدرس التاسع: وجعل فيه تدريبات على الحركات والتنوين وأحرف المدّ واللّين.

ثم انتقل المصَنِّف إلى الدرس العاشر: فذكر فيه السكون، وصورته ـْـ، وترك بيان صوته لمعلِّمه، وفي هذا الدرس ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ الحالة الرابعة من أحوال الحرف، وهي: « السكون »، ثمّ رتّب حروف هذا الدرس بترتيب حروف الهجاء إلى حرف «الظاء» وترك باقي حروف الهجاء إلى «الياء» اختصارًا ونَبّه المتعلم على إكمالها إلى الياء.

ثمّ انتقل إلى الدرس الحادي عشر: فجعل فيه تدريبات على السكون، واعتنى عناية دقيقة بانتقاء كلمات من القرآن الكريم؛ ليطبّق عليها المتعلم الدرس السابق.

ثمّ انتقل إلى الدرس الثاني عشر: فذكر فيه الشّدّة، وصورتها مع الحركات الثلاث، ومع التنوين، وترك بيان صوتها للمعلِّم، وضبطُها مع الحركات الثلاث، « شّدّة وفوقها الفتحة هكذا ـَّـ، شّدّة وفوقها الضمة هكذا ـُّـ، شّدّة وتحتها الكسرة هكذا ـِّـ » ورتّب أحرف هذا الدرس بترتيب أحرف الهجاء إلى حرف « الجيم » وترك بقية الأحرف اختصارًا ونَبّه المتعلم على إكمالها إلى حرف «الياء»، وذكر لكلّ حرف من هذه الأحرف ثمانية عشر حالة.

ثمّ انتقل إلى الدّرس الثالث عشر: فذكر فيه تدريبات على الشّدّة، واعتنى كعادته انتقاء كلمات من القرآن الكريم يطبّق عليها المتعلم ما درسه في الدرس السابق.

ثم انتقل إلى الدرس الرابع عشر: فذكر فيه تدريبات على الشّدّة مع السكون، واختار كلمات وجُمل من القرآن الكريم؛ ليطبّق المتعلم ما درسه سابقًا ويرتاض لسانه بذلك.

ثمّ انتقل إلى الدرس الخامس عشر: فذكر فيه تدريبات على الشّدّتين، وانتقى كلمات من القرآن الكريم؛ ليعرف المتعلم طريقة قراءتها.

ثمّ انتقل إلى الدرس السادس عشر: فذكر فيه تدريبات على الشّدّ بعد حروف المدّ، وانتقى لذلك أمثلة من كلمات القرآن الكريم، عرّف المتعلّم من خلالها المدّ اللّازم الذي سببه السكون، فذكر أمثلة اللّازم الكلمي المثقل، ليعرف مقدار مدّه، وكيّفية النطق الصحيح له.

ثمّ انتقل إلى الدّرس الأخير: فذكر فيه تدريبات على جميع القواعد المذكورة في كتابه، مشتملة على جملة من أحكام التجويد، منتقيًا كلمات من القرآن الكريم، استوعب فيها عددًا من أحكام التجويد كـ: المدّ الذي سببه الهمز، بنوعيه: المتصل، والمنفصل، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام الغنة في النون والميم المشدّدتين، وبذلك ختم كتابه.

مصادره:

المصدر الأساس للمصنِّف في كتابه هذا هو القرآن الكريم، فكلّ تدريبات الكتاب منه وجميع الدرس الثالث من القرآن ـ أيضًا ـ، وأمّا غير ما ذُكر كحروف الهجاء، مفردة ومركبة، ومحركة، ومنونة، وساكنة، ومشددة، فهي قواعد بنى عليها كتابه هذا، وهو منهج اتخذه لنفسه وسار عليه، وأصلُ ما ذكره مبثوث في كتب اللغة العربية، والتجويد، والرسم، والضبط، والقراءات.

شروحه:

سبق أن ذكرتُ أنّ هذا الكتاب كُتِبَ عليه عدد من الشروح والتعليقات، وكُتِبَ على منواله عدد من الكُتَيِّبات ممّا ليس فيه شرح ولا تعليق، وسأذكر ما اطلعتُ عليه منها، مُبيِّنًا

مناهج بعضهم في شروحهم، وهي كالتالي:

- طريقة تعليم هذه القاعدة للمؤلف نفسه، وهذا الكتاب لم اطّلع عليه، ولكن ذكره لي حفيده الدكتور: محمد يونس الرّاعي، ولعلّه لا يزال باللغة الأوردية ولمّا يعرَّب بعد، وذكر فيه أن يُكمل للمتعلم ما تركه من الحروف اختصارًا في كتاب القواعد في درسي السّكون، والشّدّة.
- التوجيهات الفتحية كيف تتعلم وتعلّم القرآن للشيخ المقرئ: فتح محمد المدني، وهذه التوجيهات كانت باللغة الأوردية، وطُبِعت بذلك، ثمّ قام بتعريبها الدكتور: سعيد أحمد عناية الله، وطُبِعت في المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، وهذه التوجيهات هي إرشادات للمعلم لطريقة تعليم الكتاب للمتعلم، وهي توجيهات جليلة فيها دقائق في نطق الحروف والحركات، وفيها ذكر طريقة التهجي لكل درس، وطريقة تهجيه للدروس تختلف عن الطرق المشهورة عند أحفاد المصنِّف.
- القاعدة النورانية الفتحية: طُبعتْ في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، وصدرتْ الطبعة الثانية عن اللجنة التعليمية ـــ القسم النسائي ـــ بمراجعة وتقديم الشيخ: أسامة قاري محمد رفيق، وفيها التوجيهات السابقة.
- القاعدة النورانية الفتحية المطورة كتاب الطالب تعليم القراءة، تطوير: أسامة قاري محمد رفيق، وهو مسمّى الكتاب السابق، ولكن جُرِّد من التوجيهات الفتحية، وعلى الطريقة المذكورة سابقًا في التهجي، ولكن سمّاه القاعدة الفتحية المطوّرة؛ لأنّه غَيَّر فيه، وزاد عليه، ونقص منه، وأعاد ترتيب حروف الدروس، وتصرف في متن الكتاب؛ فخرج به عن مقصود مصنفه، واتخذ منهجًا آخر لنفسه، فالأنسب أن ينسب إليه لا إلى المصَنِّف، ولا يصلح أن يقال: إنّه تحقيق، لأنّه أعاد صياغة الكتاب بطريقته الخاصة، وذكر في آخره فتوى قَدَّمها إلى فضيلة الشيخ: عبد الله ابن جبرين عن حكم طريقة التهجي بالطريقة النورانية للكلمات القرآنية.
- ملاحظات وهوامش على القاعدة النورية والتوجيهات الفتحية: للشيخ المقرئ: محمد طاهر الرحيمي، بتخريج وتعريب: عبد الوحيد ملك عبد الحق، وطُبِع بمطابع الرشيد بالمدينة النَّبَويَّة عام: ١٤٢٢هـ.، وطريقة التهجي هي طريقة الشيخ: فتح محمد المدني السابقة، وإنما زاد فيها بعض الفوائد والتنبيهات.

- الرياض الندية شـرح القاعدة النورانية: لصـلاح بن محمد حمد، وسـلك في هذا الشـرح طريقة التهجي المشـهورة عند المهندس: محمد فاروق الراعي، إلا في درس الشدّة فقد اتبع طريقة الشيخ فتح محمد المدني.
- السـهل لتعليم القاعدة النورانية، وليس شـرحًا وإنّما هو كتاب يسـاعد على تعليم القـاعـدة النورانيـة عن طريق التحليـل الصـــوتي للكلمـات فقط، ولا يُعرف من صاحبه، وجدتُ منه نسخة بصيغة بي دي إف، في الشبكة العنكبوتية.
- القاعدة النورانية شـــرح واعتناء: أبو عبد الرحمن علي بن وجيه بازرعة، طبعته دار الآثار للنشـــر والتوزيع، اليمن، ذكر فيه فوائد وتنبيهات مفيدة، وســـلك طريقة المهندس: محمد فاروق الراعي، في طريقة التهجي، وعناوين الدروس.
- التحفة الهاشمية في شـــرح القاعدة النورانية: لأبي فارس عبد الرحمن بن عبد الله السَّقاف، توزيع مكتبة الإمام الوادعي، اليمن، صنعاء، وهو لا يختلف عن سابقه من حيثُ الفائدة، والطريقة.
- تحفة البنيان على قاعدة النُّور لتعليم القرآن: لمجدي إسماعيل شـناعة، طُبعتْ بمركز التِّبْيان، الأردن، إربد، وقد جمع مؤلفه بين مزايا القواعد النورانية، ومزايا القاعدة البغدادية، فصـــار الكتاب رائدًا في مجاله، نافعًا في ميدانه، مفيدًا لدارســه، وهذا الكتاب ليس شـرحًا، وإنّما اسـتفاد من طريقة الشـيخ: نور محمد حقَّاني، وطريقة مؤلف القاعدة البغدادية، فجمع بين منهجيهما في طريقة التأليف، وذكر طريقة التهجي للكتابين(١).
- القاعدة الذهبية لتعليم تلاوة القرآن الكريم: صـــدر عن جمعية دار القرآن الكريم والسُّـــنَّة في غزة، فلســـطين، وهو كتاب مقتبس من القواعد النورانية كُتِب على مِنْوَاله وليس شـــرحًا لها كما ظنّه البعض، ولا عليه أي تعليق، وإنما ذكرتُه هنا للتنبيه على ذلك، وهو كتاب مفيد يضـــاهي هذه القواعد، وللشـــيخ: نور محمد حقّاني فضل السبق.

---

(١) وقد تواصلت بمؤلفه، وأهداني منه نسخة جزاه الله خيرًا.

أسباب كتابة هذا الشرح:

لكتابة هذا الشرح دواعي وأسباب كثيرة قد أَلْمَحتُ إلى بعضها سابقًا، وقد جعلتني أحرص كلّ الحرص لبذل قُصارى جُهدي؛ لِأَنْ يكون شرحًا علميًّا دقيقًا محققًا، وُفْق المكانة العلمية التي تليق بمكانة موضوعه ومصَنِّفه، **وأهمُّ هذه الدواعي والأسباب:**

أوّلًا: رغبتي في خدمة القرآن الكريم وما يتعلق به ـ خاصة ـ وأنّ هذا الشرح مُتَعَلِّقٌ بكتاب يُعَلِّم الطريقة والكيّفيّة الصحيحة لقراءة القرآن الكريم، فقد نفع الله به أَجْيالًا لا تُحصى كثْرةً.

ثانيًا: كثرة الطُّرق في طريقة التعليم لهذا الكتاب، والتي أحدثت نوعًا من الاضطراب عند المعلِّمين فضلًا عن المتعلِّمين، والتي لا يخلو بعضها من الملحوظات في طريقة التهجي، أو فيما يتعلق بإخراج نسخ الكتاب، والتي دَعَتْ إلى كتابة هذا الشرح، وبيان تلك الطُّرق وما عليها من ملحوظات وتنبيهات ذُكِرتْ في مواضعها.

ثالثًا: عدم وجود ضبط لطريقة التهجي التي تتوافق مع كتابة الرسم العثماني، وتوافق ما عليه علماء ضبط المصاحف، سواء في طبع نسخ الكتاب وإخراجها أو في طريقة التهجي، فأردتُّ من هذا الشرح بيان طريقة التهجي التي تتّفق مع كتابة الرسم العثماني، وتتَّفق مع ضبط علماء الضبط، فيكون كلٌّ من المعلِّم والمتعلِّم على أساس علميّ صحيح يُبْنى عليه النطق السليم الصحيح، والذي يكون سببًا للقراءة الصحيحة إن شاء الله.

رابعًا: خُلوّ الشروح السابقة من فوائد وفرائد يحتاجها المعلِّمون؛ كي يُحقِّقوا الهدف المرجو في تدريسهم لهذا الكتاب.

خامسًا: الشروح السابقة ذُكِرَ فيها بعض طرق التهجي فقط، وهذا الشرح ذُكِر فيه ثلاث طرق مشهورة منتشرة، وامتاز بذكر الطريقة التي توافق ضبط المصحف المدني، والَّتي لا يعرفها أغلب المعلِّمين، وبها قرأتُ الكتاب على الدكتور: محمد يونس الراعي.

*****

المبحث الثالث: منهجي في الشرح

المنهج العلمي المتبع في الشرح هو المنهج الاستقرائي الوصفي، مع المقارنة والتحليل.

وأمّا من حيثُ المنهج المتبع في تحقيق نصّ الكتاب فقد اتبعتُ ما جاء في النسخة التي أخرجها وحقّقها الدكتور: محمد يونس الراعي، كونها أفضل نسخة من النسخ التي اطّلعتُ عليها، مع الاستفادة من غيرها، والمقارنة بين النسخ الَّتي سبق ذكرها، وقد استدركتُ ما وقع في بعض النسخ من الأخطاء الطباعية ذُكرتْ في مواضعها وأثبتُ العناوين الموضوعة من قِبل الْمُصَنِّف من غير أي تغيير، وأشرتُ إلى اختلاف ذلك بين المحققين.

وأمّا من حيثُ عملي في شرح الكتاب:

- فشرحتُ أغلب ما يحتاج إلى شرح، وعلَّقتُ على أغلب ما يحتاج إلى تعليق، سواء مِمَّا علَّقَ عليه شارحوه أو أغفلوه، وزدتُّ فوائد وفرائد وتنبيهات وملحوظات على ما قالوه، تراها في مواضعها، وذكرتُ طرق التهجي المشهورة لهذا الكتاب لكلّ درس من الدروس غير بعض التدريبات، واعتمدتُ طريقة التهجي التي توافق علمي الرسم والضبط، وبذلك ضبطتُ كلمات القرآن الكريم في التدريبات، واتَّبعتُ في ذلك مصحف المدينة النَّبويَّة برواية حفص عن عاصم، إذ مصنِّف الكتاب جعله بهذه الرواية.
- ذكرتُ بعض الملحوظات والتنبيهات مِمَّا عليه علماء الرسم والضبط، وما وقع فيها من الاضطراب عند بعض محققي الكتاب، تراها في مواضعها.
- ذكرتُ منهج المصنِّف في ترتيب الكتاب ودروسه، ورجعتُ إلى كتب أهل الفنّ من علماء التجويد والرسم والضبط والقراءات، وذكرتُ منها بعض ما يُحتاج لذكره، لضبط ومعرفة طريقة التهجي الموافقة لقواعد الرسم والضبط.

وقد أردتُّ من كتابة هذا الشرح كفاية المعلِّم والمتعلِّم عن البحث في الشروح، واشتغالهما بما هو أهمّ، وهو طريقة النطق الصحيح لكلّ حرف، فإن وُفِّقْتُ في الشرح فهذا من كَرَمِ الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فَحَسْبِي ما نَوَيْتُ، وأسأل الله العفو والمغفرة، وأطلُبُ النُّصْحَ ممّن وقف على شرحي هذا ورأى فيه اعوجاجًا، أن يدلّني عليه، ويرشدني إليه، وله منّي الشكر والتقدير: والدعاء بظهر الغيب، وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا، والحمد لله رب العالمين.

الشرح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الدرس الأول: حروف الهجاء المفردة				
أ ألف	ب با	ت تا	ث ثا	ج جيم
ح حا	خ خا	د دال	ذ ذال	ر را
ز زا	س سين	ش شين	ص صاد	ض ضاد
ط طا	ظ ظا	ع عين	غ غين	ف فا
ق قاف	ك كاف	ل لام	م ميم	ن نون
و واو	هـ ها	ء همزة	ى يا	ے يا

ابتدأ المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ مصنَّفه بالبسملة، اقتداءً بالكتاب العزيز، واتِّباعًا للوارد في السُّنَّةِ؛ وذلك أنَّ النبيّ ﷺ اقتصر عليها في رسائله إلى الملوك، ولإجماع أهل العلم على ذلك.

ثمّ شرع في بيان مضمون مصنَّفه، وقد جعله في سبعة عشر درسًا، ضمَّنَ هذه الدروس قواعد كليّة هي الأساس لتعلُّم النطق الصحيح لحروف الهجاء العربية؛ ليتوصّل من خلالها لقراءة صحيحة لكلمات القرآن الكريم وفق قواعد التجويد المحرّرة في كتبه، والقواعد الكليَّة الَّتي ذكرها، هي: الحروف مفردة ومركبة، ومقطَّعة، ثمَّ الحركات الثلاث، ثمَّ التنوين، ثمَّ حروف المدّ واللِّين، ثمَّ السكون، ثمّ الشَّدَّةُ، وقد جعلها في تسعة دروس، ثمَّ جعل ثمانية دروسٍ في تدريبات على تلك القواعد، الأول منها في تدريبات على الحركات والتنوين، وهو الدرس السادس، والثاني: تدريبات على الحركات والتنوين وأحرف المدّ واللّين، وهو الدرس التاسع، والثالث: تدريبات على السكون، وهو الدرس الحادي عشر، والرابع: تدريبات على الشدة، وهو الدرس الثالث عشر، والخامس: تدريبات على الشَّدَّة مع السكون، وهو الدرس الرابع عشر، والسادس: تدريبات على الشَّدَّتين، وهو الدرس الخامس عشر، والسابع: تدريبات على الشَّدَّة بعد حروف المدّ، وهو الدرس السادس عشر، والثامن: الدَّرس الأخير: تدريبات على جميع القواعد المذكورة في الكتاب.

قال المصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ: (الدرس الأول: حروف الهجاء المفردة).

فـ: (**الدَّرْسُ**) هو: المقدار من العلم الذي يُدْرَسُ في وقتٍ معينٍ، والجمع: دروس، وأدراس، وَ(**الأَوْلُ**) صفة مشبَّهة للموصوف بالأوليَّة؛ وهو: «الذي يترتب عليه غيره»، وهو ضدُّ الآخر، و(**الحروف**) جمع حرف، وتجمع ـ أيضًا ـ على أَحْرُف، ومعناه: الطَّرَف والجانب؛ **وسُمّي** كلّ واحدٍ من هذه الحروف على اختلاف ألفاظها حرفًا؛ لأنّه طرفٌ للكلمة كلِّها، فهو طرفٌ في أوّلها وطرفٌ في آخرها، وطرفُ كلّ شيء حرفه وجانبه، وأقلّ أصول عدد حروف الأسماء والأفعال ثلاثة، طرفان ووسط. **والحروف**: مؤنثة، وأجاز بعضهم تذكيرها، فتقول: هذه ألف، وهذا ألف، وهذه همزة، وهذا همز، وهذه باء وهذا باء.

وعُرِّف الحرف بأنَّه: « هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحِدَّةِ والثِّقَل، تميزًا في الْمَسْمُوع »[1]. **وعند علماء التجويد**: «صوتٌ مُعْتَمِدٌ على مَقْطَعٍ مُحَقَّقٍ أو مُقَدَّرٍ، ويختصُّ بالإنسان وضْعًا»[2].

أقسام الحروف في اللغة العربية:

تنقسم الحروف في اللغة العربية إلى **قسمين رئيسين**:

الأول: حروف مبانٍ، ويطلق عليها **حروف الهجاء**، وهي: « ما تتركب منها الألفاظ وهي في اللغة العربية الألف والياء وما بينهما »[3]، فمنها تُبْنى الكلمة ويتألف منها الكلام العربي، و**تُسمّى** حروف ألفبائيّة، وحروف التَّهجي والتَّهجِيَة، وهي المذكورة هنا في كلام المُصَنِّف، وكلُّ واحد منها رمز وصورة مجردة لا يدلُّ إلا على نفسه ما دام مستقلًّا.

والثاني: حروف معانٍ: وهي ألفاظ تدل على معنى في غيرها، تربط بين أطراف الجُمل[4]، وهي المذكورة في كتب النحو، فمنها ما يختص بالأفعال، ومنها ما يختص بالأسماء، ومنها ما

---

(١) رسالة أسباب حدوث الحروف: لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٨هـ)، (ص٦٠).

(٢) ينظر: الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لأحمد ابن الجزري (ص٩٠).

(٣) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون: (٩٧٥/٢)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢٣٢٩/٣).

(٤) ينظر: المعجم الوسيط: (١٦٧/١).

☜

هو مشترك بين الأسماء والأفعال[1].

وقوله: **(الهجاء)** أي: ما يُتهجى به الكلام في لغة العرب، **فهجاء الكلمة**: « تقطيعها إلى حروف والنطق بهذه الحروف مع حركاتها »[2].

وقوله: **(المفردة)** قيد: أخرج به الحروف المركبة التي تُنْطَقُ حال التركيب مع حركاتها على غير نُطْقِها حال الإفراد، فالنُّطق بالحرف مفردًا نُطقٌ له باسمه الذي وضع له، وأمَّا حال تركيبه: فيُنطَقُ بالحرف مع حركته، والحروف كلُّها مبْنِيَّةٌ سواء حروف المباني أو المعاني، إلا أنّ حروف المباني مبْنية على السكون، فتُنَطق بأسمائها ساكنة الحرف الأخير.

ثمّ شرع المُصنِّف ـ رحمه الله ـ في بيان تلك الحروف، مُبَيِّنًا صورة كلِّ حرفٍ منها واسمه، وعدَّها تسعة وعشرين حرفًا، وهو مذهب المحققين من أهل الفنِّ كـ: مكي بن أبي طالب، وابن الجزري، والطيبي، وغيرهم من أهل اللغة، كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جني، خلافًا للمبرد فلم يعدّ الهمزة؛ لأنها لا صورة لها في الخط، وعدّ بعضهم الهمزة وجعل الألف فرعًا عنها، فلم يعدُّه؛ لضعفه.

وذَكَرَ الْمُصنِّف ـ رحمه الله ـ حرف « الياء » مرتين، **بصورتين مختلفتين**:

الأولى: بالصورة التي يُطلقُ عليها الوقص، وهي الصورة المعروف لدى المشارقة، وكتابتها عندهم هكذا: « ى ».

والثانية: بالصورة التي يُطلقُ عليها العقص، وهي الصورة المعروفة لدى المغاربة وكتابتها هكذا: « ے »، وهي عند المشارقة علامة لحرف الياء المحذوفة من رسم المصحف.

ولعلّ مُراد الْمُصَنِّف من ذلك التعريف بصورتها على المذهبين، وأيضًا إشارة منه إلى شكل الياء المحذوفة من خط المصاحف والتي جعلها علماء الضبط المتأخرون بياء صغيرة مقعوصة، فجَمَعَ للمتعلم الصورتين ليدرك الفرق بينهما في الصور المختلفة لها، والله أعلم.

وقبل الشروع في ذكر طريقة القراءة لهذا الدرس لابُدّ من معرفة أسماء كلّ حرفٍ من هذه الحروف، ومعرفة صورها التي تُعْرف بها، ثمّ معرفة صوت كلّ حرفٍ منها والتمييز بينه

---

(١) وقد أفردها ابن هشام في كتابه « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب »، والكتاب مطبوع.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: (٢٣٢٩/٣)، والمعجم الوسيط: (٩٧٥/٢).

وبين غيره من أصوات الحروف الأخرى.

فالحروف لها أسماء أعلام تُطْلق على كلّ حرفٍ منها، ولها صور ورموز تدلُّ عليها، ولها أصوات تُمَثِّلُ حقيقتها ومسمَّاها حينما تُؤَلَّف مع غيرها في كلمة. قال الإمام الطيبي:

٢٥ــ وَقَوْلُهُمْ فِي ذِي حُرُوفٌ إِنَّمَا يَعْنُون أسماءَ الْحُرُوفِ فَاعْلَمَا

٢٦ــ أَمَّا الْحُرُوفُ وَهِيَ الْمُسَمَّى فَتِلْكَ أَلْفَاظ بِذِي تُسَمَّى(١)

صور الحروف الهجائية:

بدأ الْمُصَنِّفُ ــ رحمه الله ــ ببيان صورة كلِّ حرفٍ من حروف الهجاء الذي تدلُّ عليه وتُعْرَفُ به، وصورة كلِّ حرفٍ منها أُخِذَتْ من بدءِ أسمائها؛ لتدلُّ عليها اختصارًا.

أسماء الحروف:

أتْبَع الْمُصَنف ـ رحمه الله ـ صورة الحروف التي تدلُّ عليه بذكرِ اسم كلّ حرفٍ منها كتابة بعد بيان صورته، وأسماء الحروف التي ذكرها الْمُصَنِّف **ثلاثة أنواع**:

الأول: ما تَكَوَّن من ثلاثة أحرف وسطها حرف غير مدٍّ، وهي: «الألف، والهمز» إنْ قلنا بتذكيره، وهذا النوع لا مدَّ فيه البتة.

أشار إلى عدم المدّ في ذلك، وعلّته الإمام الشاطبي بقوله:

١٧٨ــ ..... وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلاَ(٢)

الثاني: ما تَكَوَّن من حرفين، وهي الحروف التالية: « با، وتا، وثا، وحا، وخا، ورا، وزا، وطا، وظا، وفا، وها، ويا»، وهذه لغة في أسماء هذه الحروف تُسَمَّى لغة القصر، وفيها لغة أخرى بزيادة همز بعد الألف وتُسمّى لغة المدِّ فيكون كلّ حرف منها مكوَّن من ثلاثة أحرف.

أشار إلى هذا الإمام الطيبي بقوله:

٢١ــ وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ جَمِيعًا رُوِيَا فِي با وتا وثا وجا وحا وخا ويا

٢٢ــ ورا وطا وظا وفا وها فَزِدْ هَمْزَةً ان شِئْتَ وَدَعْ إِن لَّمْ تُرِدْ(٣)

---

(١) منظومة المفيد في التجويد: لشهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي، (ص٧).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: للقاسم بن فيره بن خلف (ص١٥).

(٣) منظومة المفيد للطيبي: (ص٧).

☜

واختار الْمُصنِّف في التَّسمية للحروف المتقدمة لغة القصر؛ لأنها اللغة الواردة في القرآن الكريم للحروف المذكورة، وعليه فلا يزاد في مدّها عن حركتين.

أشار إلى عدم مدِّها وعِلَّتِه الإمام الشاطبي بقوله:

١٧٨- وَفِي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ .....(١)

تنبيه: حرف « الزا » ورد فيه أربع لغات صحيحة؛ اللغة التي اختارها الْمُصَنِّفُ، وهي: القصـــر، والثانية: بزيادة همز بعد الألف « زاء »، والثالثة: بالياء مكان الهمز: « زاي » وهي اللغة المشهورة فيه، والرابعة: بكسرها وياء مشددة بعدها من غير ألف هكذا: « زِيِّ »، وهي لغة قليلة الاستعمال، ويسيمِّها بعض العوام « زَيْن » وهذه تَسْمية غير صحيحة وليست بلغة فيه، أشار إلى هذا الإمام الطيبيُّ بقوله:

٢٣ــ وَلُغَةُ القَصْـــرِ بِهَا الـذِّكْرُ وَرَدْ وَمَـنْ يَـعُـدُّ الـزَّايَ مِـنْـهَـا لَمْ يُـردّ

٢٤ــ وَلَـكِـنِ الـزَّايُ بـيـاءٍ أَشْـــهَـرُ وَقِـيـلَ زِيٌّ دُونَ زَيْـنٍ فَـانـظُـرُوا(٢)

الثالث: ما تَكَوَّن من ثلاثة أحرف، والوسـط حرف مدٍّ، وهي الحروف التالية: « جيم، ودال، وذال، وسين، وشين، وصاد، وضاد، وعين، وغين، وقاف، وكاف، ولام، وميم، ونون» وهذا النوع يمدُّ ستّ حركات مدًّا لازمًا، إلا حرفي « العين والغين »، فالياء فيهما لينة، فيجوز فيها من طريق الشـاطبية، أربع، وسـتّ حركات، وزِيْدَ وجهٌ ثالث من طريق الطَّيِّبَةِ القصـر حركتين، خصوصًا إن كانت هذه الحروف في أوائل السور الْمُفْتَتَحة بالحروف الْمُقطَّعة؛ لأنَّها تُقْرأُ بأسمائها. والدليل على حكم مدّ هذا النوع قول ابن الجزري:

١٧٢ - وَأَشْـبِعِ الْمَـدَّ لِسَـاكِنٍ لَزِمْ وَنَحْـوُ عَـيْنٍ فَـالـثَّـلاَثَـةُ لَهُـمْ(٣)

وقول الشاطبي ـ رحمه الله ـ:

١٧٦ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ .....

١٧٧ - وَمُـدَّ لَـهُ عِنْـدَ الْفَوَاتِحِ مُشْـبِعاً وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَـانِ وَالطُّولُ فُضِّـلا(٤)

---

(١) متن الشاطبية: (ص١٥).

(٢) منظومة المفيد للطيبي: (ص٧).

(٣) طَيِّبَةِ النَّشْر فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ: لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، (ص٤٣).

(٤) متن الشاطبية: (ص١٥).

وسيأتي مزيد بيان عن المدِّ وأنواعه وأسبابه، وحكم مدِّ كلِّ نوعٍ منه في الدَّرسِ الثامن (المدّ واللِّيْن) . إن شاء الله تعالى ..

أصوات الحروف الهجائية:

اقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ ـــ رحمه الله ـــ في هذا الدرس على بيان صورة الحرف واسمه، ولم يُبيِّن صوتَ كلِّ حرفٍ، ومخرجه وصفته بيانًا نظريًّا؛ لأنّه وَضَع هذا الْمُصَنَّف لِلْمُتعلمين المبتدئين، فالاعتماد الرئيس لذلك طريقة التَّلقي من فمِ الْمُحْسِن، فإذا بُيِّنَ صوتُ كلِّ حرفٍ بالنُّطْق الصحيح من أفواه الْمُتْقِنين استغنى بذلك عن العلوم النَّظرية التي تُشَتِّتْ أذهان المتعلمين المبتدئين، فترك بيان ذلك لِلْمُعلِّم الماهر، ومِمَّا يَحسنُ ذكره والتَّنْبيه عليه في هذا الشرح أنّ الحروف الهجائية باعتبار الصِّفاتِ المتعلقة بها نُطْقًا **تنقسم إلى قسمين**(١):

حروف أصلية: وهي الحروف التي تخرج من مخرجها الأصلي، فينطق الحرف بتمامه من مخرجه الأصلي مُتَّصِفًا بجميع صفاته الأصلية، وعددها تسع وعشرون حرفًا على الصحيح، وقيل: ثمان وعشرون حرفًا. قال الإمام الطيبي ـ رحمه الله ـ:

٩ـ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهِجَاءِ ... تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ

١٠ـ أَوَّلُهَا الْهَمَزَةُ لَكِنْ صُوِّرتْ ... بِأَلِفٍ مَجَازًا إِذْ بِهِ قَدْ رُسِمَتْ(٢)

حروف فرعية، وهي: « حروف ترددت بين مخرجين، وتولدتْ من حرفين » فلا تخرج خالصة بتمام نطقها من مخرجها الأصلي، فهي متفرعة عن الأصلية، وبذلك سُمِّيَتْ. وذكرها مستوعِبًا لها علماء اللغة وعدُّوها أربعة عشر حرفًا، منها: ستة أحرف فصيحة مستحسنة في لغة العرب وكلامها، وثمانية أحرفٍ غير مستحسنة عند العرب، بل لا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة(٣). والوارد منها في القرآن الكريم، خمسة أحرف بالاتّفاق، وهي:

- **الهمزة المسهلة**: وهي همزة مترددة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتسهل

---

(١) يُنظر: الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيبويه، (٤/٤٣٢)، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لمكي بن أبي طالب (ص١٠٧)، والنشر في القراءات العشر: لابن الجزري (١/٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) منظومة المفيد للطيبي: (ص٦).

(٣) انظر: الكتاب: لسيبويه (٤/٤٣٢)، وسر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، (١/٤٦).

☜

بينها وبين حركتها، أشار إلى هذا الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ بقوله:

٢١٣ـ ..... والْـمُسَـــهَّـلُ بَـيْنَ مَـا هُو الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الذِّي مِنْهُ أُشْـكِلا(١)

- **الألف المُمالة:** وهي المترددة بين الألف والياء، فلا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة، وإنَّما هي ألف قريبة من الياء لعللٍ أوجبتْ ذلك.
- **الألف المُفخمة:** وهي أَلِفٌ يخالطُ لفظها لفظ تفخيم يُقَرِّبُها من لفظ الواو، وبذلك قرأ ورش عن نافع من طريق الأزرق، في نحو: « الصلاة، والطَّلاق، وبظلَّام» وذلك فاشٍ في لغة الحجاز، والعلّة في ذلك نفي الإمالة في الألف.
- **الصاد الْمُشَمَّاة:** وهي « صاد » يخالط لفظها لفظ « الزاي »، فَيَمْزجُ أحد الحرفين بالآخر، فيتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا بزاي خالصة، وذلك نحو: «الصراط ـ الزراط، يَصْدُرُ ـ يَزْدُرُ »؛ وذلك لاتحادهما مخرجًا واختلافهما صفة.
- **الياء الْمُشَمَّاة:** وهي الياء الْمَشَمَّاةُ صوت الواو؛ وذلك نحو الأفعال السبعة: «قِيل، وسِيء، وسيئت، وحِيل، وغِيض، وجِيء، وسِيق »، وكيْفِيَّتُها: أنْ تُحَرِكَ الحرف بحركة مركبة من حركتين، ضمة وكسرة، وجزء الضَّمّة مقدّم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. ووجهه: التَّنْبيه على حركة فاء الفعل الأصلية.

وقد أشار إلى هذه الأحرف الخمسة الشيخ عثمان مراد في السلسبيل بقوله:

٦٩- ثُمَّ الحُرُوفُ عِنْـدَهُم قِسْـمَـانِ أصـــلـيّـةٌ فـرعـيَّـةٌ فـالـثَّـاني

٧٠- خَمَسَـــةُ أَحْـرُفٍ بِـلَا مُحَـالَـةْ همـزٌ مُسَـــهَّـلٌ أَلِـفْ مُمَـالـةْ

٧١- والصَّـــادُ وَاليَـاءُ الْمُشَـــمَّتَـانِ وأَلِفُ التَّـفْـخِيمِ سَـــلْ بَيَـانِي (٢)

ثمَّ إنّ بعضهم يزيد أحرفًا أخرى على المذكورة سابقًا، كما في بعض كتب القراءات(٣)، وكتب التجويد، ولكنهم متفقون على المذكورة سابقًا، وأشهر الأحرف التي زِيدتْ ثلاثة، هي:

- **اللّام المغلظة:** وهو عبارة عن سِمَنٍ يدخل على جسم الحرف، فَيَمتلئ الفم

---

(١) متن الشاطبية (ص١٨).

(٢) السلسبيل الشافي في تجويد القرآن، نظم، وشرح: عثمان بن سليمان مراد، (ص٧٤).

(٣) ينظر: الرعاية: لمكي القيسي، (ص١٠٧)، والنشر في القراءات العشر: لابن الجزري، (٢٠٢/١، ٢٠٣).

بصداه، وذلك نحو اللّام المفخمة من لفظ الجلالة، واللّام المغلظة عند ورش، في نحو: « طَلَّقها، وظَلَمَ، ويُوصَلَ ».

- **النون والتنوين غير الْمُظْهَرَين**: فيتردد النطق بهما بين المخرج الأصلي للنون، وبين الغنة التي محلُّها الخيشوم سواءً المدغمتين أو المخفاتين.
- **الميم غير المظهرة**: والمراد بها الميم المدغمة والْمُخفاة، ولا يلزم من هذا ترك فرجة بين الشفتين في الخفاء، كما ذكر بعضهم، وإنَّما المراد هنا أنّ الميم المخفاة، والمدغمة يتردد صوتها بين مخرجين، المخرج الأصلي الشفتين، والخيشوم الذي هو محلُّ الغنة والله أعلم، وهذا الحرف ممَّا انفرد بذكره الطيبي ـ رحمه الله ـ وقد أشار إلى ذكر الثمانية الأحرف جميعًا بقوله:

٤٠ـ واسْـتَعْمَلُوا أَيضًـا حُرُوفًا زَائِدَةْ ... عَـلَـى الـذِّي تَـقَـدَمَـتْ لِـفَـائِـدَةْ

٤١ـ كَقَصْـدِ تَخْفِيفٍ، وَقَـد تفَرَّعَـتْ ... مِنْ تِلْـكَ كَـالْهَمَزَةِ حِينَ سُـهِّلـتْ

٤٢ـ وَأَلِـفٍ كَـالْـيَـاءِ إِذْ تُمَـالُ ... وَالصَّـادِ كَـالزَّايِ كَـمَـا قَـدْ قَـالُوا

٤٣ـ وَالْيَـاءِ كَـالْوَاوِ كَـ: قِيلَ مِمَّا ... كَسْـرَ ابْـتِـدَائِـهِ أَشَمُّـوا ضَـمَّـا

٤٤ـ وَالْأَلِـفِ الَّـتِي تَـرَاهَـا فُـخِّـمَـتْ ... وَهَـكَـذَا الـلَّامُ إِذَا مَـا غُـلِّـظَـتْ

٤٥ـ وَالنُّـونِ عَـدُّوهَـا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا ... قُلْـتُ كَـذَاكَ الْمِيمُ فِيمَـا يَظْهَرُ(١)

طريقة القراءة:

وأمَّا طريقة القراءة لهذا الدرس فتكون بقراءة كلّ حرفٍ باسمه الْعَلَمِ الذي وُضِـعَ له، لا بلفظه، فَيُقْرَأْ كل حرفٍ بما ذكره الْمُصَنِّف بعد صورة كلِّ حرفٍ منها، فما لا مدّ فيه فلا يمدّ، وما تكوّن من حرفين يمدّ حركتين فقط، وما تكوّن من ثلاثة أحرف وسْـطه حرف مَدٍّ مُدّ سـتّ حركات مدًّا لازمًا؛ لأجل السـكون اللازم، وهذا على مذهب من يقول: أن جميع الحروف مبنيَّة على السكون، وهو مذهب شيخنا عبد المالك سلطان محمود المكيّ، وشيخه فتح محمَّد المدني، وأمَّا أحفاد المصـنِّف فيجعلون المدّ فيه من قبيل العارض للسـكون فيجوز عندهم القصر والتوسط والطول.

---

(١) منظومة المفيد للطيبي: (ص٨).

ملحوظة:

عند نطق وقراءة حروف الهجاء يجب على الْمُعلِّم يلاحظ بدقة على قراءة الْمُتَعلِّمين ونُطْقِهم لبعض الحروف خاصة حروف التفخيم، المجموعة في قولك: « خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ»، فَيَحرِص على نُطْقِها مفخمةً، ويُنْتَبَه على ما يقع فيه الخطأ عادةً نحو: « عَيْن، وغَيْن» فينطقها أغلب المتعلمين بالكسر «عِيْن، غِين»، وكذلك « الزا » يَنْطِقُها أغلبهم بالياء وهي اللغة المشهورة فيها إلا أنّها عند الْمُصَنِّف بالقصر، وكذلك يحرص على تعليمهم كيفية النطق الصحيح للحروف اللثويّة « الثاء، والذال، الظاء » فالخطأ حاصل فيها غالبًا.

وخلاصة الدرس: هو معرفة الْمُتَعلِّم للحروف بأسمائها التي وضعت لها والتفريق بينها، ومعرفة صورها التي تدلُّ عليها وتُعْرفُ بها، ويُطَبِّقَ النُّطْق الصحيح السليم لكلَّ حرفٍ منها، فيفَخِّم الْمُفَخَّمَ، ويُرَقِّقُ الْمُرَقَّقَ، ويعرف عدد هذه الحروف.

*****

الدرس الثاني: حروف الهجاء المركبة					
ا	لا	لا	با	لا	ل
لا	لـ	لا	بلب	كـ	ك
كب	كب	كا	كا	بكت	تكث
ب	ت	ث	ن	ى	با
نا	تا	يا	ثا	بس	يس
س	تس	ثس	ثج	تح	نخ
يح	بج	يم	بم	نم	تم
ثم	بى	يي	نى	تى	ثى
بنل	تنل	بيل	يتل	ثثل	نبن
بنن	تين	يتن	ثثن	ج	ح
خ	حث	خب	جت	تحت	يجب
بخت	ة	ه	بة	يه	تہ
نة	ه	يهب	بها	بہم	د

ذ	جد	خذ	ر	ز	جر
خز	ر	ز	يز	تز	س
ش	سل	شل	ص	ض	ط
ظ	صب	طب	ضا	ظا	ع
غ	ء	عز	غر	صع	ضغ
بعد	تغذ	أ	ؤ	ئ	ف
ق	و	قو	فو	فقل	
قفل	يف	م	م	حم	
لـم	تم		تمت		

لَمَّا انتهى الْمُصَنِّفُ من ذِكْرِ حُرُوف الهجاءِ مُفْرَدةً أَتْبَعَهُ بذِكْرِ صُوَرِها الْمُخْتَلِفَةِ حال تركيبها مع غيرها في الكلمة الواحدة؛ لأنَّ بعض الحروف تَخْتَلف أشكالها وصورها بِحَسَبِ الخطوط العربية، وحَسَبِ مَوْقِعها في الكلمة أوَّلًا، ووسطًا، وآخِرًا، كـ: «الهمزة، والكاف، والهاء، والياء» وغيرها، وقد استوعب الْمُصَنِّفُ في هذا الدرس جميع أحرف الهجاء بأغلب صورها المختلفة الواردة في الخطوط العربية التي كُتِبَ بها المصحف الشريف؛ ليدُلَّ الْمُتَعلِّم ويُعَرِّفَه بصُورِ كلِّ حرفٍ، فهذه الصور وإن اخْتَلَفتْ في بعض أَشْكَالِها وصورها إلا أنَّها تدلُّ على تلك الحروف الذي عرفها الْمُتَعَلِّم وتَعلَّمَها ودَرَسها سابقًا وهي بنفس مسمَّيَاتِها لا تَخْتَلِفُ عنها شيئًا.

طريقة القراءة:

هي نفس الطريقة في الدَّرْسِ الْأَوَّلِ، فَيُقْرَأَ كلَّ حرفٍ باسْمِهِ مجردًا وإِنْ كان ظاهرها التَّرْكِيب إلا أَنَّها تُنْطَق مُفْرَدَةً، كُلَّ حرفٍ منها على حِدَةٍ بصوتٍ مُتَّصِلٍ من غير تَقْطِيع، مع مراعاةِ تسمية كلّ حرفٍ بالاسم الذي ذكره الْمُصَنِّف، ويُرَاعى في ذلك ـــ أيضًا ـــ إظهارُ المظهر، وإدغامُ المدغم، وإخفاءُ الْمُخْفَى، من غير الإتيانِ بِزَمَنِ الْغُنَّةِ على أَصْـــلِ الْكَلامِ العربي، فمثلًا: ﴿بنل﴾ تُقْرأَ هكذا: « با نون لام »، والْأَسـاس في النطق الصـحيح لتعليم هذا الكتاب هو المعلِّم الْمَاهر.

*****

الدرس الثالث: الحروف المقطعة			
الٓمٓ	الٓمٓصٓ	الٓرٰ	الٓمٓرٰ
كٓهيعٓصٓ	طٰهٰ		طٰسٓمٓ
طٰسٓمٓ	يٰسٓ	صٓ	حٰمٓ
حٰمٓ عٓسٓقٓ	قٓ		نٓ

لَمَّا انتهى الْمُصَنِّف من ذِكْرِ حروف الهجاءِ الْمُفْردة والْمُركبة شَرَعَ في ذِكْرِ الحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ، وهي: «حُرُوف هجائية افْتُتِحَتْ بها تسعٌ وعشرون سورة من سور القرآن الكريم »، وعددها من غير تكرار: أربعة عشر حرفًا(١)، مجموعة في قول بعضهم: «صِلْهُ سُحَيِّرًا مَنْ قَطَعك » وذُكِرَ في معناها أقوال كثيرة ليس هذا محلًا لذكرها(٢).

وقد استوعب الْمُصَنِّف ــ رحمه الله ــ في هذا الدَّرس جميع الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَة في القرآن الكريم، ورتَّبَها بترتيب سوره من غير تكرار مُكْتَفيًا بذكر الموضع الأول منها فـــ: ﴿ الٓمٓ ﴾ افْتُتِحَت بها ستُّ سور، وهي: « البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة»، و﴿الٓمٓصٓ ﴾، افْتُتِحَت بها سورة الأعراف، و﴿الٓرٰ﴾، افْتُتِحَت بها خمس سور، وهي: «يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر »، و﴿الٓمٓرٰ﴾، افْتُتِحَت بها سورة الرعد، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾، افْتُتِحَت بها سورة مريم، و﴿طٰهٰ ﴾، افْتُتِحَت بها سورة طه، و﴿طٰسٓمٓ ﴾، افْتُتِحَ بها سورتا الشعراء والقصص، و﴿طٰسٓ﴾، افْتُتِحَت بها سورة النمل، و﴿يٰسٓ﴾، افْتُتِحَت بها سورة ياسين، و﴿صٓ﴾، افْتُتِحَت بها ص، و﴿حٰمٓ﴾، افْتُتِحَت بها ستُّ سور، وهي: « غافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف»، و﴿حٰمٓ

---

(١) راجع: الحروف المقطعة في بداية السور القرآنية دراسة لغوية تحليلية: لأسماء طارق إسماعيل ريان، والحروف المقطعة في القرآن الكريم للدكتور: خالد بن موسى الحسني (ص١٨).

(٢) راجع: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (١/١٥٦ وما بعدها).

﴿ عٓسٓقٓ ﴾ افْتُتِحَت بها الشورى، و﴿قٓ﴾، افْتُتِحَت بها سورة قاف، و﴿نٓ﴾، افْتُتِحَت بها سورة القلم.

والمدُّ في هذه الحروف هو أحد قسمي المد اللَّازم، وهو المدَّ اللَّازم الحرفي بنوعيه: المثقل، والْمُخفف، وسيأتي بيان القسم الثاني من أقسام المدِّ اللَّازم، وهو المدّ الكلمي بنوعيه، المثقل، والمخفف، وأنواع المدّ في الدرس الثامن، والدَّرس الحادي عشر، والسادس عشر ـ إن شاء الله ـ وقد سبق أن ذكر الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ في الدرس الأول أسماء هذه الحروف، وذكرتُ أنواع ما ذكره فيها من أسماء، وأنّها على **ثلاثة أنواع**:

الأول: ما لا مدَّ فيه البتة، وهو حرف واحد « الألف ».

الثاني: ما يُمدَّ حركتين، وهي خمسة أحرف جُمِعَتْ في قول بعضهم: «حَيٌّ طَهُر».

الثالث: ما يُمَدُّ مدًا لازمًا ستَّ حركات، وهي ثمانية أحرف جُمِعَتْ في قول بعضهم: «سَنَقُصُّ عِلْمَكَ » باستثناء العين فيجوز فيها التوسط والمدّ من طريقي الشَّاطِبِيَّة والطَّيِّبة، وزَيد فيها من طريق الطَّيِّبة وجه ثالث وهو القصر حركتين، وسيأتي بيان ذلك في موضعه.

طريقة القراءة:

ذكرتُ سابقًا أنَّ الحروف الهجائية المفردة مبنيَّةٌ على السكون، فتُقرأُ ساكنة، فإذا عَرَفْتَ ذلك تَعَيّن عليك قراءة كلِّ حرفٍ منها بِمَا بُيِّنَ لك في أسمائها، مع مراعاة ما ذكره علماءُ التجويد من مقدار مدّ كلِّ حرفٍ منها.

فتقول في ﴿ الٓمٓ ﴾: ألف لآم ميم، وتمد اللَّام والميم ستَّ حركات، وتحرص على إدغام ميم اللَّام في ميم الميم مع الاعتناء بالإتيان بزمن غنة الإدغام.

وتقول في ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾: كاف ها يا عين صاد، فتمدّ الكاف والعين والصاد ستَّ حركات، وتقدَّم ذكر الخلاف في مدِّ حرف العين، فتنبَّه، وأمَّا الهاء والياء فيمدان مدًّا طبيعيًّا حركتان، واحرص على إخفاء نون العين في صاد الصاد مع الاعتناء بالإتيان بزمن غنة الخفاء،

ومثله إخفاء نون العين في سين السين في: ﴿ عٓسٓقٓ ﴾، وأما نوع المدّ في العين في الموضعين فهو مخفف لبقاء أثر الحرف وهو الغُنَّة فأشبه المظهر(١).

واعلم أنّه لا يُضْـبَطُ المدّ ومقاديره إلا بالتَّلقِّي من أفواه الشـيوخ الآخذين عن الْمُتْقِنِين مِنْ أهل الأداء الجامعين بين فنّي الدِّراية والرواية.

*****

(١) وهذه مسألة يقع فيها إشكال غالبًا عند بعض المتعلمين، فقد ذكر لنا شيخُنا الشيخ: إسماعيل بن عبد العال الشرقاوي أنَّه رحل من أجلها مع شيخه الشيخ: جُودة محمد سليمان إلى الشيخ: سيد بن عبد الوهاب الطنطاوي، ثمَّ السباعي البنهاوي القلْيُوبي. شيخ الشيخ: فرج بن عطية الحداد الشرقاوي. الذي هو شيخ الشيخ جُودة في قراءته للقراءات من طريق الطَّيِّبة، فسألاه عنها فأجاب: أنَّه مخفف لبقاء أثر الحرف وهو الغُنَّة فأشبه المظهر.

الدرس الرابع: الحركات الثلاث « ـَ ـِ ـُ »

أَ	إِ	أُ	هَ	هِ	هُ	عَ	عَ
عُ	حَ	حِ	حُ	غَ	غِ	غُ	خَ
خِ	خُ	قَ	قِ	قُ	كَ	كِ	كُ
جَ	جِ	جُ	شَ	شِ	شُ	ىَ	يِ
ىُ	ضَ	ضِ	ضُ	لَ	لِ	لُ	نَ
نِ	نُ	رَ	رِ	رُ	طَ	طِ	طُ
دَ	دِ	دُ	تَ	تِ	تُ	صَ	صِ
صُ	سَ	سِ	سُ	زَ	زِ	زُ	ظَ
ظِ	ظُ	ذَ	ذِ	ذُ	ثَ	ثِ	ثُ
فَ	فِ	فُ	وَ	وِ	وُ	بَ	بِ
بُ	مَ		مِ		مُ		

لَمَّا فَرَغ الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ من ذكر الحروف وأسمائها وصورها مفردة ومركبة ومقطعة، شَـــرَعَ في ذكر وبيان أحوالها باعتبار ما يَعْرِضُ لها من حركات حال تركيبها فقال: (الحركات الثلاث)[1]، فكلُّ حرفٍ من حروف الهجاء المذكورات له أربعة أحوال إلا « الألف » فليس

---

(١) وجاء في تحقيق المهندس: محمد فاروق الراعي بعنوان: الحروف المتحركة الحركات ثمّ ذكر صورها، والذي في أغلب نسخ الكتاب ما ذكرتُه، وقد سألتُ أخاه عن ذلك، فقال: المذكور عند الْمُصَنِّف بعنوان: (الحركات الثلاث).

☜

لها إلا حالة واحدة فتلزم السكون أبدًا وفتح ما قبلها. أشار إلى هذا الإمام الطيبي بقوله:

٢٧_ وكلُّ حَرْفٍ وَاحِدٍ إلا الألف أحوالُه أربعةٌ بها وُصِفْ

٢٨_ ساكنٌ، اوْ مُحرَّكٌ بفتحةِ أو كسْرةٍ تكونُ، أو بضمَّةِ

٢٩_ مثاله: بَ بِ بُ إبْ لِلباءِ وَقِسْ عَلَى ذا سَائِرَ الْهِجاءِ(١)

وذكر الْمُصَنِّف هذه الأحوال الثلاث في قوله: (الحركات الثلاث « ـَ ـِ ـُ»)، وسيأتي ذِكر الحال الرابعة في الدرس العاشر ـ إن شاء الله ..

وقوله: (الحركاتُ الثَّلَاث)، الحركات: جمع حركة، وهي: ضِدُّ السكون، وسُمِّيت حركة؛ لأنّ الحرف يتحرك من مخرجه إلى مخرج أصل الحركة، أي: أحرف المدِّ الثلاث.

والمقصود بالحركة هنا: تَحَرُّكُ الْحَرْفِ بأحدِ الحركاتِ الثَّلاثِ، وهي: « الفتحة، والكسرة، والضمة ». والمراد بها في كلام الْمُصَنِّف، الحركات الأصلية الثلاث، **فالحركات نوعان:**

إحداهما: حركاتٌ أصليَّة، وهي: «الفتحة، والكسرة، والضمة» وَتُسمَّى حركات قصيرة.

- فالفتحة، هي: « ألف صغيرة مبطوحة توضع فوق الحرف » هكذا: ﴿ ـَ ﴾، وجُعِلتْ ممدودة ومبسوطة من اليمين إلى اليسار؛ لئلا تلتبس بأصلها الذي هو الألف، وجعلت صغيرة؛ لتظهر مزيَّة الأصل على الفرع(٢).
- والكسرة، هي: ياء صغيرة مردودة إلى الخلف، توضع تحت الحرف، يسقط رأسها بالكلية، وتحذف نقطتاها وتبقى جرتها هكذا: ﴿ ـِ ﴾.
- والضمَّةُ، هي: واو صغيرة توضع فوق الحرف، هكذا: ﴿ ـُ ﴾، وقيل: أمامه، والراجح الأول وعليه العمل. قال الإمام الخراز في الذيل على مورد الظمآن:

٤٦٠_ فَفَتحةٌ أعْلاهُ وهيَ أَلِفُ مَبْطُوحةٌ صغرى، وَضَمٌّ يُعْرَفُ

٤٦١_ وَاوًا كَذا أَمَامَهُ أَوْ فَوقَا وَتَحْتَهُ الْكَسْرَةُ ياءً تُلْقَى(٣)

والأخرى: حركات فرعية، وهي: « المترددة بين حركتين » أي: ليست حركات مستقلة، بل هي متفرعة عن الحركات الأصلية، وقد ورد منها في القرآن الكريم **حركتان:**

---

(١) منظومة المفيد: (ص٧).

(٢) دليل الحيران على مورد الظمآن في فنَّي الرسم والضبط: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، (ص٢٤٤، ٢٤٥).

(٣) منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل: لمحمد بن محمد الشريشي الخراز (ت:٧١٨هـ)، (ص٣٧).

الأولى: الفتحة قبل الألف الْمُمَالة في نحو: ﴿مَجْرٖاهَا﴾، فهي حركة ممزوجة بين الفتحة والكسرة، لا هي فتحة خالصة، ولا هي كسرة خالصة.

الثانية: الكسرة الْمُشَمَّاة صوت الضمة في نحو: ﴿قِيلَ، وَغِيضَ﴾، فهي حركة ممزوجة بين الكسر والضمّ، يُبدأُ بالضمِّ وهو الأقل، وينتهي بالكسر وهو الأكثر، ولا يُضْبطُ إلا بالمشافهة، وتقدَّم ذكرها في الدَّرس الأول، والصحيح أنَّه ليس حرفًا فرعيًّا، وإنّما حركة فرعيَّة، قال الإمام الطِّيبِيُّ ـ رحمه الله ـ:

٤٦ـ والحركاتُ وردتْ أَصْلِيهْ وَهْيَ الثَّلاثُ وأتَتْ فَرْعِيهْ

٤٧ـ وَهْي الَّتِي قبلَ الذِّي أُمِيلا وكسرةٌ كضمَّةٍ كـ: قِيلَ

وقبل الحديث عن صوتِ الحركة وأصلِ مخرجها يحسُنُ بنا ذكر ما ذكره أهل اللغة في هذه الحركات، أيُّهما أسبق، الحروف، أو الحركات، وهل الحركات مأخوذة من حروف المدِّ واللِّين، أو حروف المدّ واللِّين مأخوذة من الحركات؟

فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: إنَّ الحركات الثلاث مأخوذة من الحروف الثلاثة « الضمة من الواو، والكسرة من الياء، والفتحة من الألف »، واستدلوا بأدلة منها: أنّ هذه الحركات لا تقوم بنفسها فكيف يتقدم ما لا يقوم بنفسه. وهذا مذهب أكثر أهل اللغة(١)، واختاره ابن الجزري(٢)، والطِّيبي(٣)، والدكتور: محمد حسن حسن جبل(٤)، والدكتور: أيمن سويد(٥).

الثاني: أنّ حروف المدّ مأخوذة من الحركات الثلاث، وهذا مذهب سيبويه وانتصر له ابن جني في (الخصائص، وسر صناعة الإعراب)(٦)، واستدلَّوا بأدلة منها: أنّ الحركات الثلاث إذا أُشبعت تولدت منها الحروف، وردّ عليهم بأن الحركات لا تقوم بنفسها، ولكلّ من

---

(١) ينظر: الرعاية لمكي القيسي: (ص١٠٣ ـ ١٠٦)، والنشر لابن الجزري: (١/٢٠٤).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري: (١/٢٠٤)، (٢/١٢١).

(٣) راجع: منظومة المفيد: (ص٨).

(٤) انظر: المختصر في أصوات اللغة العربية: للدكتور محمد حسن حسن الجبل، (ص١٦٢).

(٥) التجويد المصور: لأيمن رشدي سويد (٢/٣٨٢).

(٦) انظر: الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي: (٢/٣٢٣)، وصناعة الإعراب لابن جني (١/٢٣).

☜

الفريقين أدلة أخرى ليس هذا محلًا لبسطها.

الثالث: أنَّ هذه الحروف ليســـت مأخوذة من الحركات الثلاث، ولا الحركات مأخوذة منها إذْ لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال بل استُعْمِلا معًا كالجسم الواحد، وهذا الذي رجحّه الإمام مكي(١).

قلتُ: ولعلَّ القول الأول هو الأقرب للصواب والله أعلم.

والذي حملني على ذكر ما تقدم من المذاهب الثلاثة المذكورة هو بيان ومعرفة صوت الحركة، وأصل مخرجها.

وقد تَبَيّنَ لك من المذهب المختار أنّ صـوتَ الحركاتِ الثلاث من أصـلِ مخرج حروف المدِّ الثلاثة، فالفتحة من أصل مخرج الألف، والكسرة من أصل مخرج الياء، والضمة من أصل مخرج الواو، قال الإمام الطيبي رحمه الله:

٦٢ــ إذِ الحـروفُ إن تَـكـن مُحَـرَّكَـهْ يَشْـــرَكُـهَـا مَخْـرَجُ أَصْـــلِ الْحَـرَكَـهْ

٦٣ــ أيْ مخـرجُ الـواوِ ومخـرجُ الألـفْ والـيـاءُ من مخرجهـا الـذي عُـرِفْ(٢)

وقال الدكتور أيمن سويد: « إنّ صوت الحركات مطابق لصوت أصولها من حروف المدِّ إلّا أنّه أقصر زمنًا »(٣).

وقال الدكتور محمد الجبل: « الحركات القصيرة أبعاض الحركات الطويلة فالفتحة نصف ألف، والكسرة نصف ياء، والضمة نصف واوٍ »(٤)، فهذا هو زمن ومقدار الحركة، ولا يُضْبطُ إلا بالتلقي والمشافهة، وفي كلام الدكتور إشارة إلى أنَّ الحركات نوعان، قصيرة، وهي الحركات الثلاث، وطويلة، وهي حروف المدِّ الثلاثة، وهو مذهب بعض النحويين وإليه ذهب الْمُصَنِّف ـ رحمه الله ـ كما سترى ذلك في الدرس السابع.

ونعود إلى مضـمون الدرس، فنجد أنَّ الْمُصَنِّف ذكرَ حروف الهجاء الثمانية والعشرين، ورتَّبَ الحروف فيه ترتيبًا بديعًا، رتَّبها بترتيب مخارجها، وذكر فيها **ثلاثة مخارج رئيسة:**

---

(١) انظر: الرعاية لمكي القيسي: (ص١٠٣ ـ ١٠٦)، والنشر لابن الجزري: (٢٠٤/١).

(٢) منظومة المفيد للطيبي: (ص٨).

(٣) التجويد المصور: (٣٨٢/٢).

(٤) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية للدكتور محمد الجبل: (ص١٤٠).

- **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج فرعيَّة، لستة أحرف.
- **اللِّسان**: وفيه عشرة مخارج فرعيَّة، لثمانية عشر حرفًا.
- **الشفتان**: وفيهما مخرجان فرعيان، لأربعة أحرف.

وذِكْرُ الْمُصَـــنِّفُ للحروف مرتبة يُغني عن إعادتها وذكرها هنا، وهو بهذا المنهج الفريد يريد أن يُخَرِّجَ الْمُتعلِّم من دراسة هذا الكتاب وقد تعلَّم الحروف وأداءها تطبيقيًّا عمليًّا، وأخَذَ التجويد ودرســه دراســةً نظريَّةً، وإن كان الْمُتعلِّم لا يشــعر بذلك، فكتابه هذا من أجمل ما رأيتُ في تعليم الحروف وتطبيق أحكام التجويد.

ثمَّ أَدْخَلَ المصنف ــ رحمه الله ــ على الحروف المذكورة الحركاتِ الثلاث، ورتَّبَها باعتبار الخِفَّةِ والثِّقل فيها، فبدأ بالفتحة وهي أخفُّها، ثمّ الكسرة وهي تليها في الخفة، ثمّ الضمة وهي أَثْقَلُها، على منهجه في أخذ الْمُتعلِّم بالتَّدرج حتى يصل إلى المقصود.

ملحوظة:

جاء عنوان هذا الدرس في نســخة الدكتور محمد فاروق الراعي بعنوان: « الحروف المتحركة، الحركات »، وجاء في نســخة أخيه محمد يونس الراعي بعنوان: « الحركات الثلاث»، وهكذا هو في نســخة الشــيخ المقرئ فتح محمد المدني بتعليقات محمد طاهر الرحيمي، وكأنّ هذا العنوان هو الصــواب، وهو الذي اخترته؛ لأنَّ الحركات لا تكون إلا على حروف، ولا تقوم بنفسها، فلا حاجة لذكر الحروف قبل الحركات، والله أعلم.

طريقة التهجي:

يُقرأُ الحرفُ باسمه أوَّلًا ثم الحركة، ثمَّ نخرج الحرف من مخرجه الأصليِّ من غير تطويلٍ زائدٍ لزمنه، ويتبع ذلك مباشرة مخرج أصل الحركة على ما تقدم.

مثاله: « أَ إِ أُ » فتقول: همزة فتحة « أَ »، همزة كسرة (إِ)، ثمّ تجمع الحرفين (أَإِ)، ثمّ تقرأ الحرف الثالث، همزة ضمة (أُ)، ثمّ تجمع فتقول: (أَإِأُ)، وهكذا سائر الحروف.

*****

الدرس الخامس: التنوين « ـًـ ، ـٍـ ، ـٌـ »

مًا	مٍ	مٌ	بًا	بٍ	بٌ	واً	وٍ
وًُ	فًا	فٍ	فٌ	ثًا	ثٍ	ثٌ	ذًى
ذٍ	ذٌ	ظًا	ظٍ	ظٌ	زًا	زٍ	زٌ
سًا	سٍ	سٌ	صًا	صٍ	صٌ	ةً	تٍ
ةً	دًى	دٍ	دٌ	طًا	طٍ	طٌ	رًا
رٍ	رٌ	نًا	نٍ	نٌ	لًا	لٍ	لٌ
ضًا	ضٍ	ضٌ	يًا	يٍ	ىٌ	شًا	شٍ
شٌ	جًا	جٍ	جٌ	كًا	كٍ	كٌ	قًا
قٍ	قٌ	خًا	خٍ	خٌ	غًا	غٍ	غٌ
حًا	حٍ	حٌ	عًا	عٍ	عٌ	هًا	هٍ
هٌ		ءً		ءٍ		ءٌ	

لَمَّا فرغ الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ من ذكر الحركات الثَّلاث، أتبعها بذكر التنوين اقتداءً بأبي الأسود الدؤلي حيثُ قال للرجل الذي أمسك المصحف حين ابتدأ بنقطه: « ... فإذا فتحتُ شفتيّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإذا اتبعتُ ذلك شيئًا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين »[1]، والمراد بالغنة: التنوين، فجعل التنوين بعد ذكر الحركات الثلاث.

والتنوين: « نون ساكنة زائد تلحق آخر الاسم في اللفظ وتسقط في الخط »[2].

---

(١) انظر: المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: (ص٤، ٥٨).

(٢) التمهيد في علم التجويد لأبي الخير محمد ابن الجزري: (ص١٦٥).

وصورته: مضاعفة الحركة نهاية الاسم المطلوب تنوينه، وبذلك ينتج لدينا ثلاثة أشكال من التنوين: تنوين فتح، فتحتان ـً ، وتنوين كسرٍ، كسرتان ـٍ ، وتنوين ضمٍّ، ضمتان ـٌ.

قال الإمام الخراز ـ رحمه الله ـ بعد ذكره صور الحركات الثلاث:

٤٦٢- ثُمَّتْ إِنْ أَتْبَعْتَهَا تَنْوِينَا فَزِدْ إِلِيهَا مِثْلَهَا تَبْيِينَا(١)

وقولنا: (فتحتان، كسرتان، ضمتان)، هو الصواب في محلِّهما الإعرابي، فموقعها من الجملة خبر، فالمبتدأ: الحرف المبدوء به « ميم »، والخبر: مُسمَّى التنوين « فتحتان »، وأمَّا قول بعضهم: (فتحتين، كسرتين، ضمتين)، فَقد يكون لَحْنًا، إلَّا إنْ خُرِّج على تخريج مُتَكلَّفٍ إنْ صحَّ التقدير، كأن يقال، يُقدَّر بإضمار فعلٍ قبله: (ميم افتحه فتحتين) وتكون الجملة الفعلية (افتح فتحتين)، هي خبر للحرف المبدوء به، والأصل عدم التقدير والله أعلم.

وحكمه: اثباته وصلًا، وحذفه وقفًا إلا الْمُنَوَّن الْمَنْصُوب نحو: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾، فيبدل تنوينه ألفًا عند الوقف؛ لخفته، إلا أن يكون الموقوف عليه تاء التأنيث، نحو: ﴿رَحْمَةً﴾، ﴿عِبْرَةً﴾، فلا يلحقها ألف التنوين(٢).

وتسمَّى هذه الألف الْمُبدلة من التنوين: « ألف النصب، أو ألف التنوين»، وتُحذف هذه الألف رسمًا وتثْبتُ لفظًا في نحو: ﴿مَآءً، دُعَآءً﴾(٣). قال الإمام الطيبيُّ ـ رحمه الله ـ:

٧٥ــ في الوصلِ اثْبِتْها وفي الوقفِ احذفا لا بعد فتحٍ فاقْلِبَنْها ألفًا

٧٦ــ إلا إذا ما هاء تأنيثٍ تَلَتْ فمطلقًا في الوقف حتْمًا حُذِفَتْ

٧٧ــ من أجل ذاك لم يُصَوَّر بالألف ونحو: مآءً قف عليه بالألف(٤)

وأنواع التنوين أربعة: « تنوين تمكين، وتنوين تنكير، وتنوين مقابلة، وتنوين عوض »، وحقيقة كلّ واحد منها مذكور في كتب اللغة، وإنّما ذكرتُه هنا لتمام الفائدة.

والعلة من عدم لحاق ألف النصب لتاء التأنيث: أنَّ هذه التاء تقلبُ وقفًا هاءً ساكنةً

---

(١) منظومة مورد الظمآن للخراز: (ص٣٧).

(٢) انظر: الرعاية لمكي: (ص١٥٢)، والموضح في التجويد لعبد الوهاب بن محمد القرطبي: (ص٢٠٦، ٢٠٧).

(٣) النشر لابن الجزري: (١٥٨/٢).

(٤) منظومة المفيد للطيبي: (ص١٠).

☜

فيزول عنها الإعراب والتنوين؛ ولذهاب تقدير الْمُبدَل يذْهبُ البدلُ(١).

والعلة من عدم لحاق ألف النصب بعد الهمز رسمًا في نحو: ﴿مَآءً﴾ مع كونه ثابتًا لفظًا، كراهة الجمع بين المتماثلات، الألف التي قبل الهمز، والألف التي هي صورة الهمزة، والألف المبدلة من التنوين بعدها، فَحُذِفت ألف التنوين كراهة اجتماع ألفين؛ لاتفاق صورتيهما(٢).

وأمَّا موضع كتابة التنوين في الْمُنَوَّن المنصوب:

فذكر علماء الضبط أنَّ في ذلك أربعة مذاهب(٣)، **أشهرها وأصحُّها مذهبان:**

الأول: أنْ تُجعل الحركة والتنوين على الحرف الذي قبل الألف، وهذا مذهب الخليل واختاره أصحابه، وبه نقط أهل المشرق مصاحفهم، وعليه العمل حاليًّا في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الثاني: أنَّ تجعل الحركة والتنوين على الألف، وهذا اختيار الداني، وأبي داود، وبه نقط أهل المغرب مصاحفهم، وصححه الخراز، أشار إلى ذلك بقوله:

٤٦٣- وَإِن تَقِفْ بِأَلِفٍ في النَّصْبِ هُمَا عَلِيهِ في أَصَحِّ الْكُتُبِ(٤)

تنبيه: جرى عمل علماء الضبط على أن علامتي الحركة، والتنوين إذا وقعتا قبل حرف من حروف الحلق، فإنهما تركبان، أي: تجعل علامة التنوين فوق علامة الحركة، وإذا وقعتا قبل حرف غير حلقي فإنهما تجعلان متتابعتين أي تجعل علامة التنوين أمام علامة الحركة(٥)، وإليك هذه الآية فقد جمعت أحكام التنوين الأربعة، إخفاء، وإدغام، وإظهار، وإقلاب، وهي قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾

---

(١) انظر: الموضح للقرطبي: (ص٢٠٦، ٢٠٧)، والمحكم في نقط المصاحف للداني: (ص٦٦).

(٢) ينظر: المحكم في نقط المصاحف للداني: (ص٦٧).

(٣) ينظر: المحكم في نقط المصاحف للداني: (ص٦١، ٦٨)، وأصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار: لأبي داود سليمان بن نجاح (ص٢١، ٢٢).

(٤) منظومة مورد الظمآن للخراز: (ص٣٧).

(٥) ينظر: دليل الحيران للمارغني: (ص٢٥٠).

☜

[البقرة:١٠][(١)]. أشار إلى ذلك الإمام الخراز ـ رحمه الله ـ بقوله:

٤٦٨- وَقَبْلَ حَرْفِ الْحَلْقِ رَكَّبْتَهُمَا وَقَبْلَ مَا سِوَاهُ أَتْبَعْتَهُمَا[(٢)]

تنبيه آخر: إن تبع التنوين حروف الإدغام، جرى عمل علماء الضبط على تشديد حرف الراء، واللّام، والميم والنون؛ للدِّلالة على الإدغام الكامل؛ لأنهما يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الثاني، واختلف القرّاء إن أتى بعد التنوين ياء أو واو فخلف بن هشام عن حمزة يدغمه إدغامًا كاملًا، وعليه فسيكون ضبط الواو والياء في روايته التشديد، وعلى قراءة باقي القُرَّاء لا يشددان، وستأتي أمثلة ذلك في التدريبات والتنبيه عليه. قال الخراز ـ رحمه الله ـ:

٤٦٩- وَالشَّدُّ بَعْدُ فِي هِجَاءِ (لَمْ نَرَ) وَغَيْرُهُ فَعَرِّهِ كَيْفَ جَرَىٰ

٤٧٠- هَذَا إِذَا أَبْقَيْتَ عِنْدَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ غُنَّةً لَدَىٰ الأَدَاءِ

٤٧١- كَانَا كَبَاقِي الْأَحْرُفِ الْمُعَرَّاة مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ وَلَدَا النُّحَاة

٤٧٢- ٱلْفَرْقُ بَيْنَ مُدْغَمٍ وَمُخْفَىٰ هَذَا مُشَدّدٌ وَهَذَا خَفَّا[(٣)]

تنبيه ثالث: إن تبع التنوين حرف الإقلاب « الباء » جرى عمل علماء الضبط أن تعوض منه ميمًا صغرى، أي: تجعل ميمًا صغيرة عوضًا من علامة التنوين، نحو: ﴿أَلِيمُۢ بِمَا﴾؛ للدِّلالة على قلب التنوين ميمًا في اللّفظ[(٤)]، أشار إلى هذا الخراز ـ رحمه الله ـ بقوله:

٤٧٣- وَعَوِّضَنْ إِنْ شِئْتَ مِيمًا صُغْرَىٰ مِنْهُ لِبَاءٍ إِذْ بِذَاكَ يُقْرَىٰ[(٥)]

ثمّ إن الْمُصَنِّف ـ رحمه الله ـ بهذا الدرس يُشِير إلى المخرج الرئيس الرابع، وهو الخيشوم

---

(١) قال المارغني: ووجه التركيب مع حروف الحلق، والإتباع مع غيرها أن حروف الحلق لما بَعُدَ مخرجها عن مخرج التنوين حتى أظهر التنوين عندها في اللفظ، أشير بالتركيب إلى البُعْد المذكور، إذ في تركيب التنوين إبعاد له عن حروف الحلق خطًّا كما كان بعيدا منها لفظا، ولما لم تبعد بقية الحروف عن مخرج التنوين كبُعد حروف الحلق بل منها ما قرب جدا، ومنها ما قرب فقط حتى كان حكم التنوين عندها الإدغام في بعض، والإخفاء عند بعض والقلب عند بعض، أشير بالإتباع إلى قربه منها إذ إتباع التنوين للحركة تقريب له من تلك الحروف خطا كما كان قريبا منها لفظا. ينظر: دليل الحيران للمارغني: (ص٢٥٠).

(٢) منظومة مورد الظمآن: (ص٣٧).

(٣) منظومة مورد الظمآن: (ص٣٧).

(٤) انظر: دليل الحيران للمارغني: (ص٢٥٣).

(٥) منظومة مورد الظمآن: (ص٣٧).

والذي هو محلٌّ للغنة، فَيُعَرَّف الْمُتَعَلِّم هذا ويُحفظ، فهذا الكتاب جمع بين التطبيق العملي للتجويد وبين المعرفة النَّظرية لأحكامه.

وقد رتَّبَ الْمُصَنِّفُ هذا الدرس بالترتيب السابق لمخارج الحروف إلَّا أنَّه هنا أتى بها عكسيًّا بدأ بحروف الشفتين وانتهى بحروف الحلق، وهو بمنهجه هذا يريد ترسيخ هذه المخارج وحروفها لدى الْمُتَعَلِّم، فالمطلوب من كلِّ مُتَعَلِّمٍ قراءة كلّ حرفٍ من مخرجه الأصلي، وتطبيق النطق الصحيح للتنوين والإتيان بزمنه من غير زيادة فيه ولا نقص عنه، ثمَّ حفظ هذه الحروف وتوزيعها على مخارجها الرئيسة وما تفرع منها.

تنبيهات:

١. الحرف المنوَّنَ الْمَنصُوب يُكتب ويرسم بعده ألف النصب إلا التاء المربوطة والهمز الذي قبله ألف فلا يُكتب بعدها ألف النصب، لعللٍ ذكرتْ سابقًا.

٢. يرسمُ ويُكتَبُ ألف النَّصب بصورة الياء في بعض الأسماء والأفعال؛ للدِّلالة على أنَّ أصل هذه الألف الياء، وهذا ظاهر في حرفي « الذال، والدال»، فرُسمتْ عند الْمُصَنِّف بالياء هكذا: « ذًى، دًى »، وفيه إشارة إلى أنَّ أغلب الأسماء والأفعال المختومة بهذين الحرفين أصل الألف فيهما الياء، فَرُسِمَتْ الألف بصورة الياء فيهما؛ لِتَدُلّ على الأصل.

طريقة التهجي:

يُقْرَأُ الحرف باسمه ثمَّ تقرأ الحركة باسمها ـ أيضًا ـ ثمَّ يُنْطَقُ الحرف باعتبار ما يَعْرِضُ له من هذه الحركات، فتقول: ميم فتحتان (مَنْ)، ميم كسرتان (مِنْ)، ثمَّ تجمع قراءتهما معًا هكذا: (مَنْ، مِنْ) ثمَّ تقول: ميم ضمتان (مُنْ)، ثمَّ تقرأها جميعًا، (مَنْ، مِنْ، مُنْ)، وهكذا يُتَهجى ويُقرأ سائر الحروف، ولا اختلاف بين طرق التهجي في هذا الدرس إلا في مسمى التنوين فيقولون: فتحتين، كسرتين، ضمتين، وسبق التنبيه عليه.

*****

الدرس السادس: تدريبات على الحركات والتنوين

أَبَدًا	أَحَدٌ	أَخَذَ	أَذِنَ	أَمَرَ	أَنَاْ
بَخِلَ	بَرَرَةٍ	جَعَلَ	جَمَعَ	حَسَدَ	حَشَرَ
خَشِيَ	خَلَقَ	خُلِقَ	ذَكَرَ	رَفَعَ	رَقَبَةٍ
سُرُرٌ	سَفَرَةٍ	صُحُفًا	وَسَطًا	طَبَقٍ	طَبَقًا
طُوًى	عَبَسَ	عَدَلَ	عَلَقٍ	عَمَدٍ	عِنَبًا
غَبَرَةٍ	فَعَلَ	قَتَرَةٌ	قُتِلَ	قَدَرَ	قُرِئَ
قَسَمٌ	كَبَدٍ	كُتُبٌ	كَسَبَ	كَفَرَ	كُفُوًا
لُبَدًا	لُمَزَةٍ	لَهَبٍ	مَسَدٍ	نَخِرَةً	وَجَدَ
وَسَقَ	وَقَبَ	وَلَدَ	وَهَبَ	هُمَزَةٍ	هُدًى

لَمَّا فرغ الْمُصَـــنِّفُ من الحديث عن الحروف والحركات الثَّلاثِ والتنوين، وضـــع هذا الدَّرْسِ لذكر تدريبات عليها، وهو الثَّمَرة للدروس السابقة، وقد انتقى كلمات هذه التَّدريبات من القرآن الكريم وَوُفِّقَ لذلك أَيَّما توفيق، فالْمُصَـــنِّفُ وَضَـــعَ هذا الكتاب لِتعَلُّم قراءة القرآن الكريم، وليس لتَعَلُّمِ القراءة والكتابة مع أَنَّهما يأتيان تبعًا؛ ولذلك أتى بجميع أمثلة التدريبات في جميع كتابه من كلمات القرآن الكريم واعتنى بذلك أتمَّ العناية، وهذه هي ميزة هذا الكتاب عن غيره، فَوَضْـعُهُ وسبب تأليفه كان لهذا الهدف العظيم، وهو تَعَلُّم وتعليمِ القراءة الصحيحة لكتاب الله عزَّ وجل، وقد جعل الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ هذا الدَّرسِ كالفاصل بين ما سبق من الدروس وبين ما سيأتي؛ وذلك لقياس مدى قدْرة الْمتعلِّم على استيعاب ما تقدم من الدَّروس السَّـابِقة، فإنِ اجتاز هذا الدَّرس وعَرفَ يقرأه قراءةً صحيحةً من غير تلكؤٍ ولا توقفٍ بطريقة التَّهجي أوَّلًا، ثمَّ بطريقة الجمع من غير تهجٍ، انتقل إلى الدَّرْس الذي يليه، وإن لَّمْ فعليه أنْ يُعيدَ دراسـة وقراءة جميع الدروس السـابقة، ولا ينْتقِل منها إلى غيرها حتى يُتْقِنَها، وإلَّا ذهب

جُهْد ووقتُ الْمُتعلِّم والْمُعَلِّم سدًى، فهذه هي طريقة الْمُصَنِّفُ ومنهجه في تعليمه.

طريقة التهجي:

تقدَّم ســـابقًا كيفية وطريقة تهجي الحروف بالحركات الثَّلاث، وفي التَّنْوين يُذكَرُ الحرف أوَّلًا باسمه ثمَّ تُذكرُ نوع الحركة باسمها ـ أيضًا ـ ثمَّ يُقْرأُ الحرف باعتبار ما تَعْرِضُ له من الحركات، وسأَذكِرُ هنا مثالًا، ويُقاس عليه في سائر الدَّرْس.

المثال: كلمة ﴿أَحَدٌ﴾، تتهجي هكذا: همزة فتحة (أَ)، حا فتحة (حَ)، ثمَّ تجمع الحرفين معًا بلفظهما لا باسميهما فتقول: (أَحَ)، ثمَّ تقرأ الحرف الثالث باسمه ثمَّ حركته باسمها، فتقول: دال ضمتان (دٌ)، ثمَّ تجمع الثلاث الأحرف جميعًا، فتقول: ﴿أَحَدٌ﴾، وعلى هذا فَقِسْ.

وهذا باعتبار الوصل، أمَّا وقفًا فتقف بالسكون على الحرف الأخير من كلِّ كلمة؛ لأنَّ العرب لا تقف على متحرِّكٍ ولا تبدَأُ بساكن، والقرآن الكريم نزل بلغة العرب وكلامهم، فتقف بالســكون على الحرف الأخير في جميع الأمثلة في هذا الدرس وغيره، وهي طريقة الْمُصَــنِّفُ ومنهجه في جميع تدريبات هذا الكتاب(١).

تنبيهات:

الأول: كلمة ﴿ أَنَا۠ ﴾، تقرأُ وقفًا بالألف ووصــلًا بحذفها، فتتهجى هكذا: همزة فتحة

---

(١) ويُرَاعي الْمُعلِّم في هذا أحوال الْمُتَعلِّمين، فإن كانوا على دِقةٍ عاليةٍ من الفَهَم والعِلم، عرَّفهم بحقيقتي الرَّوم والإشمام، اللذيْنِ هما فرعان عن السكون وقفًا، ويُذْكر لهم ما يجوز فيه الرَّوم والإشمام وما لا يجوز، ويَذْكر لهم مواضع الرَّوم والإشمام، ويُوقِف الْمُتعلِّم عند الأمثلة ويتابع الأداء في ذلك، ويصحِّح لهم، خاصةً لمن يقرأ لحفص بن سليمان الكوفي، إذْ هذا الكتاب بهذه الرواية، فقد ورد عنه الوقف بالرَّوْم والإشمام، فيما يجوز فيه رومٌ وإشمام، وهذا كلُّه متوقِفٍ على المستوى العلمي للْمُعلِّم والمتعلم، وإنْ اقتصر على بيان الوقف بالسكون فهو الأصل.

ودليل جواز الرَّوم والإشمام وقفًا لحفصٍ قول الإمام الشاطبي:

٣٦٥ - وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ... مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاَ

٣٦٦ - وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ ... مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلاَ

وإنَّما تعرَّضتُ لذكرهما هنا؛ لأنَّ الْمُستهدف لدراسة هذا الكتاب ليس (الصغير أو الكبير) الذي لا يعرف القراءة والكتابة فحسب، بل يَسْتهدِف فئة الْمتعلمين من حفاظ القرآن الذين يريدون تصحيح قراءتهم وضبط مخارج الحروف وصفاتها، فهم المعْنيّون بهذا.

☜

(أَ)، نون فتحة (نَ)، ثمَّ تجمعهما معًا فتقول: ﴿أَنَ﴾، ولا يُقْرأ الألف إذا قرأنا باعتبار الوصل؛ لأنَّ هذه من الألفات الزائدة التي زِيدت عند علماء الرسم، ولكنَّها لا تُقْرأُ وصلًا وتثْبُتُ وقفًا اتباعًا للرسم، وقد وضعَ علماء الضبط على هذه الألفات دائرة مستطيلة خالية الوسط؛ لتدلَّ على سقوط هذه الألف وصلًا، ومجموع الكلمات التي زِيدتْ فيها الألف تسع كلمات باتفاق المصاحف(١). والدليل على زيادتها في الرسم قول الإمام الخراز ـ رحمه الله ـ:

٣٣٨ـ وهَاكَ مَا زِيدَ ببعضِ أَحْرُفِ ... مِنْ وَاوٍ اوْ مِنْ ياءٍ اوْ مِنْ أَلِف

٣٣٩ـ فَـ:مِائَةً وَمِائَتِينِ فَارْسِمَنْ ... بِأَلِفٍ لِلْفَرْقِ مَعْ لَأَذْبَحَنّ

٣٤٠ـ وَمَعَ لَكِنَّا لِشَايءٍ وَهُمَا ... فِي الْكَهْفِ وابْنٌ وَأَنَا قُلْ حَيْثُمَا

٣٤١ـ لا تِاْيئَسُوا يَاْيئَسْ..... ... .(٢)

والدَّليل على إثباتها وصلًا قول ابن الجزري في طيّبته:

٣٥٧ - وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمْ ... حَذْفًا ثُبُوتًا اتِصَالاً الْكَلِمْ(٣)

الثاني: كلمتي ﴿طُوًى﴾، و﴿هُدًى﴾، رُسِمَ ألفُهما على صورة الياء للدِلالة على أصل الألف فأصلها فيهما الياء، ويُعرفُ أصلُ هذه الألف بتثنية الاسم، فإذا ثنّيت كلمة (طوًى) ستقول: طُوَيان، وتقول في كلمة: (هدًى)، هديان، فرجعت الألف إلى أصلها عند التثنية، وهذه علل صرفية يرجع فيها إلى كتب الصرف وقواعد الإملاء(٤).

*****

(١) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن: (ص١٨١، ١٨٣).

(٢) منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: (ص٢٨، ٢٩).

(٣) منظومة طيبة النشر: (ص٥٦).

(٤) ينظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لعبد العليم إبراهيم: (ص٧٠). وقواعد الإملاء لعبد السلام هارون: (ص٢٣).

الدرس السابع: الحركات الثلاث الممدودة						
بَا	يَا	رَا	مَا	لَا	وَا	نَا
ءَا	هَا	عَا	حَا	غَا	خَا	تَا
ثَا	جَا	دَا	ذَا	زَا	سَا	شَا
صَا	ضَا	طَا	ظَا	فَا	قَا	كَا
إِي	هِي	وُو	هُو	ءُو		

لَمَّا فرغ الْمُصَنِّف ـ رحمه الله ـ من بيان ذكر الحركات الثلاث والتنوين، أَتْبَعَ ذلك بذكر الحركات الممدودة أو الحركات الطويلة، والتي سمَّاها بعض محققي الكتاب بالحروف الصغيرة(١).

فقوله: (الحركات الممدودة)، المراد بها حروف المدّ الثلاثة المحذوفة تخفيفًا من خطِّ المصاحف والتي زادها علماء الضبط؛ لكونها ثابتة في اللفظ، وهي: « الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوحًا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها»، وصورتها « ـَا ـِي ـُو»، ويوجد بعض الحروف التي زادها علماء الضبط غير ما ذُكِر هنا، كـ: « السين » عند من يقرأ بها في نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]، وقوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، وقوله تعالى: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧]، وحفص من طريق الشاطبية يقرأ الأوليين بالسين، والأخيرة له فيها الوجهان، الصاد وهو الأشهر عنه، وله السين وهو أقل شهرة؛ ولذلك كُتِبتْ تحت الصاد إشارة لكون القراءة بالصاد أشهر، وكـ: « النون » في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۡٔجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨]، وإنَّما اقتصر الْمُصَنِّفُ على ذكر حروف الْمدِّ الثلاثة؛ لكونها الأكثر حذفًا في

---

(١) ذكرها بهذا العنوان الدكتور: محمد يونس الرَّاعي، وذكر أخوه هذا العنوان بقوله: (الألف الصغيرة، والياء الصغيرة، والواو الصغيرة)، وأمَّا الشيخ فتح محمد المدني فذكر العنوان المذكور عند الْمُصَنِّف، وهو (الحركات الثلاث الممدودة)، ثمَّ أعاد ذكره ثانية بقوله: تتمة اللوح السابع: (الألف والواو والياء الصغيرة) حسب مصحف المدينة، ومعنى قولهم: (الصغيرة) أي: صغيرة باعتبار كتابتها بحروفٍ صغيرة تدلُّ على أنَّها محذوفة من المصاحف الأصل، وهي المصاحف الأولى التي كُتِبت في عهد الصحابة رضي الله عنهم جميعًا، وأجمعوا على ما فيها.

القرآن الكريم؛ ولأنَّه ذكر بعضًا منها في ملْحَقٍ نهاية كتابه هذا.

وأطلق بعض أهل اللغة على حروف المدِّ الثلاثة، مسمّى الحركات، ويسمّونها بالحركات الممدودة أو الطويلة، ولعلَّ الْمُصَنِّف ـ رحمه الله ـ سلك هذا المذهب، وهو المناسب لتقديمها على حروف المدِّ الثابتة رسمًا؛ وذلك لِمَجيئه عقِبَ درس الحركات الثَّلاث، فيكون الْمُصَنِّفُ اتَّبَع تقسيم بعض أهل اللغة فالحركات عندهم نوعان قصيرة، وهي الحركات الثلاثة الأصلية، وممدودة أو طويلة، وهي حروف المدِّ، فذكر الحركات القصيرة في الدرس الرابع، وجعل هذا الدَّرس لذكر النوع الثاني منها وهي الحركات الطويلة، والله أعلم.

وذَكَرَ الْمُصَنِّفُ حروف هذا الدَّرس على عادته في أغلب دروسه بترتيبٍ خاصٍ غير ما تقدَّم، ذكر فيه حروف أحكام النون الساكنة والتَّنوين، فبدأ بحرف الإقلاب(١)، ثمّ أتبعه بذكر حروف الإدغام(٢)، ثمّ ذكر حروف الإظهار(٣)، ثمَّ ذكر حروف الإخفاء(٤)، وبها أنهى ترتيبه لحروف أحكام النون الساكنة والتنوين، وقد ذكر بعد هذه الحروف الثمانية والعشرين جميعًا الألف الصغيرة فقط؛ وذلك لكثرة حذفها بعد سائر الحروف غالبًا.

وأمَّا الواو والياء فقد ذكرهما بعد ثلاثة أحرفٍ لا غير، وهي: « الهمزة، والهاء، والواو»، فذكر الواو بعد هذه الحروف الثلاثة، فالواو بعد الهمز في نحو: ﴿ٱلْمَوْءُودَةُ﴾ [التكوير:٨]. وبعد الهاء في نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البقرة:٣٧]. وبعد الواو في نحو: ﴿وَدَاوُۥدَ﴾ [الأنبياء:٧٨].

وذكر الياء بعد حرفين فقط، وهما: الهمزة والهاء؛ فبعد الهمز في نحو: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش:٢].

---

(١) الإقلاب لغة: التحويل، واصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنّة؛ لمشاركتهما الباء في المخرج، والنون في الغنة، وحرف الإقلاب واحد لا غير، وهو «الباء».

(٢) الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحًا: «إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة»، وحروفه ستة، مجموعة في قولهم: (يرملون)، والإدغام قسمان:
الأول: إدغام بغنة: وهو الذي تظهر فيه الغنة وحروفه أربعة مجموعة في قولك: (ينمو).
والثاني: إدغام بغير غنة: وهو الذي لا تظهر فيه غنة، وحرفاه: «اللام، والراء».

(٣) الإظهار لغة: البيان، واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة، وحروفه ستة: «أ، هـ، ع، ح، غ، خ».

(٤) الإخفاء لغة: الستر، واصطلاحًا: « النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التّشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول»، وحروفه خمسة عشر حرفًا، وهي: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ).

وبعد الهاء في نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران:٧٥]. وليس مراد الْمُصنِّفُ من هذا حصر مجيئها بعد هذه الحروف الثلاثة المذكورة فقط، وإنّما المراد أنَّ هذا باعتبار الغالب، وإلَّا فقد جاءت الياء الصغيرة بعد الياء في نحو: ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٧٥]، و﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:٦١].

وبهذا الدرس يكون الْمُصَنِّفُ قد أشار إلى المخرج الرئيس الأخير من مخارج الحروف وهو مخرج الجوف، وبه يكون قد أتى على ذكر جميع المخارج الرئيسة الخمسة، فهذا آخرها.

فيُعرَّف الْمتعلِّمْ جميع ذلك ويُحفَّظَها جيِّدًا، مع التَّنْبيه على ما ذُكِرَ من أحكام التَّجْويد كالحروف المذكورة هنا لأحكام النون الساكنة والتنوين، مع ما سيأتي كما سترى لاحقًا.

طريقة التهجي:

في هذا الدَّرس وما بعده اختلفت طرق القراءة والتهجي، ففي البلاد العربية وبلاد الأعاجم مِمَّنْ يَعْتمِد في القراءة على المصحف الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والْمُسمَّى حاليًّا بمُصحفِ المدينة، يكون التهجي بهذه الطريقة:

فتقول: با فتحة ألف صغيرة با، وتقول: همزة كسرة يا صغيرة إِي، واو ضمة واو صغيرة وُو، فتمدَّ الألف والياء والواو حركتين.

وأمَّا مِنْ لم يَعْتَمِدْ مصحف المدينة من الأعاجم، في الهند وباكستان، وما حولها من البلدان، فالتهجي عندهم بهذه الطريقة:

فيقولون في: « هَا، هِ، هُ » ها، فتحة ممدودة (ها)، ها، كسرة ممدودة (هِي)، ها، ضمة معكوسة (هُو).

وهذه الطريقة على ما تقدَّم من جعلهم حروف المدِّ حركات ممدودة، وأمَّا قولهم في الضمة، ضمة معكوسة، فإنَّها كذلك في ضبط مصاحفهم التي يقرءون فيها، وهي علامة عندهم أنَّ هذه حركات وليست حروفًا ثابتة في الرسم؛ ولذلك يسمُّونها حركات ممدودة، وهذه هي طريقة الشيخ فتح محمد المدني، وأمَّا أحفاد الْمُصَنِّف فيُعلِّمون بالطريقة الأولى.

*****

الدرس الثامن: المد واللين

الْمَدُّ:

بَا	بُوا	بِـى	تَا	تُوا	تِـى	ثَا
ثُوا	ثِـى	حَا	حُوا	حِـى	خَا	خوا
خِـى	رَا	رُوا	رِى	زَا	زُوا	زِى
طَا	طُوا	طِـى	ظَا	ظُوا	ظِـى	فَا
فُوا	فِـى	هَا	هُوا	هِـى	يَا	يُوا
يِـى	ءَا	أُوا	إِى	جَا	جُوا	جِـى
دَا	دُوا	دِى	ذَا	ذُوا	ذِى	سَا
سُوا	سِـى	شَا	شُوا	شِـى	صَا	صُوا
صِـى	ضَا	ضُوا	ضِى	عَـا	عُوا	عِـى
غَـا	غُوا	غِـى	قَا	قُوا	قِـى	كَـا
كُوا	كِـى	لَا	لُوا	لِـى	مَا	مُوا
مِـى	نَا	نُوا	نِـى	وَا	وُوا	وِى

اللِّيْنُ:

تَوْ	تَـىْ	ثَوْ	ثَـىْ	دَوْ	دَىْ	ذَوْ
ذَىْ	رَوْ	رَىْ	زَوْ	زَىْ	سَوْ	سَـىْ
شَوْ	شَـىْ	صَوْ	صَـىْ	ضَوْ	ضَـىْ	طَوْ
طَـىْ	ظَوْ	ظَـىْ	لَـوْ	لَـىْ	نَـوْ	نَـىْ

أَوْ	أَىْ	بَوْ	بِـىْ	جَوْ	جَـىْ	حَوْ
حَـىْ	خَوْ	خَـىْ	عَوْ	عَـىْ	غَوْ	غَـىْ
فَوْ	فَـىْ	قَوْ	قَـىْ	كَوْ	كَـىْ	مَوْ
مَـىْ	وَوْ	وَىْ	هَوْ	هَـىْ	يَوْ	يَـىْ

لَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّفُ من ذكر حروف المدِّ الثلاثة المحذوفة من خط المصحف تخفيفًا، وَالْتي عَبَّرَ عنها بالحركات الممدودة، أَتْبَعَ ذلك بذكْرِ المدِّ واللِّين، فبدأ بأحرف المدِّ الثلاثة، ثُمَّ أَتْبَعها بحرفِي اللِّين، فذكر الْمُصَنِّفُ في هذا الدَّرسِ **شيئين**:

أحدهما: المدُّ، وهو في اللغة: الزيادة والتطويل، واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ واللّين، وحروفه ثلاثة: الألف ولا تكون إلا ساكنة مفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

والآخر: اللِّينُ، وهو في اللغة: السهولة واليسر، واصطلاحًا: هو أن يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا، نحو: (خَوْف، قُرَيْش)، وحرفاه: « الياء، والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما» وحكمه على الصحيح: حكم المدّ العارض للسكون، فيمدّ حركتين، أو أربع، أو ست حركات.

والمدُّ قسمان:

أصليٌ: ويُسَمَّى بالطَّبِيعِيّ « وهو الذي لا يقوم ذات حرف المدِّ دونه، ولا يتوقف مدّه على سبب من همز أو سكون »(١).

والآخر: **فرعيٌّ**: « وهو إطالة الصوت بحرف المدِّ عند ملاقاته همز أو سكون ».

وأسباب المدِّ نوعان:

أحدهما: الهمز، **والآخر**: السكون.

وقد أشار الإمام سليمان الجمزوري ـ رحمه الله ـ إلى أقسام المدِّ وسببه بقوله:

---

(١) النشر لابن الجزري: (٣١٣/١).

٣٥- والْـمَـدُّ أَصْـلِـيٌّ وفرعـيٌّ لـه ... وَسَـمِّ أَوَّلَا طَـبِـيـعِـيًّـا وَهُـو

٣٦- مَـا لَا تَوَقُّفٌ لـه على سَـبَـبْ ... ولا بِـدُونِـهِ الحـروفُ تُجْـتَـلَـبْ

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرَ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونْ ... جَـا بَـعْـدَ مَـدٍّ فـالطَّبِيعِيَّ يكـونْ

٣٨- والآخـرُ الـفَـرْعِيُّ مَـوقُـوفٌ عَـلَى ... سَـبَبْ كهمْزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلَا(١)

فالمدُّ بسبب الهمز، ثلاثة أنواع:

١. **مُتَّصِلٌ، وضابطه:** « أنْ يقع الهمز بعد حرف مدٍّ في كلمة واحدة »، فالواو والألف في نحو ﴿بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [البقرة:١٦٩]، والياء في نحو: ﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء:٤]، ويُسَمَّى هذا النوع بالواجب الْمُتِّصل؛ لإجماع القُرَّاء على مَدِّه.

٢. **مُنْفَصِلٌ، وضابطه:** « أن يقع الهمز بعد حرف المدّ في كلمة مُنفصِلة عنه».

سواء كان الانفصال حقيقيًّا نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، أو حُكْمِيًّا نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ويُسَمَّى هذا النوع بالجائز الْمُنفَصِل؛ لجواز القصر فيه لبعض القُرَّاء.

٣. **بدل، وضابطه:** «أن يتقدم الهمز على حرف المدِّ» فالألف والياء نحو: ﴿ءَاتَيۡنَٰكُم ...إِيمَٰنُكُمۡ﴾ [البقرة:٩٣] والواو نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ [البقرة:١٠١].

ومقدار مدِّ الأول والثاني في رواية حفص من طريق الشَّاطبيّة: التوسط أربع حركات، ويجوز في الثاني القصر حركتان من طريق طيّبَة النَّشْرِ. **وأمَّا الثالث** فلا يجوز فيه إلا القصر حركتين لجميع القُرَّاء عدا الأزرق عن ورش فله القصر والتوسط والطول.

وأشار الإمام سليمان الجمزوري ـ رحمه الله ـ إلى المتصل والْمنفصل، بقوله:

٤٣- فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْزٌ بَعْـدَ مَـدّ ... في كِـلْـمَـةٍ وَذَا بِمُـتَّصِـلْ يُـعَـدّ

٤٤- وجـائزٌ مـدٌّ وقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ ... كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وهَـذَا الْـمُـنْـفَصِـلْ

وأشار إلى مدّ البدل بقوله:

٤٦- أَوْ قُـدِّمَ الْهَمزُ عـلى المـدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كـآمَـنُـوا وإيمـانًا خُـذَا

والْمَدُّ بسبب السكون، نوعان:

أحدهما: لازم، وضابطه: «أن يقع بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ وصلًا ووقفًا في كلمة

---

(١) متن تحفة الأطفال للجمزوري: (ص٢٢).

أو في حرفٍ» نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]. و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١] ونحو: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿صٓ﴾.

ومقدار مدِّ اللَّازم ستَّ حركات، فهو يَلْزَمُ حالة واحدة في المدّ عند جميع القرَّاء.

والآخر: عارض، وضابطه: «أن يأتي بعد أحد حروف المدِّ واللِّينِ سكونٌ عارض بسبب الوقف عليه». فينشأ هذا المدُّ بسبب الوقف، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

ومقدار مدِّه حركتان أو أربع أو ستّ حركات.

وقد أشار الإمام سليمان الجمزوري ـ رحمه الله ـ إلى النوعين السابقين ومقدار مَدِّهما بقوله:

٤٤- وجـائزٌ مـدٌّ وقَصْـرٌ ....

٤٥- ومثـلُ ذَا إن عَرَضَ السُّـكُونُ وَقْـفًـا كَـتَـعْـلَـمُـونَ نَسْـتَـعِـينُ

٤٧- ولازمٌ إنِ السُّـكـونُ أُصِّـلا وَصْـلًا وَوَقْـفًـا بـعـدَ مَـدٍّ طُـوِّلَا

وسُمِّي لازمًا للزوم سببه، أي: السكون، **وهو قسمان:**

أحدهما: كَلِمِيٌّ، **والآخر:** حَرْفِيٌّ، وكلُّ قسمٍ منهما **ينقسم إلى قسمين:** مثقلٌ، ومخفَّف.

فالكلميُّ المثقل، ضابطه: « أن يقع بعد حرف المدِّ سكون أصليٌّ مُثقَّلٌ، في كلمة » نحو: قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام:٨٠].

والْكَلِميُّ الْمُخَفَّف، ضابطه: «أن يقع بعد حرف المدّ سكونٌ أصليٌّ مخفف في كلمة» نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١].

والحرفي الْمُثقلُ، ضابطه: « أن يقع بعد حرف المدّ سكون أصليٌّ مثقلٌ في حرف » ويشترط في الحرف أن يكون هجاؤه من ثلاثة أحرف وسطه حرف مدٍّ، وذلك نحو اللّام في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾.

والحرفي الْمخفف، ضابطه: «أن يقع بعد حرف المدِّ سكون أصليٌّ مُخَفَّف في حرف»، وذلك نحو السين في قوله تعالى: ﴿طسٓ﴾.

وقد أشار الإمام الجمزوري إلى هذه الأقسام الأربعة بقوله:

٤٨- أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَـدَيْـهِـمْ أَرْبَـعَـهْ وَتِـلْـكَ كِـلْـمِـيٌّ وَحَـرْفِيٌّ مَـعَـهْ

٤٩-كِـلاَهُمَـا مُخَـفَّـفٌ مُـثَـقَّـلُ فَـهَـذِهِ أَرْبَـعَـةٌ تُـفَصَّـلُ

وأشار إلى ضوابطها بقوله:

٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١- أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢- كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

والفرق بين الْمَدِّ واللِّين من عِدَّة وجوه:

الأول: مِنْ حيثُ عدد حروف كلٍّ منهما، فحروف المدِّ ثلاثة، واللين حرفان.

الثاني: من حيثُ شروطهما، فيشترطُ في حروف المدّ الثلاثة أن تسكن بعد حركة مجانسة لها، أمَّا اللِّينُ فتسكن وقبلها مفتوح.

الثالث: مِنْ حيثُ المخرج، فحروف المدِّ مخرجها من الجوف، وحرفا اللِّين من مخرجهما الأصلي فالواو من الشفتين، والياء من وسط اللِّسان، فحروف المدِّ مخرجها مقدّر، وحرفا اللِّين مخرجهما محقق.

الرابع: منْ حيثُ صحة الإدغام والنقل وعدمهما، فحروف المدِّ الثلاثة لا يجوز إدغامها، ولا النقل إليها، وحرفا اللّين يجب إدغام الأول منهما، ويجوز النقل إليها.

الخامس: مِنْ حيثُ ضبطهما في المصاحف، فحروف المدِّ الثلاثة تُعَرَّى من علامة السكون، وحرفي اللِّين يُصَوَّر عليهما علامة السكون كسائر الحروف.

ولَمّا ذَكَر الْمصَنِّف النوع الأول وهو حروف الْمدِّ، من هذا الدرس رتَّبَ حروف الدّرس فيها على ترتيب خاص لم يُعْهد منه سابقًا، فبدأ بالحروف الهجائية التي تتكون من حرفين، ثمَّ ما تكوَّن من ثلاثة أحرف ليس وسطه حرف مدٍّ وهو الهمز، ثمَّ أتبع ذلك بالحروف الَّتي تتكون من ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف مدٍّ.

وأمَّا النوع الثاني: فذكر فيه حرفي اللِّين، ورتَّبَ حروف هذا النوع بترتيب آخر فذكر أوَّلًا حروف اللَّام الشمسية ثمَّ أتبعها بأحرف اللّام القمرية، وأراد بهذا أنْ يُبيّن لِلْمُتعَلِّم في هذا الدَّرس حروف المدّ واللَّين، والفرق بينهما، ويُعرِّفَ المتعلِّم بأحكام المدِّ بجميع أنواعها، وذلك من خلال إشارته إلى الأحرف التي تكوّنت من حرفين، ومن ثلاثة، وأراد أن يُعَرِّف المتعلِّم بأحكام اللَّام القمريّة والشمسية، ويحفظه كلَّ ذلك؛ لأنَّهُ سيأتي تطبيق هذه الأحكام وما تقدَّم من غيرها في التدريبات الآتية كما سترى ذلك جليًّا لاحقًا.

تنبيهات:

١. اختلفت النسخ في تسمية عنوان هذا الدَّرس فجاء في بعضها تحت عنوان «حروف المدّ واللِّينُ » وهذا في نسخة المحقق: عبد الوحيد ملك عبد الحق، المسمّى بالقاعدة النورية، وفي نسخة: محمد فاروق الراعي. واطلعتُ على نسخة فيها التوجيهات الفتحية، مكتوبة بالأوردو تحت عنوان « المدّ واللّين » وكذلك هي بتحقيق الدكتور: محمد يونس الراعي، وهي بذلك عند الْمُصَنِّف.

٢. اختلفت طرق التهجي في هذا الدَّرسِ فطريقة التهجي عند الشيخ فتح محمد المدني وطلابه كشيخنا عبد المالك مختلفة عن طريقة أحفاد المصنِّف، فيقرؤون الحروف أوَّلًا ثمَّ الحركات، فيقولون في أحرف المدّ، مثلًا: « با ألف فتحة با، با واو ضمة بوا، با يا كسرة بي » ثمَّ الجمع هكذا: « با، بوا، بي » ، وفي حرفي اللّين يقرءون الحروف أوَّلًا ثمّ الفتحة ولا يأتون بالسكون، فيقولون: « تا واو فتحة تَوْ، تا يا فتحة تَيْ »، وهذه الطريقة وإن كانت تؤدي الغرض في الهدف من دراسة هذا الكتاب إلا أنَّها غير دقيقة في وصف المعلومة، وأمَّا طريقة المهندس: محمد فارون الراعي في المدِّ، فيأتي بالسكون لحرف المدّ فيقول: « با فتحة ألف سكون با، با ضمة واو سكون بوا »، ثمَّ يجمع با بوا، ثمَّ يقول: « با كسرة يا سكون بِي»، وقراءته للسكون في حروف المدّ مخالف لضبط المصاحف، فقد سبق أنْ ذكرتُ في الفرق بين حروف المد واللِّين أن حروف المدِّ تُعَرَّى من السكون، بخلاف حرفي اللّين فهو ثابتٌ عليها، ولكن له وجه في ذلك؛ لوجود علامة السكون في ضبط مصاحف الهند وباكستان، فيضعون السكون على جميع الحروف الساكنة، سواء كانت حروف مدٍ أو لين، وسواء كان الحرف الساكن مدغمًا أو مخفًى فيما بعده، وأمَّا طريقة الدكتور: محمد يونس الراعي فطريقته كأخيه إلَّا أنَّه لا يقرأ السكون في حروف المدّ الثلاثة فهو موافق لما عليه علماء الضبط، وطريقته أدَقّ وأسلم الطرق، وسأقتصر عليها في التهجي.

٣. زِيْدَ بعد واو المدّ ألف في نحو: (بوا، توا، ثوا .. الخ)؛ وهذه الألف تُسَمَّى عند النُّحاة بالألف الفارقة، التي يُفرِّقون بها بين الواو التي هي لام الفعل المسند إلى

المفرد، وبين واو الجماعة، فتوضع عندهم بعد واو الجماعة، وتحذف بعد واو الفرد للتفريق بينها وبين الواو التي من أصل الفعل، وأمَّا علماء رسم المصاحف فهي ثابتةٌ عندهم، سواء بعد الواو التي هي لام الفعل المسند إلى المفرد، أو بعد الفعل المسند إلى جماعة إلا في كلمتين بعد واو الفعل المسند إلى المفرد(١)، وستَّ كلماتٍ بعد الفعل المسند لواو الجماعة(٢)، فحُذِفتْ منها الألف رسمًا.

وقد أشار إلى هذا الإمام الخراز ـ رحمه الله ـ بقوله:

---

(١) **الكلمة الأول**: « أن يعفو »، في موضع النساء، وهو قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ﴾ [النساء:٩٩]، وأما موضع البقرة فالألف فيه ثابتة، **الكلمة الثاني**: كلمة « ذو » حيثُ وقعت في القرآن، وذلك في نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢٤٣]، [يونس:٦٠]، و[غافر:٦١]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [النمل:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾ [البقرة:٢٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢﴾ [آل عمران:١٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ [آل عمران:١٧٤].

(٢) **الكلمة الأولى والثانية**: كلمتا « باءوا، وجاءوا » حيث وقعتا في القرآن، فكلمة « باءوا » وردت في ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٦١]، [آل عمران:١١٢]، و﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖ﴾ [البقرة:٩٠]، وأمَّا كلمة « جاءوا » فوردت في تسعة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران:١٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ١١٦﴾ [الأعراف:١١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف:١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖ﴾ [يوسف:١٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ [النور:١١]، وقوله تعالى: ﴿لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور:١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ٤﴾ [الفرقان:٤]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي﴾ [النمل:٨٤]، و﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [الحشر:١٠].

والكلمة الثالثة: « تبوَّءُو» في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [الحشر:٩]، **والكلمة الرابعة**: «سعوا » موضع سبأ فقط، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [سبأ:٥]، أمَّا موضع الحج فالألف ثابتة فيه، **والكلمة الخامسة**: «فاءوا » في قوله تعالى: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢٦﴾ [البقرة:٢٢٦]، **والكلمة السادسة**: « عتوا» موضع الفرقان، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ٢١﴾ [الفرقان:٢١].

☜

٣٤٥- وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلِ جَمْعٍ كَاعْدِلُوا وَاسْعَوا وَوَاوِ كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا
٣٤٦- لَكِن مِنْ بَاءُوا تَبَوّءُوا رَوَوْا إِسْقَاطَهَا وَبَعْدِ وَاوٍ مِنْ سَعَوْ
٣٤٧- فِي سَبَإٍ وَمِثْلُهَا إِنْ فَاءُوا عَتَوْ عُتُوًّا وَكَذَاكَ جَاءُوا
٣٤٨- وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ أَيضًا ثَبَتَتْ وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُو مَعَ ذُو حُذِفَتْ(١)

ووجه زيادة الألف عند علماء رسم المصاحف: الدِّلالة على فَصْلِ الكلمة عما بعدها، وصحة الوقف عليها احترازا عما وقع بعدها ضمير متصل، نحو: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ﴾، و﴿فَذَبَحُوهَا﴾. ونحو: ﴿هُمْ بَالِغُوهُ﴾، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾، ونحو: ﴿تدْعُوكُمْ﴾، و﴿نَدْعُوهُ﴾(٢).

طريقة التهجي:

- المدّ: تقرأُ الحرف باسمه ثمّ تقرأ الحركة التي عرضت له باسمها، ثمَّ تقرأ حرف المدّ باسمه فقط مجردًا من السكون؛ لخلّوه من علامة السكون، فتقول: « با فتحة ألف با، با ضمة واو بوا، ثمَّ تجمع الحرفين معًا (با بوا) ثمّ تقول: با كسرة يا بِي، ثمَّ تجمع قراءة الثلاثة الأحرف من غير تهجٍّ (بَا، بُوا، بِي)»، وهكذا سائر الحروف.
- اللّين: تقرأ الحرف باسمه ثمّ تقرأ الحركة التي عليه باسمها، ثمّ تقرأ حرف اللين باسمه ثمّ تقرأ السكون باسمه؛ لكونه ثابتًا عليه عند علماء الضبط، فتقول: « تا فتحة واو سكون (تَوْ)، تا فتحة يا سكون (تَيْ)، ثمَّ تجمع الحرفين معًا قراءة من غير تهجي (تَوْ، تَيْ)»، وهكذا سائر الحروف.

تنبيه:

يحذر الْمُتعلِّم من نطق حروف المدِّ مصحوبة بصوت الغنة، ومِنْ نُطْق حرفي اللِّين شبيهة بحروف المدِّ في جريان صوتها، فحروف المدِّ جوفيَّة ينتهي صوتها بانتهاء الهواء الخارج من الجوف، وأمَّا اللِّين فينتهي الصوت في أصل المخرج فالياء اللِّينة ينتهي صوتها وسط اللِّسان، والواو اللِّينة ينتهي صوتها في الشفتين، ويحذر الْمتعلِّم ـ أيضًا ـ من نُطق حرفي اللِّين مشَدَّدةً.

---

(١) منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن للخراز: (ص٢٩).

(٢) انظر: دليل الحيران على مورد الظمآن: (ص١٩٠).

الدرس التاسع: تدريبات على الحركات الممدودة والتنوين وأحرف المد واللين

ءَامَنَ	ءَاوَىٰ	ءَانِيَةٍ	إِۦلَٰفِ	أَيْنَ	بِهِۦ
جَآءَ	وَجِاْىٓءَ	جُوعٍ	خَوْفٍ	خَيْرٌ	دَاوُۥدُ
ذَٰلِكَ	رَضُواْ	شَآءَ	مَٰلِكِ	شَىْءٍ	طَغَىٰ
طَغَوْاْ	طَيْرًا	عَادٍ	عَلَىٰ	عَيْنٌ	فِيهِ
قَالَ	قَوْلُ	كَانَ	كَيْدًا	كَيْفَ	لَوْحٍ
لَيْسَ	مَالًا	نَارًا	مَآءٍ	وَيْلٌ	يَوْمٍ
يَرَهُۥ	حَاسِدٍ	حَافِظُ	دَافِقٍ	شَاهِدٍ	عَابِدُ
عَآبِلَا	غَاسِقٍ	نَاصِرٍ	وَالِدٍ	أَعُوذُ	أَكِيدُ
يَخَافُ	يَدَاهُ	يُقَالُ	تُرْبَا	حِسَابَا	سُبَاتَا
سِرَاجَا	سَلَٰمٌ	شِدَادًا	شَرَابَا	صَوَابَا	طَعَامٍ
عَذَابٌ	عَطَآءً	غُثَآءً	كِتَبَا	كِرَامًا	لِبَاسًا
لِسَانًا	مَئَابًا	مَتَٰعًا	مُطَاعٍ	مَعَاشًا	مَفَازًا
مِهَدًا	نَبَاتًا	وِفَاقًا	ثُبُورًا	رَسُولِ	شُهُودُ
قُعُودُ	وُجُوهُ	أَثِيمٍ	أَلِيمٍ	بَصِيرًا	خَبِيرًا
رَحِيقٍ	شَهِيدٌ	عَظِيمِ	قَرِيبًا	كَرِيمِ	مَجِيدُ
مُحِيطُ	نَعِيمِ	يَتِيمًا	يَسِيرًا	رُوَيْدًا	قُرَيْشٍ

عِيشَةٍ	ٱلْمَوْءُودَةُ	مَوْضُوعَةٌ	مَوَٰزِينُهُۥ	يَوْمَئِذٍ

لَمَّا ذَكَر الْمُصَـــنِّفُ الحركات الثلاث الْممدودة، والْمُعَبَّرَ عنها عند البعض بالحروف الصغيرة، ذكر بعدها المدِّ واللِّين، ثمَّ أراد أن يتحقق من مستوى وقدرة الْمتعلمين على فَهَم ما سبق ومعرفتهم به فأتى بهذا الدَّرس بعد الدرسين السابقين؛ لقياس مستواهم وقدْرتهم على استيعاب ما تقدّمَ من دروس؛ لتحديد نقاط القوّة والضَّـــعف لديهم؛ واســـتدراكها، فمَنْ استطاع قراءة هذا الدّرس تهجِّيًا وقراءةً صحيحة انتقل منه إلى غيره، ومَنْ لم فلْيُعِدْ ولْيُعاد له كلَّ ما تقدَّمَ؛ ليستدْرِك ما حصَل من ضَعفٍ، وهذه طريقة نافعة في التعليم، وهي مستخدمة عند العلماء قديمًا، وإنْ كانت في الأزمنة المتأخرة أكثر.

واختار الْمصَنِّف ـــ رحمه الله ـــ أمثلة على جميع ما تقدَّم من القرآن الكريم، وفي هذا الدَّرس بعض الكلمات يَحْسُن التعليق عليها بما يناسب المقام؛ لأنَّها كلمات يقع فيها إشكال لدى بعض المتعلمين، وهي كالتالي:

- هذه العلامة «ـٓ» فوق حروف المدِّ في: ﴿جَآءَ، وَجِاْيٓءَ، شَآءَ، مَآءٍ﴾ تدلُّ على مدّ حرف المدّ أكثر من حركتين، فمقدار مدّ الألف في الكلمة الأولى، والياء في الكلمة الثانية أربع حركات[1] في رواية حفص من طريق الشّاطبيّة، فالمدُّ فيه مدّ واجب متّصل، وتقدّم ذكره في درس المدّ، وأمَّا طريقة وكيفيّة التهجي لها فتقول: جيم فتحة ألف مدّ (جَآ) همزة فتحة ءَ، ثمّ تجمع فتقول: (جَآءَ)، وهكذا.
- الألف في كلمتي: ﴿ءَاوَىٰ﴾، و﴿طَغَىٰ﴾: منقلبة عن ياء، فكُتِبَتْ بها؛ لتدُلَّ على الأصل، وذكرتُ ـ سابقًا ـ كيف تَعرف أصل الألف في الأسماء، وهٰـهنا أذكر كيف تعرف أصـل الألف في الأفعال، فتَعْرِفُ أصـلها بإسـناد الفعل إلى إليك، فتقول في: (آوى ـــ آويتُ)، وتقول في: (طغى ـــ طغوتُ، وطغيتُ، والمصـدر: طغوانًا، وطُغْيانًا)؛ لأنَّ هذه الكلمة تسـتعمل واويَّة ويائيَّة نقل هذا الرَّاغب الأصفهاني في تفسيره، وبذلك وردت في القرآن، فقد كُتِبت بالألف في

---

(١) وهذا على القول بأنَّ مراتب المدّ ثلاث مراتب: القصر، والتوسط، والطول، وهو مذهب جماعة من أهل الأداء كالشاطبي، وأمَّا من يقول بمراتب المدّ: فيجعل القصر مرتبة، ثمَّ فويق القصر مرتبة، ثمَّ التوسط مرتبة، ثمَّ فُويق التوسط مرتبة، ثمَّ المدّ الطويل مرتبة.

سورة الحاقة، وكُتِبت بالياء في بقيّة المواضع.

- الهاء المذكورة في الكلمات التالية: ﴿بِهِۦ﴾، و﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾، و﴿فِيهِ﴾، تُسمَّى هاء الضمير، أو هاء الكناية، وهي: « هاءٌ زائدة عن بُنْيَةِ الكلمة، يُكَنّى بها عن المفرد المذكر الغائب ». والأصل فيها البناء على الضَّمّ نحو: (مِنْهُ، ولَهُ)، فإذا وقع قبلها كسر أو ياء كسرت؛ لوقوع الكسرة أو الياء قبلها، نحو: (بِهِ، وعليهِ)، إلَّا أنَّ حفصًا قرأ بالضمّ على الأصل في موضعين، في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف:٦٣]، وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠]،

وهاء الكناية الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات:

الأولى: أن تقع بين متحركين، نحو: ﴿مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأعراف:٨]، وحكمها أن توصل لجميع القرّاء فإذا كانت مضمومة، فإنَّها توصل بواو مدية، وإن كانت محركة فتوصل بياء مدية، ويكون مقدار وصلها حركتين إن لم يقع بعدها همز فإن وقع بعدها همز مُدَّتْ أربع حركات، فيكون حكمها حكم المدِّ المنفصل، ويُسَمَّى مدّ صلة كبرى، وقد خرج عن هذا الأصل كلمات معدودات لبعض القراء، فاختلفوا فيها بين مسكِّنٍ، وقاصرٍ، وواصلٍ، والذي خرج عن هذا الأصل لحفص، ثلاث كلمات، وهي: « أَرْجِهِ، فَأَلْقِهِ، يَرْضَهُ لَكُم »، فـ: « أرجه» في موضعين، في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف:١١١]، و[الشعراء:٣٦]، و«فَأَلْقِهْ» في قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل:٢٨]، و«يرضه لكم» في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧]، فقرأ حفص الأوليين بإسكان الهاء، وقرأ الأخير بالضمّ من غير صلة.

الثانية: أن تقع بين ساكنين، نحو: ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧]، وحكمها القصر.

الثالثة: أن يكون قبلها محرك وبعدها ساكن، نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [البقرة:٢٤٧]، وحكم الهاء: القصر لجميع القراء؛ لئلا يجتمع ساكنان حرف المدّ والساكن بعده.

الرابعة: أن يكون قبلها ساكن وبعدها محرك، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة:٢]، وحكم الهاء: القصر لحفص إلا في قوله تعالى: ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، فله صلة الهاء بياء مدية، مقدارها حركتان.

تنبيه: وصلة الهاء بحرف مدّ مجانسٍ لحركتها إنّما هو حال الوصل، فإذا وقفت عليها سكَّنتَ الهاء، فإذا قرأتَ باعتبار الوصل أثبتَ الهاء بحركتها، وإن قرأتَ باعتبار الوقف سَكَّنتَ(١).

- الألف بعد الجيم في كلمة: ﴿جِاْيٓءَ﴾، زائدة لا تُقْرأ ولا تُتهجى، وكذلك الألف بعد الواو، في كلمتي: ﴿رَضُواْ﴾، و﴿طَغَوْاْ﴾، وسبق الكلام عليها في درس المدّ.
- التنوين على الهمزة في كلمتي: ﴿عَطَآءً﴾، و﴿غُثَآءً﴾، لم يُصَوَّر على ألفٍ وسبق الكلام على ذلك في درس التنوين، والذي يُنَبَّه عليه هنا، أنَّك إنْ وقفتَ عليه أبدلتَ التنوين ألفًا مدّيّة، ويسمَّى مدّ عوضٍ عن التنوين، وكذلك جميع الكلمات المنتهية بالتنوين المنصوب تقفُ عليها بالألف، وإنّما لزِمَ التَّنبيه على الكلمتين المذكورتين؛ لأنَّ التنوين لم يرسم فيهما ألفًا، فبعض المتعلمين يقفُ عليه بالهمز الساكن، وهو لَحْنٌ.
- الهاء في الكلمات التالية: ﴿عِيشَةٍ﴾، و﴿ٱلْمَوْءُودَةُ﴾، و﴿مَوْضُوعَةٌ﴾، تُسَمَّى تاء التأنيث، وهي: « هاءٌ تلحق أواخر بعض الأسماء فتكون علامة على تأنيثها وضعًا، وتُنطَقُ في الوصل تاء، وفي الوقف هاء »، وتُرسمُ هذه الهاء تاء مربوطة ويجب نقطها(٢)، ورسمت كلمات معدودة في القرآن الكريم بالتاء المبسوطة(٣)،

---

(١) وهذا على مذهب من يرى عدم جواز الروم والإشمام مطلقًا على هاء الضمير، وهو مذهب الشاطبي والدَّاني في غير التيسير، وأمَّا مَن يرى جواز ذلك مطلقًا فيجوز عنده الروم والإشمام على المضموم والمرفوع، والمجرور والمكسور، والروم فقط على المجرور والمكسور، وهو مذهب كثير من أهل الأداء وهو اختيار ابن مجاهد، وهناك مذهب ثالث، وهو مذهب تفصيليٌّ: فيرى منع الروم والإشمام إن وقع قبل الهاء ضمٌّ أو واو ساكنة، أو كسرٌ أو ياءٌ ساكنة، وجوازهما إن سُبِقت بساكن صحيح، نحو: ﴿يَعْلَمْهُ الله﴾أو فتحة نحو: ﴿لَن تُخْلَفَهُ﴾ أو ألفٌ نحو: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾، وهذا مذهب المحققين، وهو اختيار ابن الجزري، أشار إلى هذا في طيّبته بقوله:

وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي ٱلْأَتَمْ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ اَوْ كَسْرٍ وَضَمْ

(٢) ينظر: قواعد الإملاء: (ص٦٢، ٦٣).

(٣) ذكرها ابن الجزري في المقدمة الجزرية، في سبع أبيات، من بيت رقم: (٩٤ . ١٠٠)، وهي ثلاثة عشر كلمة، راجع: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: لغانم قدوري الحمد، (ص١٣٧).

☜

فإذا رُسِمَتْ بالتاء المبسوطة وُقِفَ عليها بالتاء في رواية حفص، وإن رُسِمَتْ مربوطة وُقِفَ عليها بالهاء.

- التنوين في كلمة: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ تنوين عوضٍ(١)، والإشارة وقفًا بالرَّوم فيه ممتنعة؛ لأن أصل الذال من (يومئذ) ساكنة، وإنما كُسِرتْ من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وقف عليها زال الذي من أجله كُسِرتْ فعادت الذال إلى أصلها، وهو السكون، وذلك بخلاف (كلٌّ)، و(غواشٍ)؛ لأن التنوين فيه دخل على متحرك فالحركة فيه أصلية، فكان الوقف عليه بالرَّوم والإشمام في الأول، والروم في الثاني فقط(٢).
- همزة الوصل المذكورة في كلمة ﴿ٱلْمَوْءُودَةُ﴾، «هي همزة زائدة في أول الكلمة تثبتُ عند الابتداء بها وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها»، وتدخل على الأسماء والأفعال والحروف، وسُمِّيتْ بذلك؛ لكونها تسقط في حالة الوصل فيتصل ما قبلها بما بعدها، ولأنَّه يتوصل بها إلى النطق بالساكن بعدها ابتداء، أمَّا حال وصل الكلمة بما قبلها فتسقط كما تقدّم؛ للاستغناء عنها بالحرف المتحرك قبلها(٣).

---

(١) وهو ثلاثة أنواع: تنوين عوضٍ عن جملة، نحو: (وأنتم حينئذٍ تنظرون)، وتنوين عوضٍ عن كلمة، نحو: (كلٌّ يعملُ على شاكلته)، وتنوين عوضٍ عن حرفٍ، نحو: (غواشٍ).

(٢) النشر لابن الجزري: (١٢٥/٢).

(٣) وأمّا مواضع همزة الوصل: فتقدّم أنها تدخل على الأسماء والأفعال والحروف، **ففي الأسماء** تدخل على عشرة أسماء، وهي: « ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنين، اثنتين، اسم، است، ابنم، ايمُ الله»، وقد ذكرها ابن مالك في خلاصته فقال:

وفي اسمٍ استٍ ابنٍ ابنمٍ سُمِع ... واثنين وامرئ وتأنيثٍ تبع

وايْمُنُ همزُ أل كذا ويُبدلُ ... مدّاً في الاستفهام أو يُسهَّلُ

والوارد من هذه الأسماء العشرة في القرآن سبعة، هي الأولى، والثلاثة الأخيرة موجودة في كلام العرب، وحكمها: أن تُكسر عند البدء بها في جميع الأسماء العشرة، **وفي الأفعال**، تدخل على الماضي، والأمر، ففي الفعل الماضي تكون في الفعل الخماسي﴿اصطفى﴾، والسداسي ﴿استسقى﴾، وأمَّا الأمر فتكون في الثلاثي نحو: ﴿ادع، اضرب، اهدِ﴾، وتكون في الخماسي ﴿انطلِقوا﴾، والسداسي نحو: ﴿استغفِر﴾، وحكمها في الفعل: بحسب حركة الحرف الثالث فيه، فتُضمّ إن ضُمَّ ☜

طريقة التهجي:

سبق بيانها من كلِّ درس، ومِمَّا يتأكد ذكره هنا أنَّ هذا الدرس يُقرأ مرتين، الأولى: بطريقة التهجِّي، والقراءة فيه تكون باعتبار الوصل، والثانية: قراءة من غير تهجٍّ، باعتبار الوصل، ثمَّ باعتبار الوقف مع مراعاة أحكامه كما سبق بيانه في تدريبات الدَّرس السادس، وبقي في هذا الدّرس كلمة ﴿ٱلْمَوْءُودَةُ﴾، لَمْ يَسْبِقَ وأنْ تطرَّقَنا لكيفية التهجِّي لهمزة الوصل فيها، وطريقة التهجي لها: أن تقرأ الهمزة باسمها، ثمَّ الحرف الذي بعدها باسمه، ثم تقرأ السكون باسمه، ولا تُقرأ حركة همزة الوصل وهي هنا الفتحة؛ لكون الفتحة لم ترسم عليها، وتأتي بها نُطْقًا؛ وهو متقرر من قواعد همزة الوصل أنَّها تفتح إن دخلت على لام التعريف، فتقول: همزة لام سكون (ٱلْ)، وتجمع الحرفين معًا، ثمَّ تُتهجى بقية الكلمة بطريقة التهجي المعروفة، وهذه الطَّريقة هي التي قرأتُ بها، وأُعْلِّمُها، وهي طريقة الدكتور: محمد يونس الراعي، وهي الموافقة لرسم مصاحف المجمع بالمدينة النَّبوية.

والطريقة الثانية: تقول: همزة فتحة لام سكون (ٱلْ)، وهي طريقة المهندس: محمد فاروق الراعي، وهي طريقة جيِّدة؛ إلَّا أنَّها غير موافقة لضبط مصحف المجمع، فالفتحة لم تكتب على همزة الوصل في مصحف المدينة، وضُبِطتْ بها في غيره كمصاحف المغاربة ومصاحف شرق آسيا كالهند وباكستان.

والطريقة الثالثة: طريقة الشيخ فتح محمد المدني، يقرأ الحرف الأول باسمه، ثمّ الثاني باسمه، ثمّ يأتي بحركة الأول فقط ولا يقرأ علامة السكون، فيقول: همزة لام فتحة (ٱلْ).

نحو: ﴿ٱدْعُ، ٱنظُرْ﴾، وتُكسر إن فُتِح أو كُسِر، نحو: ﴿ٱضْرِب، ٱهدِنا، ٱسْتَجيبوا، ٱعْلَموا﴾، **وفي الحروف**، تدخل على لام التعريف، نحو: ﴿الحمد لله، العالمين، الآخرة﴾، وحكمها: أن تُفْتَح إن دخلت على لام التعريف. أشار إلى كلِّ ما سبق ابن الجزري في منظومته المقدِّمة بقوله:

١٠١- وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ

١٠٢- وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣- ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امرئ واثنين ... وامرأة واسم مع اثنتين

انظر: منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية): لابن الجزري، (ص٢٣).

.

الدرس العاشر: السكون (ـْـ)					
أَبْ	إِبْ	أُبْ	أَتْ	إِتْ	أُتْ
أَثْ	إِثْ	أُثْ	أَجْ	إِجْ	أُجْ
أَحْ	إِحْ	أُحْ	أَخْ	إِخْ	أُخْ
أَدْ	إِدْ	أُدْ	أَذْ	إِذْ	أُذْ
أَرْ	إِرْ	أُرْ	أَزْ	إِزْ	أُزْ
أَسْ	إِسْ	أُسْ	أَشْ	إِشْ	أُشْ
أَصْ	إِصْ	أُصْ	أَضْ	إِضْ	أُضْ
أَطْ	إِطْ	أُطْ	أَظْ	إِظْ	أُظْ

لَمّا ذكر المصنف ـ رحمه الله ـ في الدَّرس الرابع ثلاثة أحوال من أحوال الحرف، ذكر في هذا الدَّرس الحالة الرابعة له، وهي السكون، ومعناه لغة: الثبوت واللزوم، والمراد به هنا: خُلُوّ الحرف من الحركة، **والسكون نوعان**(١):

أحدهما: السكون الجامد، وهو الذي لا يقرعه اللِّسان، ويُعبَّر عنه بالسكون الميّت، وتقدَّم ذكره، وذلك في حروف المدِّ الثلاثة.

والآخر: السكون الحيُّ، وهو ما يَقْرعُه اللِّسان، وله صوتٌ، وهذا النَّوع هو المراد في كلام الْمُصنِّف.

وصورته وعلامته عند علماء الضبط من المشارقة: «رأس خاء صغيرة» هكذا: (ـْـ)، وهو مذهب الخليل وسيبويه وعامة أصحابِهما من أهل اللغة، وأُخِذَ من أول حرفٍ في كلمة (خفيف)، فَدُلَّ بالخاء على هذه الكلمة، والعرب تستعمل مثل ذلك في كلامها(٢).

وعلامته عند علماء الضبط من المغاربة: « دارةٌ صغيرةٌ خالية الوسط فوق الحرف»

---

(١) ينظر: أصول الضبط لأبي داود: (ص٤٤).

(٢) انظر: المحكم في نقط المصاحف للداني: (ص٥١، ٥٢)، وأصول الضبط لأبي داود: (ص٤٧).

هكذا: (ْ)، كالذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم، وهي تدلُّ على المنزلة الخالية من العدد دِلالة على الخلو، فلمّا كان الساكن خاليًا من الحركة جعلوا عليه تلك الدارة دليلًا على خلوّه من الحركة(١). أشار الإمام الخراز إلى هذا بقوله:

٤٨٣- فَدَارَةٌ عَلَامَةُ السُّكُونِ أَعْلَاهُ .....(٢)

تنبيهات:

الأول: جرى عمل علماء الضبط على وضع علامة السكون إن جاء بعدها حرفٌ من حروف الحلق، « الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء»(٣)، فالهمزة في نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٦٢]، والهاء في نحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣]، والعين في نحو: ﴿مِّنْ عَمَلِ﴾ [المائدة:٩٠]، والحاء في نحو: ﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة:٢٢]، والغين في نحو: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء:١٣٥]. فإن أتى بعدها حرفٌ غير حروف الحلق جرى عملهم على تَعْرِيةِ النون الساكنة من علامة السكون، وذلك عند حروف الإخفاء والإدغام وحرف الإقلاب، ففي حروف الإخفاء، ك: النون عند الدال والتاء في نحو: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢]، وهكذا باقي حروفه سواء المتصلة بها كما مُثِّل أو المنفصلة عنها، نحو: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم:١٤]، و﴿مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة:٤].

الثاني: حرف الإقلاب، جرى عمل علماء الضبط على تعرية النون الساكنة من علامة السكون إن جاء بعدها حرف الباء، ووضعوا عِوضًا عنه ميمًا صغيرة مكانه؛ للدِّلالة على أن النون انقلبت في اللفظ ميمًا لمؤاخاتها النون في الغنة، وقربها من الباء في المخرج(٤).

الثالث: حروف الإدغام، جرى عمل علماء الضبط على تشديد حرف الراء، واللّام، والميم والنون؛ للدِّلالة على الإدغام الكامل؛ لأنهما يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الثاني،

---

(١) انظر: المحكم في نقط المصاحف للداني: (ص٥١، ٥٢)، وأصول الضبط لأبي داود: (ص٤٥، ٤٦).

(٢) منظومة مورد الظمآن للخراز: (ص٣٨).

(٣) وعلة وضع السكون على النون الساكنة عند مجاورة الحروف الحلقية الإعلام والإشعار ببُعْد النون عن هذه الحروف في المخرج، بُعْدًا يوجبُ إظهار النون عنها، وانفصالها عنها انفصالًا كليًّا، فيقرعها اللِّسان في اللفظ. انظر: الطراز في شرح ضبط الخراز للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنَسِي (ص٦٥).

(٤) انظر: الطراز في شرح ضبط الخراز: (ص٦٩، ٧٠).

فالرّاء: في نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ [البقرة:٥]، واللّام في نحو: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾ [البقرة:١٩٦]، والميم، في نحو: ﴿مِن مَّالِ﴾ [المؤمنون:٥٥]، واللّام ـ أيضًا ـ والنون في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٖ﴾ [النور:٤٠]، واختلف القرّاء إن أتى بعدها ياء أو واو فخلف بن هشام عن حمزة يدغمها إدغامًا كاملًا، وعليه فسيكون ضبطهما مشدّدةً كما تقدّم، وعلى قراءة باقي القُرَّاء تُعرى النون من السكون، ولا يشدد الواو والياء بعدها، فالواو في نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١]، والياء في نحو: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ﴾ [النساء:١١٠].

قال الإمام الخراز رحمه الله:

٤٦٩- وَالشَّـــدُّ بَعْدُ فِي هِجَاءِ (لَمْ نَرَ) وَغَـيْرُهُ فَـعَـرِّهِ كَـيْـفَ جَـرَىٰ
٤٧٤- وَحُكْمُ نُونٍ سَـــكَنَتْ أَنْ تُلْقِي سُـــكُـونَهَـا عَـنْ حُـرُوفِ الْحَـلْـقِ
٤٧٥- وَعَنْـدَ كُـلِّ مَـا سِـــوَاهَـا تُعْرَىٰ وَإِنْ تَشَـــأْ صَـــوَّرتَ مِيمًا صُـــغْرَىٰ
٤٧٦- مِنْ قَبْـلِ بَاءٍ، ثُمَّ شَـــدٌّ يَلْزَمُ فِي كُـلِّ مَـا التَّنْوِينُ فِيـهِ يُـدغَمُ(١)

ومعنى قوله: (أن تُلْقِي) أي: أن تَضَع عليها علامة السكون.

الرابع: جرى عمل علماء الضبط على تعرية الميم الساكنة ـ أيضًا ـ من علامة السكون، إن جاء بعدها حرف الباء؛ للدِّلالة على إخفائها، وذلك في نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ﴾ [العاديات:١١]، أو الميم، مع تشديد الميم الثانية بعدها؛ للدِّلالة على الإدغام الكامل، نحو: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ [البقرة:٢٩](٢).

وبعد الحديث عن صورة وشكل السكون وعلامته ومذهب علماء الضبط فيه، ننتقل إلى منهج الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ في ترتيب حروف الهجاء في هذا الدَّرس فلقد رتبها بالترتيب الألفبائي من حرف الباء إلى حرف الظاء، وترك باقي الحروف إلى الياء اختصارًا وقد ذكر في كتابه القواعد النورانية مع طريقة التعليم أنْ يُكْمل للمتعلمين هذا الدرس إلى حرف الياء(٣)، وهو آخرها، وبدأ الْمصَنِّفُ بحرف الباء ولم يذكر الألف؛ لأنَّه يلزم حالة واحدة وهي السكون

---

(١) منظومة مورد الظمآن للخراز: (ص٣٦، ٣٧).

(٢) دليل الحيران على مورد الظمآن: (ص٢٥٥).

(٣) لم أقف على هذا الكتاب، وإنّما ذكره لي حفيده الدكتور: محمد يونس بن محمد يوسف الراعي.

☜

وفتح ما قبله، قال الإمام الطيبي ـ رحمه الله ـ:

١٤- وَالْأَلِفُ: الْمَدُّ الذِّي يَنْشَأُ مِنْ ... إِشْبَاعِ فَتْحَةِ كَـ: مَنْ صَافَى أَمِنْ

١٥- فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةً مُمْتَنِعُ ... وَلَمْ تَكُنْ فِي الابْتِدَاءِ تَقَعُ

١٦- إِذْ تَلْزَمُ السُّكُونُ وَالْفَتْحُ لِمَا ... تَلِيهِ فَاحْتَاجَتْ لِحَرْفٍ قُدِّمَا(١)

وإِنَّمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ الهمزة قبل كلِّ حرفٍ من حروف هذا الدَّرس؛ لأنَّ حروفه ساكنة والعرب لا تبدأ بساكن ولا تقفُ على مُتَحرِّك، فجيء بالهمز؛ ليتمكن من نطق الحرف الساكن بعدها، وقد أشار إلى هذا الإمام الطِّيبيُّ بقوله:

٣٤- وإِنْ تُرِدْ نُطْقًا بِمَا مِنْهَا سَكَنْ ... فَهَمَزَةً مَكْسُورَةً بِهَا ابْدَأَنْ(٢)

وكلُّ حرفٍ من هذه الحروف يصحُّ أنْ تتقدَّمها الحركات الثلاث إلا الواو فلا تتقدّمها الكسرة؛ لأنّه لا يناسبها إلا الضمّ أو الفتح، فإنْ تقدّمها كسرٌ قُلِبَتْ ياءً، وهكذا الياء لا تتقدّمها الضمّة؛ لأنَّه لا يناسبها إلا الفتح أو الكسر، فإن تقدّمها ضمٌ قُلِبَتْ واوًا، أشار إلى هذا الإمام الطيبيُّ بقوله:

٣٨- وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَاوٍ سَكَنتْ ... مِنْ بَعْدَ كَسْرٍ، وَبِيَاءٍ قُلِبَتْ

٣٩- وَهَكَذَا إِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَعَدَ ضَمْ ... فَقَلْبُهَا وَاوًا لَدَيْهِمُ انْحَتَمْ(٣)

ومحلُّ هذا كتب الصرف في باب (الإعلال والابدال) فهتان قاعدتان صرفيتان، مذكورتان في مظانِّها(٤).

والحروف الذي تركها الْمُصَنِّفُ اختصارًا، وذكر أن تُكْمَل للمتعلمين، هي:

أَعْ	إِعْ	أُعْ	أَغْ	إِغْ	أُغْ
أَفْ	إِفْ	أُفْ	أَقْ	إِقْ	أُقْ

(١) منظومة المفيد للطيبي: (ص٦).

(٢) منظومة المفيد للطيبي: (ص٧).

(٣) منظومة المفيد للطيبي: (ص٨).

(٤) راجع: الصرف العربي أحكام ومعان؛ للدكتور: محمد فاضل السَّامرَّائي (ص٢٢٢). والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي: (١٦٩، ١٧٣).

أَكْ	إِكْ	أُكْ	أَلْ	إِلْ	أُلْ
أَمْ	إِمْ	أُمْ	أَنْ	إِنْ	أُنْ
أَوْ	أُو	أَهْ	إِهْ	أُهْ	
أَءْ	إِءْ	أُءْ	أَىْ	إِى	

فهذا ما تركه المصـــنف من الحروف في هذا الدَّرس، والناظر فيها يجد أن الواو والياء لم تُذكر لهما إلا حالتان، الفتح والضـــمّ قبل الواو، والفتح والكســـر قبل الياء، وتقدَّم ذكر علة امتناع الحالة الثالثة لهما، ولم يرسم السكون في الواو المسبوقة بضمٍّ ولا الياء المسبوقة بكسر؛ لأنّهما حينئذٍ حرفا مدٍّ وتقدم معنا في درس المدِّ أن علماء الضـــبط جردوا حروف المدّ الثلاثة من علامة السكون، ووضعوها على حرفي اللِّين.

قاعدة: الهمزة الســـاكنة بعد همزة متحركة تبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فالهمزة الساكنة بعد فتح، نحو: (آدم) أصلها (أَأْدم)، والساكنة بعد كسر، نحو: (إيمان) أصلها (إِئْمان)، والســاكنة بعد ضـــمٍّ، نحو: (أُوتوا) أصـــلها (أُؤْتوا)، أشـــار إلى هذا الإمام الشـــاطبي بقوله:

٢٢٥- وَإِبْـدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَـــكَنَـتْ عَزْمٌ كَـآدَمَ أُوهِـلاَ(١)

وفي هذا الدَّرس جملة من الفوائد، منها:

- معرفة مخرج كلِّ حرف؛ أي: الحَيِّز المولِّدُ للحرف، فحيثُ انقطع صـــوته فهو مخرجـه، فَيَعرِف المتعلِّم المخرج المحقق(٢)، والمخرج المقـدَّر(٣)؛ لظهور ذلـك

---

(١) متن الشاطبية: (ص١٨).

(٢) وهو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللِّسان أو الشفتين، فينضغط فيه الصوت وينقطع، وتسمَّى حروفه بالصامتة.

(٣) هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللِّسان أو الشفتين، ولا ينضغط فيه الصوت انضغاطًا ينقطع به؛ لاتساعه، وينطبق هذا الوصف على مخرج الجوف الذي تخرج منه حروف المدّ الثلاثة، وتسمَّى حروفه بالمصوِّتة، والجوف: هو الهواء في داخل الحلق والفم.

☜

ووضوحه جليًّا في هذا الدَّرس؛ لإسكان الحروف فيه وإدخال همز قبلها.

- معرفة الصفات اللازمة[١]، ..... والعارضـــة[٢]، لكلِّ حرفٍ، فيفخم المفخم، ويرقق المرقق، ويقلقل المقلقل[٣]، ويهمس المهموس، ويجهر المجهور، إلى غير ذلك من الصفات المعروفة، والمذكورة في كتب التجويد والقراءات.
- معرفة حروف الهجاء وأحوالها من حيثُ التفخيم والترقيق، وهي على ثلاثة أقسام: قسمٌ يفخم مطلقًا وهي حروف الاستعلاء، وهي سبعة أحرف يجمعها قولك: (خُصّ ضَـــغْطٍ قِظ)[٤]، وقســـمٌ يرقق تارة ويفخم أخرى، وهي ثلاثة أحرف: (الألف، واللام، والراء)[٥]، وقسمٌ يرققُ مطلقًا، وهي باقي الحروف.

---

(١) والصفات اللازمة هي: التي تلازم الحرف ولا تفارقه بأي حالٍ من الأحوال، كالجهر والاستعلاء وغيرها، وينقسم هذا النوع من الصفات إلى قسمين: قسمٌ له ضدٌ، وهي عشرة بأضدادها، وقسم لا ضدَّ له، وهي سبعة عند ابن الجزري.

(٢) والصفات العارضة هي: التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعض الأحوال، كالإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والمد، وغيرها.

(٣) القلقلة لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحًا: « إخراج الحرف المقلقل ـ حال سكونه ـ بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون إن يصاحبه شائبة حركة من الحركات »، وحروفها خمسة، مجموعة في قولهم: (قُطْبُ جد)، ومراتبه ثلاث، الأولى: صغرى، ومحلُّها: سكون الحرف وسط الكلمة، نحو: ﴿حَبْلٌ﴾، والثانية: وسطى، ومحلها: سكون الحرف المخفّف نهاية الكلمة، نحو: ﴿كَسَبَ﴾، والثالثة: كبرى، ومحلُّها: سكون الحرف المشدّد نهاية الكلمة، نحو: ﴿الْحَجُّ﴾، و﴿الْحَقُّ﴾.

(٤) وهذه الحروف متفاوتة في مراتب تفخيمها، وقد ذكر لها علماء التجويد ثلاثة مذاهب، المذهب المختار منها، أنّها على خمسة مراتب، أعلاها المفتوح بعده ألف، نحو: (قال، طال، ضاق)، ويليه المفتوح من غير ألف، نحو: (خَلَقَ)، ثمّ المضموم، نحو: (خُسر)، ثمّ الساكن، نحو: (والعصْر)، ثمّ المكسور، نحو: (خِفتم، صِراطَ).

(٥) **فالألف**: لا توصف بتفخيم ولا بترقيقٍ، فهي دائمًا ساكنة وقبلها فتح، فإن كان الحرف الذي قبلها مفخمًا فُخِّمتْ، وذلك في أحرف الاستعلاء؛ لأنها مفخمة دائمًا، نحو: ﴿قَالَ﴾، و﴿طَالَ﴾، وتفخم ـ أيضًا ـ إن سُبِقتْ براءٍ مفخمة، نحو: ﴿بُشْرَىٰ﴾، وأمَّا إن كان الحرف الذي قبل الألف مرقّقًا رُقِّقتْ، نحو: ﴿مَآءً﴾، فالألف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.

واللام: الأصل فيها الترقيق دائمًا، إلا لام الاسم الأحسن ﴿اللَّه﴾ فإن سُبِقتْ بفتحٍ أو ضمٍّ، فتفخم، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ﴿عبْدُ الله﴾، وإن سُبِقتْ بكسرٍ رُقِّقتْ على الأصل، نحو: ﴿بِسْمِ الله﴾.

والراء: لها ثلاثة أحوال، الحال الأولى: التفخيم، وذلك في الحالات التالية:

☜

طريقة التهجي:

تقرأ الحرف باسمه ثمّ حركته باسمها، ثمّ الحرف الثاني باسمه ثمّ علامته باسمها، فتقول: (همزة فتحة با سكون أَبْ، همزة كسرة با سكون إِبْ، ثمّ تجمعهما معاً فتقول: (أَبْ، إِبْ)، ثمّ تقول: همزة ضمة با سكون أُبْ، ثمّ تجمع الجميع (أَبْ، إِبْ، أُبْ).

هذه هي الطريقة المشهورة عند أحفاد الْمُصَنِّف.

والطريقة الثانية: طريقة الشـــيخ فتح محمد المدني، وهي: أن تقرأ الحرف الأول باسمه ثمّ الحرف الثاني باسمه، ثمّ الحركة، ولا يقرأ عنده الســـكون، فيقول: « همزة با فتحة أَبْ، همزة با كسرة إِبْ، همزة با ضمة أُبْ، ثمّ يجمع (أَبْ، إِبْ، أُبْ) ». والطريقة الأولى أولى، والله أعلم.

- إن تحركت بفتح، سواء كانت مخففة أو مشددة، نحو: ﴿رَمَضَانَ، الصِّرَاط، الرَّحِيمِ﴾.
- أو تحركت بضمٍّ، نحو: ﴿البرُوج، يصِرُّون﴾.
- أو إن سكنت وسُبِقتْ بفتحٍ، أو ألفٍ، نحو: ﴿اشْكُرْ، قُرْآنٌ﴾، أو وقفًا، نحو: ﴿بَشَر﴾، ﴿النَّار﴾.
- أو سكنت وسُبقتْ بضمٍّ وصلًا ووقفًا، نحو: ﴿بَرْقٌ﴾، أو واو وقفًا، نحو: ﴿غفُور﴾.
- أو سكنتْ وقبلها ساكن، وقبل الساكن فتح، نحو: ﴿وَالْعَصْر﴾.
- أو سكنت وقبلها ساكن وقبل الساكن ضمٍ، نحو: ﴿خُسْر﴾.

الحال الثانية: الترقيق، وذلك في الحالات التالية:

- إن تحركت بكسر مخففة أو مشددة، نحو: ﴿وَرِزْقُ، بُرِّزَتْ﴾.
- إن سكنتْ وسُبِقَتْ بكسر بشرط أن يكون الكسر أصليًّا متّصلًا بها، وألّا يكون بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿فِرْعون، لشِرْذِمةٌ﴾، فإن كان الكسر عارضًا فُخِمتْ، نحو: ﴿ٱرجِعي، ٱرجع إليهم﴾، وإن انفصل عنها فُخِمتْ . أيضًا . نحو: ﴿الذِّي ٱرْتَضَى لهم﴾، وإن جاء بعدها حرف استعلاءٍ فخمت . أيضًا . وذلك في خمس كلمات، نحو: ﴿إِرْصَادًا، لبِٱلْمِرْصَاد، مِرْصادًا، قِرْطَاس، فِرْقَةٍ﴾.
- إن سكنت وقفًا، وكان قبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿قَدِيرٌ، خبيرٌ﴾.
- إن سكنت وقبلها ساكن، وقبل الساكن كسر، نحو: ﴿السِّحْر، حِجْر﴾.
- إن أُمِيلتْ، نحو: ﴿مَجْرَاها﴾ في رواية حفصٍ وغيره.

الحال الثالثة: جواز الوجهين: وذلك في كلمات معدودة، وهي:

- ﴿**فِرْقٍ**﴾ في الشعراء والصحيح أن الخلاف فيها جارٍ وصلًا ووقفًا.
- ﴿**يَسْرِ، أَنْ أَسْرِ، فَأَسْرِ**﴾ وقفًا، والراجح الترقيق وقفًا، أمَّا في الوصل فمرققة قولًا واحدًا كما لا يخفى.
- ﴿**الْقِطْرِ، مِصْرِ**﴾ وقفًا، ورجّح ابن الجزري الترقيق في الأولى، والتفخيم في الثانية.
- ﴿**وَنُذُرِ**﴾ وقفًا، في ستة مواضع من سورة القمر، والرَّاجح فيها التفخيم في رواية حفص.

الدرس الحادي عشر: تدريبات على السكون

أَنتَ	ٱهْدِنَا	بَعْدُ	بَطْشَ	سَعَىٰ	كُنتُ
لَسْتَ	أَمْرٍ	بَرْدًا	جَمْعًا	حَبْلُ	خُسْرٍ
خَلْقًا	سَبْحًا	سَبْقًا	شَأْنُ	صُبْحًا	ضَبْحًا
عَبْدًا	عَدْنٍ	عَشْرٍ	عَصْفٍ	غَرْقًا	
غُلْبًا	فَصْلُ	قَدْحًا	قَضْبًا	كَأْسًا	كَدْحًا
لَغْوًا	مِسْكُ	نَخْلًا	نَشْطًا	نَفْسٍ	نَقْعًا
يُسْرًا	أَبْقَىٰ	تَرْضَىٰ	تَنسَىٰ	يَخْشَىٰ	يَسْعَىٰ
يَتْلُواْ	يَدْعُواْ	تَجْرِى	يَهْدِى	يُغْنِى	
أَلْقَتْ	أَمْهِلْ	ٱقْرَأْ	فَٱرْغَبْ	فَٱنصَبْ	
وَٱنْحَرْ	أَخْرَجَ	أَرْسَلَ	أَغْطَشَ	أَفْلَحَ	
أَكْرَمَ	أَلْهَمَ	أَنشَرَ	أَنقَضَ	دَمْدَمَ	
عَسْعَسَ	أَعْبُدُ	نَعْبُدُ	يَخْرُجُ	يَحْسَبُ	
يَشْرَبُ	يَشْهَدُ	تَرْهَقُ	تَعْرِفُ	أُقْسِمُ	
يُبْدِئُ	يُنفَخُ	يَنقَلِبُ	يُوَسْوِسُ	ثَقُلَتْ	
حُشِرَتْ	سُطِحَتْ	كُشِطَتْ	نُشِرَتْ		
نُصِبَتْ	أَثَرْنَ	وَسَطْنَ	فَرَغْتَ	تَأْتُونَ	
يُسْقُونَ	يَفْعَلُونَ	يَعْمَلُونَ	يَعْلَمُونَ		
يَضْحَكُونَ	يَكْسِبُونَ	يَدْخُلُونَ	يَنظُرُونَ		

تَعْبُدُونَ	أَنْعَمْتَ	أَنذَرْنَا	أَنزَلْنَا	خَلَقْنَا
رَفَعْنَا	وَضَعْنَا	نُطْفَةٍ	عِبْـرَةٌ	زَجْرَةٌ
تَذْكِرَةٌ	مُسْفِرَةٌ	مُؤْصَدَةٌ	مَسْغَبَةٍ	
مَقْرَبَةٍ	مَتْرَبَةٍ	تَضْلِيلٍ	تَقْوِيمٍ	تَكْذِيبٍ
تَسْنِيمٍ	مِسْكِينًا	مَمْنُونٍ	مَحْفُوظٍ	
مَخْتُومٍ	مَسْرُورًا	مَشْهُودٍ	أَبْوَابًا	
مَصْفُوفَةٍ	أَزْوَاجًا	أَشْتَاتًا	إِطْعَامٌ	أَعْنَابًا
أَفْوَاجًا	أَلْفَافًا	قُرْءَانُ	ٱلْحَمْدُ	وَٱلْفَجْرِ
وَٱلْفَتْحُ	وَٱلْعَصْرِ	مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ		
مَعَ ٱلْعُسْرِ	مَا ٱلْقَارِعَةُ	وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ		
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ	كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ			
كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ	لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ			
أَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ	مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ			
عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ	يَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ			
وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ				
لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ				
أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ	ءَآلْـَٰٔنَ			

لَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ من ذكر الحالة الرابعة من أحوال الحرف، وهي السكون، وضع هذا الدَّرْسِ لذكر تدريبات عليه، وهي الثَّمَرة من دراسة هذا الدرس والدروس السابقة

قبله، واختار الْمصَنِّف ـ رحمه الله ـ أمثلة من القرآن الكريم على جميع ما تقدَّم من دروس ولهذا الدَّرس خاصة، وهذه بعض الأمثلة التي يَحْسُن التعليق عليها بما يناسب المقام؛ لأنَّها أمثلة يقع فيها إشكال لدى بعض المتعلمين، وقد جمعتُ كلَّ نظيرٍ إلى نظيره؛ كي يكون الكلام على جميعها في نسقٍ واحد، فمن هذه الأمثلة الكلمات التالية:

- ﴿أَنتَ، كُنتُ، تَنسَىٰ، أَنشَرَ، أَنقَضَ، فَٱنصَبْ، يُنفَخُ، يَنقَلِبُ، يَنظُرُونَ، أَنذَرْنَا، أَنزَلْنَا، يَنظُرُ، ٱلْمَنفُوشِ، ٱلْإِنسَٰنَ﴾، النون الساكنة في الكلمات المذكورة هنا حكمها الإخفاء؛ وجُرِّدتْ من علامة السكون، على القاعدة المقررة عند علماء الضبط أنَّهم لا يضعون علامة السكون على الحرف إلّا إن جاء بعده حرف من حروف الحلق(١)، وقد كُتِبتْ باللّون الأحمر؛ للدِّلالة على حكمها، وكيفية التهجي لها الطريقة المذكورة في درس السكون، فتقول في تهجي الكلمة الأولى: همزة فتحة نون سكون (أَن) تا فتحة تا (أَنتَ)، ومثلها سائر الكلمات الباقية، ويتعلق بإخفاء النون الساكنة والتنوين عددٌ من المسائل يلزم مُتَعَلِّم التجويد معرفتها، تتلخص في كيفيّة النطق بالنون المخفاة، ومراتب الإخفاء، وحكم غُنَّة النون المخفاة من حيثُ التَّرقيق والتَّفخيم(٢).

---

(١) ويَحْسُن هنا تنبيه الْمُتعلِّم إلى أن أيّ حرفٍ جُرِّدَ من الحركة فهو ساكن، وتقدّم أنّ السكون: خلوّ الحرف من الحركة.

(٢) **فأمَّا كيفية النطق بالنون المخفاة**: فمعلومٌ أنَّ مخرج النون المظهرة يتكوَّن من مُعْتَمَدٍ لطرف اللِّسان عند أصول الثنايا ـ أي اللثة ـ ومجرى للنفس من الأنف، وفي الإخفاء ينتقل المُعْتَمد من طرف اللسان واللثة إلى مخرج الحرف الذي بعدها فيستتر فيه ويكون عمل اللِّسان فيها وفي الحرف الذي بعدها من موضع واحد. **وأمَّا مراتب حروف الإخفاء فثلاث**: أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة: الطَّاء والدَّال المهملتان، والتاء المثناة الفوقية، وأبعدها: القاف والكاف، والباقي متوسط في القرب والبُعد، فإخفاؤهما عند الحروف الثلاثة الأُوَل أَزْيَدُ، وغُنتُهما الباقية قليلة، ـ أي أنّ زمن امتداد الغُنَّة قصير، وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقلّ، وغُنتُهما الباقية كثيرة ـ أي أنَّ زمن امتداد الغُنَّة طويل، وإخفاؤهما عند بواقي الأحرف متوسِّطٌ فزمن غُنْتُهما متوسِّط. **وأمَّا حكم غُنَّة النون المخفاة من حيثُ التَّرقيق والتَّفخيم**: لَمَّا كان إخفاء النون الساكنة والتنوين يؤدي إلى انتقال مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج الحرف الذي تخفى عنده، وكانت أحرف الإخفاء الخمسة عشر التي تخفى عندها منها الْمُفَخَّم والْمرقَّق، فإن ذلك يجعل غُنة الإخفاء تتبع الحرف الذي بعدها في التَّرقيق والتفخيم فإن كان ما بعدها مفخمًا فُخِّمتْ نحو: ﴿أَن صَدُّوكُم﴾، وإن كان مرقَّقًا نحو: ﴿أَن كَانَ﴾، رُقِّقتْ، وهي بهذا تخالف الألف ☜

- ﴿ٱهۡدِنَا، ٱقۡرَأۡ﴾، همزة الوصل دخلت على فعلين، فَيُبْتَدَأُ بها بالكسر على القاعدة المقررة سابِقًا في الحديث عن همزة الوصل، وكيفية التهجي لها أن تقرأ الهمزة باسمها، ثمّ الحرف الثاني باسمه ثم تقرأ علامته، ولا تقرأ حركة الهمز(١)، وهي هنا الكسر، فتقول: همزة ها سكون (ٱهْ)، دال كسرة دِ، ثمّ تجمع (ٱهْدِ)، نون فتحة ألف نا، (ٱهْدِنَا)(٢).
- ﴿فَٱرۡغَبۡ، فَٱنصَبۡ، وَٱنۡحَرۡ، وَٱلۡفَجۡرِ، وَٱلۡفَتۡحُ، وَٱلۡعَصۡرِ﴾، همزة الوصل في جميع الكلمات المذكورات هنا، وفي غيرها من الكلمات الذي ذكرها المصنِّفُ تسقط وصلًا كما تقدَّم معنا في تعريف همزة الوصل، وعليه فلا تُتْهَجَّىٰ، فتقول في تهجي الكلمة الأولى منها: فا فتحة را سكون (فَٱرْ)، غين فتحة با سكون (غَبْ)، ثمّ تجمعهما (فَٱرْغَبْ)، وهكذا سائر الكلمات.
- ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾، همزة الوصل في هذه الكلمة دخلت على حرفٍ، وهو لام التعريف، وتقدَّم أنَّها تُفْتَح إن دخلت عليه، وتقدَّم ـ أيضًا ـ التفصيل لكيفية طريقة التهجي

من هذه الناحية، فالألف تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، والغُنَّة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فلا يوصف كلٌّ منهما بترقيق ولا تفخيم. راجع هداية القاري للمرصفي: (١/١٨٨)، والشرح الوجيز للمقدمة الجزرية (ص١٠٥ ـ ١٠٨).

(١) **فإذا قِيل**: كيف لا تُقْرأُ هنا حركة همزة الوصل مع قراءتنا للسكون على الحرف الْمُخفىٰ من النون والميم الساكنة والْمُدغم إدغامًا ناقصًا كما سيأتي معنا، وكلاهما مجرد من الحركة في ضبط مصحف المدينة؟

فالجواب: أنْ يُقال: إنْ همزة الوصل أحوالها متعدّدة، فأحيانًا تفتح، وأحيانًا تُكسر، وأحيانًا تُضم، فَلَزِم معرفتُها، ومعرفة أحوالها، وقواعدها، ثمّ تطبيق ذلك في النُّطق، فاكتُفي بذلك عن تهجي حركتها إذْ ليس لها حركة واحدة يلزم ذكرها؛ ولكثرة من يُخطِئُ في ذلك، وأَمَّا السكون فليس له إلا حالة واحدة، فسكونه ثابتٌ وهو متقرِّر لدى الْمُتعلِّم أنَّ الحرف الخالي من الحركة ساكنًا.

فإذا قيل: كيف تقرأ السكون في النون والميم الساكنتين، ونون التنوين، ولا تقرأه في حروف المدِّ الثلاثة، وكلاهما لم يُوضع عليه علامة السكون عند علماء الضبط؟

والجواب: أن السكون في حروف المدِّ ثابت، وهو شرط من شروطها، أمَّا النون والميم فتحرَّكان بالحركات الثلاث، فإذا خَلتا من الحركة، احْتِيج إلى ذكر حركة هذين الحرفان، فلزِمَ ذكر بيان اسم العلامة التي تدلُّ على خلوِّ الحرف منها، وهي السكون.

(٢) وراجع: (ص٧٠)، فهناك طرق أخرى لتهجي همزة الوصل.

لهذه الكلمة، فتقول: همزة لام سكون (ٱلْ)، حا فتحة ميم سكون (حَمْ)، ثمّ تجمع (ٱلْحَمْ)، دال ضمة دُ، ثمّ تجمع (ٱلْحَمْدُ).

- ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ، مَا ٱلْقَارِعَةُ، وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ، عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ، ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾، اجتمع في هذه الكلمات ساكنان، النون مِن « مِنْ » الجارة، وهمزة الوصل في المثال الأول، وحروف المدّ الثلاثة مع همزة الوصل في باقي الأمثلة، والأصل أن العرب لا تجمع بين ساكنين، فإذا اجتمع ساكنان في كلامهم كان لهم طرق في التخلص من الجمع بينهما، إمَّا بالكسر، وإمَّا بالفتح وإمَّا بالضمّ وإمَّا بالحذف رسمًا ونطقًا، أو نطقًا فقط.

والقاعدة العامة في ذلك: أن يُنظر إلى الحرف الأول منهما فإن كان حرف مدّ حُذِفَ، وإن كان الحرفُ صحيحًا حرَّكوهُ بالكسر مطلقًا إلا ما استُثني كـ: ميم الجمع، وواو الجماعة فحَرَّكوهما بالضمّ نحو: ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَال، وَءَاتَوُا ٱلزَّكَاة﴾، والياء اللَّيِّنة فتُحرَّك بالكسر نحو: ﴿طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود:١١٤]، وكـ: النون من حرف الجر « مِنْ » فَحُرِّكتْ بالفتح، وأمَّا « مَنْ » الموصولة فتحرَّك بالكسر على الأصل، وكـ: الميم الأصلية الساكنة في نحو: ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ فتحرَّك بالفتحة مع جواز المدّ ستّ حركات اعتدادًا بالأصل، والقصر حركتان اعتدادًا بالعارض، وقيل في سببُ تحريكها هنا بالفتح على غير الأصل، قالوا: لخفة الفتحة، ولئلا تشبه ميم الجمع، ولمناسبة تفخيم لفظ الجلالة بعدها.

وعليه فسيكون طريقة التهجي في المثال الأول: ميم كسر مِ، نون فتحة لام سكون (مِنَ ٱلْ)، وهكذا ما يشابهها، وأمَّا في المثال الثاني فتقول: ميم فتحة لام سكون (مَا ٱلْ)، ومثله الثالث، فلا يقرأ ألف المدّ ولا همزة الوصل؛ لكون الألف حُذف للتخلص من الجمع بين الساكنين، ولكون همزة الوصل تسقط في الوصل.

والمثال الرابع تقول: ذال كسرة لام سكون (ذِي ٱلْ)، فيُحذف حرف المدّ وهمزة الوصل، والمثال الرابع، تقول: ذال ضمة لام سكون (ذُو ٱلْ)، فيُحذف حرف المدِّ وهمزة الوصل كما ذكرنا سابقًا. أشار إلى هذا ابن مالك في الشافية بقوله:

إِن سَـــاكِنَانِ الْتَقَيَا اكْسِـــرْ مَا سَـــبَقْ وَإِن يَـكُـن لَـيْـنًـا فَـحَـذْفُـهُ أَحَـقْ

- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ، فِـيٓ أَحْسَنِ﴾، هذه العلامة «ـٓ» فوق حروف المدِّ تدلُّ على مدّ حرف المدّ أكثر من حركتين، فمقدار مدّ الألف في الكلمة الأولى ستّ حركات لجميع القراء، فالمدُّ فيها لازمٌ كلميٌّ مخفَّفٌ، وتقدّم الحديث عنه في درس المدّ، ومقدار مدِّ الياء في الكلمة الثانية أربع حركات في رواية حفص من طريق الشّاطبيّة، فالمدُّ فيه مدّ جائز منفصل، وتقدّم ذكره ـ أيضًا ـ..
- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، هذه الكلمة أصلها « آن » ثمّ دخلت عليها لام التعريف فصارت « ٱلْآن » ثمّ دخلت عليها همزة الاستفهام فصارت كما ترى، فاجتمعت فيها همزة القطع التي هي للاستفهام، وهمزة الوصل التي قبل لام التعريف، والقاعدة أنَّه: « إذا وقعت همزة الوصل بين لام التعريف وهمزة الاستفهام وجب إبقاء همزة الوصل، وامتنع حذفها؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر». ولكن لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة، فقد أجمع القراء على تَلْيِينِها، واختلفوا في كيفيته، فقال كثير منهم: تبدل ألفًا خالصة، وتمدّ مدًا لازمًا للسكون بعدها، وقال آخرون: تسهّل بين بين؛ لثبوتها في حال الوصل، وتعذر حذفها فيه، فهي كالهمزة اللازمة، إذ ليس إلى تخفيفها سبيل، فوجب أن تسهل بين بين قياسا على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام(١)، فإذا تبيّن لك هذا علمتَ أنّ فيها وجهين لجميع القراء:

أحدهما: إبدالها ألِفًا مع المدّ اللازم ستّ حركات، وهو المقدّم أداءً.

والآخر: تسهل بينها وبين الألف، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا بقوله:

١٩٢- وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

١٩٣- فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلآنَ مُثِّلَا(٢)

وقد وردت في ثلاث كلمات في ستة مواضع من القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤]، وقوله ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس:٥٩]،

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري: (٣٧٧/١).

(٢) متن الشاطبية: (ص١٦).

وقوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ [النمل:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ﴾ [يونس:٥١]، وقوله تعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ﴾ [يونس:٩١].

وطريقة التهجي لهذه الكلمة أن تقول: همزة فتحة ألف مدّ لام سكون (ءآلْ)، هذا على الوجه الأول، وعلى الوجه الثاني تقول: همزة فتحة همزة مسهلة لام سكون (ءَالْ). وتقول في كلمة ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾ في رواية حفص: همزة فتحة همزة مسهلة عين سكون (ءَاْعْ).

تنبيه: الألف في كلمة ﴿أَبۡوَابَا﴾، التي بعد الواو محذوفة رسمًا؛ لذا زادها علماء الضبط وكتبوها بألفٍ صغيرة؛ للدِّلالة على حذفها من الرسم، وقد كُتِبتْ في النسخة التي حقَّقها المهندس: محمد فاروق الراعي، ألف كبيرة، ومعنى ذلك أنَّها ثابتة في الرسم، وليست كذلك.

تنبيه آخر: في هذا الدَّرس استعملتُ بعض الألوان للإشارة إلى بعض الأحكام التي يحتاج الْمتعلِّم إلى التَّنبّه لها، فجعلتُ اللون الأحمر الفاتح؛ للدِّلالة على حكم الإخفاء، واللون الأحمر الدّاكن؛ للدِّلالة على المدّ الفرعي، واللون الأزرق الفاتح؛ للدِّلالة على قلقلة الحرف المقلقل، واللون البرتقالي؛ للدِّلالة على مواضع همزة الوصل.

*****

الدرس الثاني عشر: الشدة (ّ)						
أَبَّ	أَبِّ	أَبُّ	إِبَّ	إِبِّ	إِبُّ	أُبَّ
أُبِّ	أُبُّ	أَبًّا	أَبٍّ	أَبٌّ	إِبًّا	إِبٍّ
إِبٌّ	أُبًّا	أُبٍّ	أُبٌّ	أَتَّ	أَتِّ	أَتُّ
إِتَّ	إِتِّ	إِتُّ	أُتَّ	أُتِّ	أُتُّ	أَتًّا
أَتٍّ	أَتٌّ	إِتًّا	إِتٍّ	إِتٌّ	أُتًّا	أُتٍّ
أُتُّ	أَثَّ	أَثِّ	أَثُّ	إِثَّ	إِثِّ	إِثُّ
أُثَّ	أُثِّ	أُثُّ	أُثًّا	أَثٍّ	أَثٌّ	إِثًّا
إِثٍّ	إِثٌّ	أُثًّا	أُثٍّ	أُثٌّ	أَجَّ	أَجِّ
أَجُّ	إِجَّ	إِجِّ	إِجُّ	أُجَّ	أُجِّ	أُجُّ
أَجًّا	أَجٍّ	أَجٌّ	إِجًّا	إِجٍّ	إِجٌّ	

لَمَّا فرغ الْمُصَنِّف من ذكر الحالة الرَّابعة من أحوال الحرف وهي السكون انتقل إلى بيان حالة أخرى تعْرِض للحرف لم يتقدّم لها ذكر، وهي تضعيفه، وجُعِلت الشَّدة؛ للدِّلالة على ذلك، وبها عبّر الْمُصَنِّفُ ـ رحمه الله ـ والشَّدَّة: اسم المرّة من شَدَّ، وهو الْحَمَلةُ في الحرب(١).

والمراد في كلام الْمصَنِّف: هو تضعيف الحرف، والمراد بالحرف المضعّف، أي: المشدَّدُ، وهو عبارة عن حرفين من جنس واحد، نحو: (شدّ، ردّ)، فالدال في الفعلين مضعّفة، وهي عبارة عن دالين الأولى: ساكنة، والثانية: متحركة، فأدغمَ الساكن في المتحرك، فالحرف المشدد عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك، أشار إلى هذا الإمام الطيبي بقوله:

٣٦- وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِي وِزَانِ ... حَرْفِينِ سَاكِنٍ بِضِمْنِ ثَانِي(٢)

---

(١) المعجم الوسيط: (٤٧٦/١).

(٢) منظومة المفيد: (ص٨).

وأشار الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ إلى وجوب إدغام ما كان كذلك بقوله:

٢٧٦ – وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَينِ فِيهِ مُسَـــكَّنٌ فَـلاَ بُـدَّ مِـنْ إِدْغَـامِـهِ مُـتَـمَـثِّـلاَ

وعلامة الشَّدَّة عند علماء الضبط: « رأس شين مهملة توضع فوق الحرف، وتوضع الفتحة والضمة فوق الشدّة، والكسرة تحت الحرف »(١)، أشار إلى هذا الإمام الخراز بقوله:

٤٨٣- فَـدَارَةٌ عَـلَامَـةُ السُّـــكُـونِ أَعَلَاهُ وَالتَّشْـــدِيـدُ حَرْفُ الشِّـــينِ

٤٨٤- وَيُجْعَـلُ الشَّـــكْـلُ كَمَـا قُلْنَـاهُ أَمَـــامَـــهُ أَوْ تَحْـــتُ أَوْ أَعْـــلَاهُ(٢)

وهذا الوجه هو الذي عليه حاليًّا عمل ضبط المصاحف من المشارقة والمغاربة(٣)، وهو مذهب الخليل وأصـــحابه من أهل اللغة، لأن الخليل أخذ الحرف الأول من شـــديد، وجعله علامة التشديد محتجًا بأن العرب تستغني بالحرف الأول من الكلمة، فجُعلتِ الشّدّة للدِّلالة على تضعيف الحرف، وإدغامه(٤).

وقد ذكر المصنف ــ رحمه الله ــ في هذا الدَّرس حروف الهجاء مرتبة بالترتيب الألفبائي المعروف، وبدأ من حرف الباء، وأتى بهمزة قبل كلّ حرفٍ منها؛ لأنّه لا يمكن البدءُ بالحرف مشدَّدًا؛ لكون الأول منه ساكنًا، والعرب لا تبدأ بساكن، وقد أشار الطيبي إلى هذا بقوله:

---

(١) ينظر: أصول الضبط لأبي داود: (ص٥٠)، والطراز في شرح ضبط الخراز: (٩٨).

(٢) منظومة مورد الظمآن: (ص٣٨).

(٣) وهناك وجه آخر في ضبط الشّدّة، وهو ما كان عليه نُقَّاط مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قديمًا، ومن تبعهم، من نقَّاط الأندلس، وكيفته: أن توضع دال طرفاه إلى أعلى فوق الحرف في الفتحة، وأمامه في الضمّة، ويُنكّس طرفاه إلى أسفل إن كان الحرف مكسورًا، ويكتفون بشكله عن وضع الحركة عليه، وبعضهم وضع عليه الحركات، وقد أشار إلى هذا الوجه الإمام الخراز بقوله:

٤٨٥- وَبَعْضُ أَهْلِ الضَّبْطِ دَالًا جَعَلَهْ يَكُون إن كان بكسر أسفله

٤٨٦- وَفَوْقَهُ فَتْحًا وَفِي انْضِمَامِهْ يَكُونُ لَا امْتِرَاءَ مِنْ أَمَامِهْ

٤٨٧- وَطَرَفَاهُ فَوْقَ قَائِمَانِ وَفِي سِوَى الأَعْلَى مُنَكَّسَانِ

٤٨٨- مِنْ غَيرِ شَكْلَةٍ لِمَا تَنَزَّلَا مَنزِلَهَا وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ أَشْكَلَا

٤٨٩- كَأَوَّلٍ، وَبَعْضَهُمْ فِي الطَّرَفِ .....

وأُخِذ علامة التشديد على هذا الوجه من كلمة شديد ـ أيضًا ـ إلّا أنّهم أخذوا الحرف الأخير منها وهو الدال.

(٤) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز: (٩٨).

٣٥- وَالْبَدَءُ بِالتَّشْدِيدِ غَيرُ مُمْكِنِ وَلَا بِمَا خُفِّفَ مِن مُسَكَّنِ

والأصل أنّه يؤتى بهمز الوصل للبدء بالساكن والمشدد، ولكن لَمَّا كانت لا تدخل على الحروف مفردة إلا على اللّام التي للتعريف كما تقدّم معنا؛ ولكونها لها أحكام خاصة بها فأحيانًا تُفتح كما في لام التعريف، وأحيانًا تُكسر كما في الأسماء العشرة، والأفعال الَّتي ثالثها حرف مفتوح أو مكسور، وأحيانًا تُضمّ كما في الأفعال التي ثالثها حرف مضموم ضمًّا أصليًّا، بُدِئَ جميع حروف هذا الدّرس والدّرس العاشر بهمزة قطع، لِإِمْكان مجيئ جميع الحركات عليها، ومراد المصنّف بيان حال كلّ حرف عند تركيبه، وقد استوعب في هذا الدّرس جميع أحوال الحرف، فذكر لكلّ حرفٍ ثمانية عشرة حالة، تسع حالات بالحركات الثلاثة، وهي: تحريك الحرف بالحركات الثلاث مع فتح الهمز قبله، وتحريكه بالحركات الثلاث، مع كسر الهمز قبله، وتحريكه بالحركات الثلاث مع ضمّ الهمز قبله، فهذه تسعٌ، ثمّ مثلها مع التّنوين.

وأمَّا عن بدء الْمُصَنِّف بحرف الباء، وإهماله لذكر الألف؛ فلأنّ الألف ساكنة أبدًا فلا تضعّف وأمّا سائر حروف الهجاء فكلُّها تقبل التَّضْعِيف، وما قاله بعضهم: من أنَّه لم يرد عن العرب تضعيف ثلاثة أحرف، هي: « الألف، والغين، والواو »؛ لأنّها لا تقوى قوة غيرها من الحروف، أمَّا الألف فنعم لا تضعّف بأي حالٍ كما تقدَّم، وأمَّا « الواو والغين » فغير صحيح فقد جاءت الواو في القرآن مضعّفة في مواضع كثيرة لا تكاد تحصر، وقد ذكر الْمُصنف في التدريبات على الشدة عددًا من الأمثلة، وجاءت في كلام العرب في كلمات كثيرة، منها كلمة: (الدَّوِّيّ) اسم صوت الجنّ، ودَوَّى الماءُ تَدْوِيةً: «عَلاهُ مَا تَسْفِيه الرِّيحُ»(١).

والغين ورد تضعيفها في كلام العرب، نحو قولهم: بغَّ الدّم بمعنى هاج، والبُغُّ، بالضَّمِّ: الجَمَلُ الصَّغِيرُ(٢).

وقد ذكر الْمُصَنِّف من حروف الهجاء أربعة أحرفٍ فقط، هي: « الباء، والتاء، والثاء، والجيم » ولم يُكْمِل ذكر جميع حالات الجيم، فقد ذكر لها خمسة عشر حالة فقط، فترك ثلاث

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (٣٨/ ٧٦).

(٢) تاج العروس: (٤٤٤/٢٢)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): للدكتور: محمد حسن حسن جبل.

حالات للتنوين، مع ضــمّ الهمز قبله، وقد جَعَل ما اقْتصــر عليه انموذجًا يُقاس عليه غيره من سائر الحروف؛ وإنّما ترك باقي الحروف اختصارًا، وقد نصّ في كتابه القواعد النورانية مع طريقة التعليم على إكمال هذه الحروف للمتعلّم إلى حرف الياء، وهو ما دعاني إلى الاســـتطراد السابق، لمعرفة ما يضعّف من حروف الهجاء وما لا يضعّف عند العرب؛ كي يجتنب ذكر ما لم يرد عن العرب تضعيفه، وتقدّم سابقًا أنّ العرب تضعّف جميع حروف الهجاء عدا الألف.

وما ترك المصنّف ذكره من الحروف الهجائية وحالاتها، ثلاث حالات من حالات الجيم، وهي ضمّ الهمز قبله، مع حركات التنوين الثلاث، ثمّ باقي الحروف إلى الياء، وإليك بيانها:

أُجًّا	أُجٍّ	أُجٌّ	أَحَّ	أَحِّ	أَحُّ	إِحَّ	إِحِّ	إِحُّ	أُحَّ	أُحِّ
أُحُّ	أَحًّا	أَحٍّ	أَحٌّ	إِحًّا	إِحٍّ	إِحُّ	أُحًّا	أُحٍّ	أُحٌّ	أَخَّ
أَخِّ	أَخُّ	إِخَّ	إِخِّ	إِخُّ	أُخَّ	أُخِّ	أُخُّ	أَخًّا	أَخٍّ	أَخٌّ
إِخًّا	إِخٍّ	إِخٌّ	أُخًّا	أُخٍّ	أُخٌّ	أَدَّ	أَدِّ	أَدُّ	إِدَّ	إِدِّ
إِدُّ	أُدَّ	أُدٍّ	أُدٌّ	أَدًّا	أَدٍّ	أَدٌّ	إِدًّا	إِدٍّ	إِدٌّ	أُدًّا
أُدٍّ	أُدٌّ	أَذَّ	أَذِّ	أَذُّ	إِذَّ	إِذِّ	إِذُّ	أُذَّ	أُذِّ	أُذُّ
أَذًّا	أَذٍّ	أَذٌّ	إِذًّا	إِذٍّ	إِذٌّ	أُذًّا	أُذٍّ	أُذٌّ	أَرَّ	أَرِّ
أَرُّ	إِرَّ	إِرِّ	إِرُّ	أُرَّ	أُرِّ	أُرُّ	أَرًّا	أَرٍّ	أَرٌّ	إِرًّا
إِرٍّ	إِرٌّ	أُرًّا	أُرٍّ	أُرٌّ	أَزَّ	أَزِّ	أَزُّ	إِزَّ	إِزِّ	إِزُّ
أُزَّ	أُزِّ	أُزَّ	أَزًّا	أَزٍّ	أَزٌّ	إِزًّا	إِزٍّ	إِزٌّ	أُزًّا	أُزٍّ
أُزٌّ	أَسَّ	أَسِّ	أَسُّ	إِسَّ	إِسِّ	إِسُّ	أُسَّ	أُسِّ	أُسُّ	أَسًّا
أَسِّ	أَسٌّ	إِسًّا	إِسٍّ	إِسٌّ	أُسًّا	أُسِّ	أُسُّ	أَشَّ	أَشِّ	أَشُّ
إِشَّ	إِشِّ	إِشُّ	أَشَّ	أَشِّ	أَشُّ	أَشًّا	أَشٍّ	أَشٌّ	إِشًّا	إِشٍّ

إِشَّ	أُشَّا	أُشِّ	أُشَّ	أَصَّ	أَصِّ	أَصُّ	إِصَّ	إِصِّ	أُصَّ
أُصِّ	أُصُّ	أَصَّا	أَصٍّ	أَصَّ	إِصَّا	إِصِّ	إِصُّ	أُصَّا	أُصٍّ
أَضَّ	أَضِّ	أَضُّ	إِضَّ	إِضِّ	إِضُّ	أُضَّ	أُضِّ	أُضُّ	أَضًّا
أَضٌّ	إِضًّا	إِضٍّ	إِضٌّ	أُضًّا	أُضٍّ	أُضٌّ	أَطَّ	أَطِّ	أَطُّ
إِطِّ	إِطُّ	أُطَّ	أُطِّ	أُطُّ	أَطَّا	أَطٍّ	أَطٌّ	إِطَّا	إِطٍّ
أُطَّا	أُطٍّ	أُطٌّ	أَظَّ	أَظِّ	أَظُّ	إِظَّ	إِظِّ	إِظُّ	أُظَّ
أُظُّ	أَظَّا	أَظٍّ	أَظٌّ	إِظَّا	إِظٍّ	إِظٌّ	أُظَّا	أُظٍّ	أُظٌّ
أَعِّ	أَعُّ	إِعَّ	إِعِّ	إِعُّ	أُعَّ	أُعِّ	أُعُّ	أَعًّا	أَعٍّ
إِعًّا	إِعٍّ	إِعٌّ	أُعًّا	أُعٍّ	أُعٌّ	أَغْ	أَغِّ	أَغُّ	إِغْ
إِغٌّ	أُغْ	أُغِّ	أُغُّ	أَغًّا	أَغٍّ	أَغٌّ	إِغًّا	إِغٍّ	أُغًّا
أُغٍّ	أُفَّ	أُفِّ	أُفُّ	أَفَّ	أَفِّ	أَفُّ	إِفًّ	إِفٍّ	إِفٌّ
أَفًّا	أَفٍّ	أَفٌّ	إِفًّا	إِفٍّ	إِفٌّ	أُفًّا	أُفٍّ	أُفٌّ	أَقَّ
أَقٌّ	إِقَّ	إِقِّ	إِقُّ	أُقَّ	أُقِّ	أُقُّ	أَقًّا	أَقٍّ	إِقًّا
إِقٍّ	إِقٌّ	أُقًّا	أُقٍّ	أُقٌّ	أَكَّ	أَكِّ	أَكُّ	إِكَّ	إِكِّ
إِكُّ	أُكَّ	أُكِّ	أُكُّ	أَكًّا	أَكٍّ	أَكٌّ	إِكًّا	إِكٍّ	إِكٌّ
أُكًّا	أُكٍّ	أَلَّ	أَلِّ	أَلُّ	إِلَّ	إِلِّ	إِلُّ	أُلَّ	أُلِّ
أُلُّ	أَلًّا	أَلٍّ	أَلٌّ	إِلًّا	إِلٍّ	إِلٌّ	أُلًّا	أُلٍّ	أُلٌّ
أَمَّ	أَمٍّ	أَمٌّ	إِمًّا	إِمٍّ	إِمٌّ	أُمًّا	أُمٍّ	أُمٌّ	إِمَّ
إِمِّ	إِمُّ	أَمًّا	أَمٍّ	أَمٌّ	إِنَّ	إِنِّ	إِنُّ	أُنَّ	أُنِّ

أُنِّ	أُنُّ	أَنَّا	أَنِّ	أَنَّ	إِنَّا	إِنِّ	إِنَّ	أُنَّا	أُنِّ	أُنَّ
أَوَّ	أَوِّ	أَوُّ	أُوَّ	أُوِّ	أُوُّ	أَوَّا	أَوِّ	أَوُّ	أُوَّا	أُوِّ
أُؤَّ	أَهَّ	أَهِّ	أَهَّ	إِهَّ	إِهِّ	إِهُّ	أُهَّ	أُهِّ	أُهُّ	أَهَّا
أَءِّ	أَهَّ	إِهَّا	إِءِّ	إِهَّ	أُهَّا	أُءِّ	أُهَّ	أَءَّ	أَءِّ	أَءُّ
إِءَّ	إِءِّ	إِءُّ	أُءَّ	أُءِّ	أُءُّ	أَءَّ	أَءِّ	أَءَّ	إِءَّ	إِءِّ
إِيَّ	أُءَّ	أُءِّ	أَيَّ	أُيَّ	أَيِّ	أَيُّ	إِيَّ	إِيِّ	إِيُّ	أَيَّا
أَيِّ	أَيَّ		إِيَّا		إِيِّ			إِيِّ		

طريقة التهجي:

لهذا الدَّرس طريقتان مشهورتان في تهجّيه، الطريقة الأولى: طريقة أحفاد المصنِّف، وهي: أن تقرأ الحرف الأول باسمه ثمّ حركته، ثمّ اسم الحرف الثاني ثمّ الشّدّة، ثمّ اسم الحرف الثالث، ثمّ الحركة الَّتي عليه باسمها، فتقول: همزة فتحة با شدّة (أَبّ)، با فتحة با (أَبَّ).

والطريقة الثانية: هي طريقة الشيخ فتح محمد المدني، وصفتها أن تقرأ الحرف الأول ـ الهمز ـ ، ثم الثاني ـ الباء ـ ، ثمّ حركة الحرف الأول فقط ـ الفتحة ـ ، ولا يُقرأ الشّدّة ولا السكون في الحرف الثاني، ثمّ يقرأ الحرف الثالث ـــ الباء ـــ ثمّ حركته، فيقول: همزة با فتحة (أَبْ)، با فتحة بَ (أَبَّ)، وهكذا سائر حروف.

فالطريقة الأولى باعتبار ما آل إليه الحرف بعد تضعيفه، والطريقة الثانية باعتبار الأصل، وكلا الطريقتين مؤدّاهما واحد.

تنبيهات:

الأول: أنّ كلّ حرفٍ مشدّد هو عبارة عن حرفين متماثلين الأول ساكن والثاني متحرك، فكلّ حرفٍ مشدّد هو حرفان في اللّفظ لا في الخطّ؛ فلذلك لا بُدّ للقارئ من تبيينه وإعطائه حقّه من التشديد، فإذا فرّط أو تساهل في تشديد حرفٍ مشدّد فقد حذف حرفًا من التلاوة؛ لذلك اعتنى الفقهاء بالحروف الْمشدّدة ونَبَّهوا عليها بل وحصروها خاصّة فيما

يتعلق بالفاتحة؛ كونها ركن الصلاة التي لا تصحّ إلا بها.

الثاني: أنّ نطق الحرف المشدّد يختلف باختلاف صفاته، فالحروف التي فيها صفة الجهر يختلف نطقها عن الحروف التي فيها الهمس، والحروف التي فيها صفة الشِّدَّة يختلف نطقها عن الحروف التي فيها الرخاوة واللين، ويُقال مثل ذلك في سائر الحروف مع صفاتها اللازمة لها، فَيَجتهد المعلّم في بيان نطق كلّ حرفٍ للمتعلّم، ويعلّمه ذلك بصبر وحكمة.

الثالث: أنّ الحروف المشدّدة نوعان، الأول: مصحوب بغنة وهما حرفان: « النون، والميم» قُدّرَ زمنها بحركتين(١). والثاني: مجرد من الغنة، وهي باقي الحروف.

الرابع: أنّ الهدف في هذا الدّرس بيان صوت كلّ حرفٍ مشدَّدًا؛ لذا يجب على المعلّم أن يُسْمع صوت كلّ حرفٍ مشدّدًا، قبل أن ينطق الحرف الذي يليه الذي هو صاحب الحركة، فيُعامل الحرف معاملته حال الوصل، وعليه فلا يُقَلْقِل حروف القلقلة، ولا يرقِّق الرّاء إن سبِقت بكسر، وهي مفتوحة أو مضمومة وصلًا؛ لأننا نقرأ باعتبار الوصل لا الوقف، وأيضًا الميم والنون لابُدّ من الإتيان بالغنة فيهما وصلًا ووقفًا.

الخامس: إن سُبقت الرّاء بكسرٍ وكانت مكسورة فترقَّقُ على ما تقدّم من أحوالها المذكورة في الدّرس العاشر.

السادس: لا يجوز في حرفي « الواو، والياء » إلا اثنتي عشرة حالة ويمتنع في كلٍّ منهما ستّ حالات، **فالواو**: يمتنع كسر ما قبلها في الحركات الثلاث، وفي حركات التنوين الثلاث، **والياء**: يمتنع ضمّ ما قبلها في الحركات الثلاث، وحركات التنوين الثلاث ـ أيضًا ـ وتقدّم ذكر علة ذلك في درس السكون.

*****

---

(١) وهذا ما اعتمده المتأخرون والمعاصرون من علماء التجويد، قرَّرَه المَرْعَشِيُّ، ومحمد مكي نصر، والمرصفي وغيرهم. وأمَّا مقادير الغُنَن فليست متساوية، فلها مراتب من حيث الكمال، فأكمل ما تكون: في النون والميم المشدّدتين، والمدغمتين، وتكون كاملة: أي أقصر بقليل من الأولى، في النون والميم المخفاتين، وتكون ناقصة: أي أنقص من السابقة، في النون والميم الساكنتين المظهرتين، وتكون أنقص ما تكون: في النون والميم المحرّكتين، فلْيتنبّه لذلك.

الدرس الثالث عشر: تدريبات على الشدة

بُرِّزَ	حُصِّلَ	صَدَّقَ	عَدَّدَ	قَدَّرَ
كَذَّبَ	نَعَّمَ	يَظُنُّ	يَحُضُّ	جَنَّةٍ	ذَرَّةٍ
قُوَّةٍ	كَرَّةٌ	سُعِّرَتْ	قَدَّمَتْ	كَذَّبَتْ
زُوِّجَتْ	سُجِّرَتْ	فُجِّرَتْ	سُيِّرَتْ	عُطِّلَتْ
كُوِّرَتْ	تَطَّلِعُ	تُحَدِّثُ	نُيَسِّرُ	هُمُ ٱلْبَيِّنَةُ
قَيِّمَةٌ	عَشِيَّةً	مُذَكِّرٌ	أَيَّانَ	إِيَّاكَ
لِلَّهِ	تَجَلَّىٰ	تَصَدَّىٰ	تَزَكَّىٰ	تَوَلَّىٰ	تَوَّابًا
ثَجَّاجًا	غَسَّاقًا	فَعَّالٌ	كِذَّابًا	وَهَّاجًا
مُّمَدَّدَةٍ	مُكَرَّمَةٍ	مُطَهَّرَةٍ	وَٱلسَّمَآءِ
وَٱلتَّرَآئِبِ	وَٱلنَّشِطَٰتِ	وَٱلنَّٰزِعَٰتِ
وَٱلسَّٰبِحَٰتِ	فَٱلسَّٰبِقَٰتِ	فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ
تُبْلَىٰ ٱلسَّرَآئِرُ	فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ
بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ	ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

لَمَّا فرغ الْمُصَنِّفُ من درس الشَّدَّة ذكر هذا الدَّرس في التدريبات عليها، وفيه جملة من التنبيهات والفوائد، ينبغي للمُعلِّم والمتعلِّم معرفتها، وإليك بيانها:

الأول: أنَّ هذا الدَّرس يُقرأ بطريقة التهجي أوَّلًا باعتبار الوصل، ثمّ يُقرأ مرة أخرى قراءة من غير تهجٍّ باعتبار الوصل أوَّلًا ثمّ باعتبار الوقف.

الثاني: النون المشدَّدة في الكلمات التالية: ﴿يَظُنُّ، جَنَّةٍ، وَٱلنَّشِطَٰتِ، وَٱلنَّٰزِعَٰتِ، بِٱلْخُنَّسِ، ٱلْكُنَّسِ﴾ يجب فيها الغنّة الكاملة، ويُؤتى بها قبل تهجي الحركة التي على الشَّدَّة كما سبق بيانه.

الثالث: همزة الوصل في الاسم الأحسن ﴿لِلَّهِ﴾ حُذِفتْ قبل لام التعريف، لدخول حرف الجرّ عليها، واللّام المشدّدة بعدها عبارة عن حرفين، ومذهب النحاة حذف إحدى اللّامين من الاسم الأحسن إذا جر باللام، وتبعهم على ذلك علماء الرسم، وقد اتفق علماء الرسم على عدم كتابة الألف بعد اللّام المشدّدة مع كونها ثابتة لفظًا، أشار إلى الحذف وعلّته الخراز بقوله:

٤٦- كَذَاكَ لَا خِلَافَ بَينَ الْأَمَّهْ ... فِي الْحَذْفِ فِي اسْمِ اللهِ وَاللَّهُمَّهْ

٤٧- لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ وَالِاسْتِعْمَالِ ... عَلَى لِسَانِ لَافِظٍ وَتَالِ

ولم يلحقها علماء الضبط بألف صغيرة، والقاعدة عندهم: أنَّ كلَّ ألفٍ متوسطة محذوفة رسمًا ثابتة لفظًا أن تُلْحق بألفٍ صغيرة؛ للدِّلالة على ثبوتها في اللفظ، واستثنوا من ذلك الألف من الاسم الأحسن ﴿اللَّهَ﴾، قال الإمام الخراز:

٥٥٢- وَأَلْحِقَنَّ أَلِفًا تَوَسْطَا ... مِمَّا مِنْ الْخَطِّ اخْتِصَارًا سَقَطَا

٥٥٧- لَكِنْ مِنَ اسْمِ اللهِ رَسْمًا حُطَّا ... وَاللَّاتَ بِالْإِلْحَاقِ فَرْقًا خُطَّا

ووجه عدم إلحاق الألف في الاسم الأحسن ﴿اللَّهَ﴾ هو التَّفْريق بينه، وبين لفظ اللَّات الذي هو اسم صنم ـــ خاصة عند من يقف عليه بالهاء ـــ والمراد بذلك تقوية الفرق بينهما، وتأكيده، وإلّا فالفرق بينهما موجود خطًّا بكون آخر الاسم الأحسن هاء، وآخر اسم الصنم تاء، إلَّا أنَّه مهما أمكن فرق جيء به، زيادة في إبعاد كلّ من اللفظين عن الآخر، وفرَّقوا بينهما في اللفظ أيضًا بالتفخيم في الاسم الأحسن والترقيق في الآخر(١).

وطريقة تهجيها: أن تقرأ الحرف الأول وحركته باسمهما، ثمّ الحرف الثاني وعلامته باسمهما، ولا يُتهجَّى الألف المحذوفة، ويُكتفى أن يُقرأ لفظًا، ثمَ الحرف الذي يليه وحركته، فتقول: لام كسرة لام شدّة، لِلّ، لام فتحة لَ، لِلَّ، ها كسره هِ، وتمدّ الألف المحذوفة (لِلَّهِ).

تنبيه: الألف التي بعد اللَّام من الاسم الأحسن ﴿اللَّهَ﴾ في هذا الموضع أثبتها المهندس: محمد فاروق الراعي، ووجه ذلك: وجودها في مصاحف الهند وباكستان(٢)، وذلك مخالف لما عليه علماء الضبط من المشارقة والمغاربة، وأمَّا في الدّرس الأخير فضَبَطَها بحَذف الألف

---

(١) دليل الحيران: (ص٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) انظر: القاعدة النورانية تحقيق محمد فاروق الراعي: (ص٢٤).

ويظهر أنَّ زيادته لها في هذا الموضع سهو منه؛ أو لكونها موجودة في ضبط المصاحف الباكستانية، وضَبَطَها في الدرس الأخير بالحذف؛ لأنه قال في مقدمة تحقيقه إنَّه حاول إخراج الكتاب موافقًا لضبط ورسم مصحف المدينة قدر المستطاع خصوصًا الدَّرس الأخير.

تنبيه آخر: يقول بعضهم: الاسم الأحسن ﴿اللَّه﴾ لا يُتهجى بالطريقة النّورانية؛ للتعظيم؛ ولمعرفة المتعلِّم للنطق به غالبًا، والأظهر والله أعلم أنَّه لا حرج في تهجيه كغيره من الكلمات الأخرى، فالقرآن كُلّه عظيم ومع ذلك تتهجّى جميع كلماته من غير استثناء، والغرض: هو معرفة النطق الصحيح لكلِّ حرفٍ، والطريقة النورانية وسيلة وطريقة للقراءة الصحيحة، وقد سُئِل فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك عن حكم الطريقة لتهجِّي القرآن بهذا الكتاب وذُكِرَ له منه مثال فيه التهجي لهذا اللفظ فلم يُنكر ذلك، بل أقرّه(١)،

---

(١) قُدِّم له سؤال في ذلك ونشر في موقعه، بتاريخ السابع من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وألف، وإليك نصَّ السؤال: لقد انتشرت في الآونة الأخيرة في دور التَّحفيظ النّسائيَّة ما يسمّى: بالقاعدة النّورانيَّة، ويذكر المؤيّدون لها أنّها الطّريقة المثلى في تعليم القرآن للصّغار والكبار، وعند البحث وجدنا أنّ هذه الطّريقة هي لتعليم القراءة والكتابة، بحيث تركّز على ست قواعد أساسية؛ وهي: مخارج الحروف، والحركات، والمدود، والتّنوين، والسّكون، والشّدّة، ثم أضيفت بعض الأمثلة الخاصة بتعليم التّجويد، ولا ننكر أنّ هذه القواعد السّت المذكورة هي التي عليها أخطاء النّاس اليوم، وأن الاعتناء بتصحيحها يؤدّي إلى تحسين مستوى القراءة وإتقانها؛ لكن المشكلة في هذه القاعدة هي في كيفيَّة تعليمها، مع العلم أنّ هذه القاعدة كانت تُستعمل في بلاد باكستان والهند؛ أي: لغير النَّاطقين باللغة العربيّة. مثال: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ نقوم بتقطيعها كالآتي: (قُلْ): قاف ضمة "قُ"، لام سكون "قُلْ"، (الله) ألف فتحة لام شدَّة "ألْ"، لام فتحة "لَ" — "ألَلَ" ، ها ضمة "هُ" ؛ "الله" ... إلخ، ويزعم المؤيّدون لهذا التّقطيع أنّ فيه فوائد كثيرة لا حصر لها، رغم أننا نرى أنّ النّاس تعلموا القرآن مِن غير أن يستعملوا هذه الطّريقة منذ عهد النَّبي -صلّى الله عليه وسلّم-، كما أننا نعلم أنّ هذه الطّريقة عمرها تقريبًا مئة عام، وهذا بشهادة مؤيّديها، ولم نجد مِن علماء التَّجويد مَن ركَّز على كذا أسلوب في تعليم القرآن، رغم اهتمامهم بالمخارج والصّفات والحركات، وغاية ما وجدنا في هذا الباب مِن فتاوى أنّه يجوز استعمال هذا الأسلوب عند الضّرورة، ولا ضرورة في استعمالها عند العرب لتمكّنهم مِن نطق الحروف والحركات بمجرد التَّلقي الصَّحيح. **وسؤالنا**: هل يجوز قراءة القرآن بهذه الطَّريقة؟ وهل يجوز تطبيق هذه الطَّريقة على الأمثلة القرآنيّة أو يُكتفى بتطبيقها على غير القرآن؟
الجواب: الحمدُ لله، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:
فقد تأمَّلتُ بعض دروس القاعدة النّورانيَّة؛ فظهر لي أنّها طريقة حسنة في تعليم القراءة للصّغار أو للعجم؛ لأنّها تُعلّم الحركات والشَّدَّات، وتميّز بين المتحرّك والسَّاكن، وتميّز بين الحروف المتشابهة، وتُعلّم كيفية النّطق بالمتحرّك والسَّاكن والمشدَّد والمنوَّن، وقد كانت هذه القاعدة أو قاعدة أخرى تسمى "البغداديّة"، هي: المعمول بها في تعليم الصّبيان الحروف قبل ☜

وسُئل الشيخ عبد الله ابن جبرين، عن تعليم القرآن بها، فأجاب أن لا مانع من ذلك(١).

الرابع: الألف في كلمة ﴿فَٱلسَّـٰبِقَٰتِ﴾ الأولى والثانية محذوفة رسْمًا، وقد ألحقهما علماء الضبط بألف صغيرة، ولم يصب المهندس: محمد فاروق الرَّاعي حين ضبط الكلمة بجعل الألف الأولى ثابتة رسمًا(٢).

الخامس: الألف في هذه الأفعال الخمسة: ﴿تَجَلَّىٰ، تَصَدَّىٰ، تَزَكَّىٰ، تَوَلَّىٰ، تُبْلَىٰ﴾ أصلها الياء فرُسمتْ على صورتها؛ للدِّلالة على الأصل، وسبق معنا كيفيّة معرفة الألف التي أصلها الياء أو الواو في الأسماء والأفعال.

السادس: التاء في الكلمات التالية: ﴿جَنَّةٍ، ذَرَّةٍ، قُوَّةٍ، كَرَّةٌ، ٱلْبَيِّنَةُ، قَيِّمَةٌ، عَشِيَّةً، مُّمَدَّدَةٍ، مُكَرَّمَةٍ، مُطَهَّرَةٍ﴾ تاء تأنيث، تُقرأ في الوصل تاء، وعند الوقف عليها بالهاء فتَنَبَّه.

السابع: كلمتا ﴿مُّمَدَّدَةٍ، مُطَهَّرَةٍ﴾ علامة التنوين فيهما ميم صغيرة؛ لأنَّ بعد الأولى الباء في البسملة أول الفيل، وليس في القرآن غير هذا اللفظ ولم يُصب من رسمه بكسرتين.

وبعد الثانية: الباء في لفظ ﴿بِأَيْدِ سَفَرَةٍ﴾، وتقدّم أنَّ علماء الضبط يرسمون التنوين ميمًا صغيرة إن جاء بعدها باء لقلبه ميمًا في اللفظ عند ملاقاته الباء، وكلمة ﴿مطهرة﴾ وردت في خمسة مواضع من القرآن، ثلاثة منها مرفوعة التاء، وهي موضع البقرة [آية رقم: ٢٥]، وآل عمران: [آية رقم: ١٥]، والنساء: [آية رقم: ٥٧]، وموضع واحد منصوب، وهو في سورة البينة:

افتتاح المدارس الحكومية التي اعتَمدت في تعليم الصّغار طريقة عصريّة مجتلبة مِن الخارج، وهي: طريقة قليلة الفائدة؛ لأنّها تعتمد على التَّلقين والصّورة، وتبدأ بالكلمات المركَّبة، ويُعطى الطّلاب مع كتاب الهجاء للسّنة الأولى الابتدائية كتبًا أخرى، وهم لم يحسنوا قراءة الحروف، ولهذا يتخرَّج كثير منهم مِن المرحلة الابتدائيّة، وهم لا يحسنون القراءة، فضلًا عن قراءة القرآن مِن المصحف، وقول القائل: إنّها طريقة مُحدَثة بعد الرَّسول -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه على وجه الاعتراض: ليس له وجه؛ لأنّ طرق التَّعليم ليست تعبُّديَّة، ثمّ إنّ نقط حروف المصحف وتشكيلها بالحركات كان في آخر القرن الأول، وقد أقرَّ ذلك علماء الأمة؛ لأنّه مِن باب الوسائل العاديّة المعينة على المقاصد الشَّرعيّة، والله أعلم.

(١) وهذا نصُّ إجابته: أرى أنَّه لا مانع من تدريسها تسهيلًا للمبتدئين، وقد كان المعلمون قديمًا يسلكون في التعليم مثل هذه الطريقة وأثمرت هذه الجهود، وتعلموا بيسر وسهولة، فلا حرج في هذه القاعدة كغيرها، والله أعلم. ذكر هذه الفتوى أسامة قارئ محمد رفيق في غلاف كتابه القاعدة الفتحية المطورة، وهو السائل للشيخ عبد الله ابن الجبرين رحمه الله، طبعة: دار زهرة المستقبل، سوريا، الطبعة: الثانية ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٢) انظر: القاعدة النورانية تحقيق: محمد فاروق الراعي: (ص٢٤).

[آية رقم: ٢]، وموضع واحد مخفوض في عبس [آية رقم: ١٤]، وهو المذكور في اختيار المصنّف؛ لذلك الصواب في ضبطه أن تُقْلب التنوين فيه ميمًا صغيرة لمجيئ حرف الباء بعدها، ولم يُصِب من ضبطه بكسرتين، إذ لا يوجد غيره في القرآن بالخفض كما تقدم.

وطريقة تهجي هذا النوع من أنواع التنوين: أن تقرأ حركة الحرف ثمّ الحرف الدال على التنوين، فتقول: تا كسرة ميم صغيرة (تِمْ)، ولا تأتي هنا بغنة الإخفاء إذ لم يحصل سببه بعد، وهو الباء بعده، بخلاف الشدّة فالمراد إسماع صوت الحرف المشدّد، ويختلف باختلاف نوع الحرف فإن كان نونًا أو ميمًا جئتَ بالغنّة، وإن كان غيرهما اكتفيت بإسماع صوت الشدّة فقط.

وهذه الطريقة هي الأولى لموافقتها لضبط المصاحف، ولك أن تقول: تا كسرتان تٍ.

الثامن: وردت أمثلة في هذا الدَّرس لِلَّام القمرية والشمسية فالقمرية في الكلمات التالية: ﴿ٱلْبَيِّنَةُ، فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ، ٱلْكَٰفِرِينَ، بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ، ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ وحكمها الإظهار.

وأمثلة اللام الشمسية في الكلمات التالية: ﴿وَٱلسَّمَآءِ، وَٱلتَّرَآئِبِ، وَٱلنَّشِطَٰتِ، وَٱلنَّٰزِعَٰتِ، وَٱلسَّٰبِحَٰتِ، فَٱلسَّٰبِقَٰتِ، ٱلصِّرَٰطَ، ٱلسَّرَآئِرُ﴾. وحكمها الإدغام وتجريدها من السكون وتشديد ما بعدها، وإنّما ذكرتُ هذا التنبيه؛ لأنّ المصنّف ـ رحمه الله ـ قد أشار سابقًا إلى هذه الحروف فرتّب بها درس حروف اللّين، وهي إشارة منه إلى ما سيأتي من أمثلة في دروس التدريبات؛ ولمعرفة طريقة تهجي هذه اللّام فالمظهرة يوضع عليها السكون، والمدغمة تجرد من ذلك ويُشدّد الحرف الذي بعدها، فطريقة تهجي المظهرة هي الطريقة المتبعة في درس السكون، وطريقة تهجي المدغمة هي الطريقة المتبعة في درس الشَّدَّة.

التاسع: همزة الوصل في ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ يُبتدأُ بها بالكسر، لأنّ ثالث الفعل مكسورًا، وتقدّم طريقة تهجي هذه الهمزة وأمثالها، والطريقة المختارة عندنا أن تقول: همزة ها سكون (ٱهْ)، وتنطِق كسرة الهمزة من غير أن تقرأها، ثمَّ تقول: دال كسرة دِ (ٱهْدِ).

العاشر: المد في ﴿وَٱلسَّمَآءِ، وَٱلتَّرَآئِبِ، ٱلسَّرَآئِرُ﴾ مدّ واجب متصل يُمدُّ بمقدار أربع حركات من طريق الشاطبية، وقد جُعِلتِ المطَّة فيه عند علماء الضبط؛ للدِّلالة على زيادة المدّ فيه، وتقدَّم ذكر طريقة تهجيه، ونذكرك بها فتقول: ميم فتحة ألف مدّ (مَآ) من غير زيادة عن حركتين إذ لم يأتِ سبب المد بعد، ثمّ تقول: همزة فتحة (ءَ) مَآءَ، وتَمُدُّ الألف أربع حركات.

الحادي عشر: ذكر المصنِّف في هذا الدرس هذا المثال، ﴿هُمُ ٱلۡـبَيِّنَةُ﴾ وليس في القرآن بهذا اللفظ، والوارد فيه بلفظ: ﴿تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡـبَيِّنَةُ﴾، و﴿جَآءَتۡهُمُ ٱلۡـبَيِّنَةُ﴾، ولعلّه سهو منه أو غلط من النُّساخ، والله أعلم.

*****

الدرس الرابع عشر: تدريبات على الشدة مع السكون					
مَرُّواْ	رَبِّـى	مُدَّتْ	حُقَّتْ	خَفَّتْ	تَبَّتْ
تَخَلَّتْ	قَدَّمَتْ		وَٱلصُّبْحِ		وَٱلشَّمْسِ
وَٱلشَّفْعِ	بِٱلصَّبْـرِ		وَٱلصَّيْفِ		وَٱلَّـيْلِ
وَٱلـتِّيـنِ وَٱلزَّيْتُونِ	سِجِّـيلٍ		سِجِّـيـنٍ		
مُنفَكِّيـنَ	فَإِنَّ ٱلْـجَنَّـةَ		لِـحُبِّ ٱلْـخَيْرِ		
إِذا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ	مَا ٱلطَّارِقُ ٱلـنَّجمُ ٱلـثَّاقِبُ				
مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْـخَـنَّاسِ					

لَمَّا فَرَغ الْمُصَـنِّف من درس التدريبات على الشَّـدَّة، أتبعه بتدريبات على الشَّـدَّة مع السـكون بنوعيه، السـكون الميت: وهو حروف المدِّ الثلاثة، والسـكون الحي: وهو الذي له صـوت ويقرعه اللِّسـان، ولا يخفى عليك أن حروف المدّ لا يُصـوَّر عليها السـكون، وبذلك ضُبِطَتْ في جميع هذا الكتاب(١)، بخلاف حروف اللِّين فإنها شبيهة بالحروف الصحيحة من حيث تصوير علامة السكون عليها، وجواز النقل إليها، وإدغامها في مثلها إلى غير ذلك ممّا سبق بيانه من الفرق في طريقة التهجي بين المدّ واللِّين فتنبّه لذلك.

وتقدّم بيان ذكر همزة الوصـل وحكمها وأنَّها تسـقط في الدرج كما في جميع الأمثلة المذكورة في هذا الدَّرس.

وتقدّم لك ـ أيضًا ـ ذكر اللام الشمسية واللام القمرية وحكمهما، وكيفية طريقة التهجي للكلمة المبدوءة باللام القمرية، والمبدوءة باللام الشمسية.

وتقدّم لك ـ أيضًا ـ أن علامة السكون لا توضع على الحرف الساكن إلا إن جاء بعده حرف حلقي؛ لذلك جُرِّدَتْ منه النون في لفظ: ﴿مُنفَكِّيـنَ، ٱنشَقَّتْ، مِن شَرِّ﴾، ولا يخفى

---

(١) وجاء في إخراج المهندس: محمد فاروق الراعي لهذا الكتاب وضع علامات السكون على جميع الحروف الساكنة تبعًا لضبط مصاحف الهند وباكستان، فجرى وضع علامة السكون عندهم على كل حرف ساكن، سواء كان حرف مدٍّ أو لين أو غيرهما، وأمَّا علماء الضبط من المشارقة والمغاربة فيفرّقون بين حروف المدِّ واللِّين وبين ما بعده حرف حلقي وغيره.

عليك صفة أداء الإخفاء ومراتبه، فقد تقدّم التنبيه على ذلك في الدرس الحادي عشر.

وتقدّم لك ــ أيضًا ــ وجوب الإتيان بالغنة في النون المشدّدة في الألفاظ التالية: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ، ٱلنَّجَمُ، ٱلْخَنَّاسِ﴾ فتنبّه لذلك.

وتقدَّم لك ـ أيضًا ـ أنه إن التقى ساكنان، إن كان الأول حرف مدٍّ فيُحْذف حرف المدّ كما في ﴿إِذا ٱلسَّمَآءُ، مَا ٱلطَّارِقُ﴾ وإن كان الحرف الأول صحيحًا فيُكسر، وتقدّم بيان ما خرج عن هذا الأصل، وتقدّم لك ــ أيضًا ــ أنّ الْمَطّة فوق حرف المدّ رمز وعلامة؛ للدِّلالة على زيادة المدّ فيه، فهو هنا واجب متصل، وحكمه أربع حركات.

تنبيه: اللّام في كلمة ﴿وَٱلَّيْلِ﴾ أصلها لامان، الأولى: لام التعريف، والثانية: من أصل الاسم، وقد حذفت إحداهما، واختلف في المحذوفة هل هي الأولى أم الثانية؟

فرجّح أبو عمرو الدّاني أن المحذوفة الثانية، واختار الإمام أبو داود أنَّ المحذوفة الأولى، والعمل عند علماء الرسم على مذهب الدّاني، وقد أشار إليها وإلى أخواتها ممّا حُذف منه إحدى اللامين الإمام الخراز بقوله:

٢٨٩- بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامِينْ وَهْوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الْحَرْفِينْ

٢٩٠- فِي اللَّيْلِ وَالَّيْءِ الَّتِي وَالَّتِي وَفِي الَّذِي بِأَيِ لَفْظٍ يَأْتِي[1]

والخلاف في هذا له أثر عند علماء الضبط؛ لذلك ذكر هنا لتعرف أنَّ الكلمة مضبوطة على ما اختاره ورجّحه الإمام الداني رحمه الله.

*****

(١) مورد الظمآن: (ص٢٥).

الدرس الخامس عشر: تدريبات على الشدتين				
يَزَّكَّىٰ	يَذَّكَّرُ	ٱلْمُدَّثِّرُ	ٱلْمُزَّمِّلُ	عِلِّيِّينَ
عِلِّيُّونَ	إِنَّ ٱلَّذِينَ		إِلَّا ٱلَّذِينَ	
مِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ		فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ		

لَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّفُ من ذكر تدريبات على الشدّة والسكون أتبعه بنوع آخر لم يتقدّم ذكر مثله، وهو مجيء الشدة بعد الشدة، فذكر في هذا الدرس تدريبات على الشدّتين في كلمة، وانتقى لذلك أمثلة من القرآن الكريم وقد تقدّم التنبيه على نظائرها في الدروس المتقدّمة، والذي يحْسُن التنبيه عليه هنا التالي:

- أن الألف في الكلمة من الفعل ﴿يَزَّكَّىٰ﴾ أصلها ياء؛ لأنها ضُعِّفتْ، فتقول: تزكيتُ؛ ورسِمَت بصورة الياء للدِلالة على ذلك، وأمّا الفعل الثلاثي منها (زكى) فهو واويٌّ، فعند نسبة الفعل إليك تظهر الواو، فتقول: زكوتُ.
- أنَّ علامة السكون لا توضع على حروف المدّ الثلاثة، وكذلك لا توضع على حرفٍ ساكن ما لم يأتِ بعده حرفٌ حلقي.
- أنَّ إدغام التنوين في اللّام من لفظ: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا﴾ إدغام كامل لا غنة معه.
- أنَّ همزة الوصل في كلمتي: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ، ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ تَثْبُتُ مفتوحة ابتداءً؛ لدخولها على لام التعريف، وتقدّم في أكثر من موضع طريقة التهجي لها، فتقول: همزة لام سكون (ألْ).
- أن اللّام في لفظ: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أصلها لامان حذفت الثانية منهما على الراجح عند علماء الرسم.

*****

الدرس السادس عشر: تدريبات على الشدة بعد حروف المد

ضَآلًّا	دَآبَّةٍ	حَآجَّكَ	حَآجُّوكَ
لَضَآلُّونَ	وَلَا ٱلضَّآلِّينَ		أَتُحَآجُّوٓنِّى
وَلَا تَحَٰٓضُّونَ	وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ		جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ
فَإِذا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ			

لَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّفُ من ذكر التدريبات على الشّدّتين أتبعه بذِكْرُ حروف المدّ قبل الشّدّة، ليُعلم حكم حرف المدّ قبل الشّدّة، وقبل الشروع في قراءة هذا الدَّرس وتعليمه، لا بُدّ للمعلِّم والمتعلّم من معرفة حكم المدّ قبل الحرف المشدّد، وما سبب مدّه، وكم مقدار مدّه؛ ليعرِف الطريقة الصحيحة لقراءة ذلك، وقد ذكرتُ في باب المدّ سبب مده، وهو السكون، وذكرتُ مقدار مدّه، فيمدُّ ستّ حركات مدًّا لازمًا لجميع القراء، وهو من أقسام المدّ الفرعي، وقد ورد في هذا الدّرس المدّ بقسميه، الأصليُّ، والفرعيُّ، فالأصليُّ: في حروف المدّ الذي لا يتوقف مدُّه على سبب كهمز أو سكون، والفرعيُّ: هو الذي يتوقف مدُّه على سبب كالهمز، نحو: ﴿جَآءَتِ﴾، أو سكون لازم أو عارض وقد اجتمع النوعان في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، واجتمع المدّ الأصلي والفرعي بنوعيه في قوله تعالى: ﴿فَإِذا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، وفيما تقدّم كافية عن إعادته هنا، فراجعه إن شئت.

*****

الدرس الأخير: تدريبات على القواعد			
جَزَآءً	ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ	إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ	إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ
خَيْـرًا يَرَهُۥ	شَـرًّا يَرَهُۥ		مِيقَـٰتًا يَوْمَ
فَمَن يَعْمَلْ	يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلـنَّاسُ		مِن رَّبِّكَ
رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ	صُحُفًا مُّطَهَّرَةً		صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ❋ أَبْصَـٰرُهَا			سِرَاجًا وَهَّاجًا ❋ وَأَنـزَلْنَا
أَكْلًا لَّـمًّا ❋ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَـمًّا			غُثَآءً أَحْوَىٰ
مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ❋ إِذَا تُتْلَىٰ		نَارًا حَامِيَةً ❋ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْـنٍ ءَانِيَةٍ	
مَنْ بَـخِلَ	لَيُنۢبَذَنَّ	مَنْ بَعْدِ	مَنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ
لَنَسْفَعًۢا بِٱلـنَّـاصِيَةِ		بِذَنۢبِهِمْ	مُّطَهَّرَةٍ ❋ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ		هُمْ فِيهَا	لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ
إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ			تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ		مِمَّ	ٱللَّهُمَّ
تَمَّتْ بِٱلْخَيْرِ			

ختم المصـــنف كتابه بهذا الدّرس، ذاكرًا فيه تدريبات على جميع القواعد الســـابقة من الحركات والتنوين والمدود والسكون والشدّة، وجمَّله بذكر جملة من أحكام التجويد.

فذكر المدّ المتصل والمنفصل، فالمتصل في: ﴿جَزَآءً ، ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ، غُثَآءً﴾، والمنفصل في: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ، إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾.

ثمّ ذكر أمثلة على الغنة في النون والميم المشـددتين، وذلك في نحو: ﴿إِنَّآ ، ٱلـــنَّاسُ، جَـمًّا، لَيُنۢبَذَنَّ، بِٱلـنَّـاصِيَةِ ، مِمَّ، ٱللَّهُمَّ﴾.

ثمّ ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين مستوعبًا لجميعها، فبدأ بذكر أمثلة للإدغام بنوعيه: الناقص(١)، والكامل(٢)، فالناقص: حرفان: « الواو، والياء » وذلك في: ﴿ خَيْـرًا يَرَهُۥ ، شَـرًا يَرَهُۥ ، مِيقَٰتًا يَوْمَ ، فَمَن يَعْمَلْ ، يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ، قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ، سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنـزَلْنَا ، لَّـمَّا وَتُحِبُّونَ﴾. والكامل، أربعة أحرف: « الرَّاء، واللَّام، والميم، والنون» مجموعة في قولهم: (لَمْ نَرَ)، وقد ذكر المصنّف أمثلة على ثلاثة منها، وذلك في: ﴿مِن رَّبِّكَ، رَسُولٌ مِّنَ ، صُحُفًا مُّطَهَّرَةً، صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ ولم يذكر مثالًا للنون، ومثاله: ﴿لَنَسْفَعًا ، نُّؤْمِنَ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾.

ثمّ ذكر أمثلة لحكم آخر من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهو الإخفاء وذلك في: ﴿وَأَنـزَلْنَا ، حُبًّا جَـمًّا ، حَامِيَةً تُسْقَىٰ ، سَفَرَةٍ كِرَامٍ ﴾.

ثمّ ذكر أمثلة لحكم ثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهو الإظهار، وذلك في: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ، مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا ، نَارًا حَامِيَةً ، مِنْ عَيْـنٍ ءَانِيَةٍ﴾.

ثمّ ذكر أمثلة لقلب النون الساكنة والتنوين في نحو: ﴿مَنْ بَـخِلَ ، لَيُنۢبَذَنَّ ، مَنْ بَعْدِ ، مَنْ بَيْنِ ، لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ، بِذَنۢبِهِمْ ، مُّطَهَّرَةٍۭ بِأَيْدِى ، كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾.

ثمّ لَمَّا فرغ من ذكر أمثلة على أحكام النون الساكنة والتنوين، ذكر أمثلة على أحكام الميم الساكنة الثلاثة، فبدأ بالإظهار، وذلك في: ﴿هُمْ فِيهَا، لكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾، ثمّ الإخفاء في نحو: ﴿رَبَّهُم بِهِمْ، تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾، ثمّ الإدغام في نحو: ﴿لَهُم مَّا﴾.

طريقة التهجي:

أولًا الإدغام الناقص: تقرأ الحرف المدغم باسمه ثمّ حركته باسمها ثمّ تأتي بحرف آخر ساكن هو نفس الحرف المدغم فيه، ثمّ تقرأهما معًا، ثمّ تقرأ الحرف المدغم فيه باسمه ثمّ حركته باسمها، فتقول في ﴿ خَيْـرًا يَرَهُۥ﴾: خَا فتحة يا سكون (خَيْ) را فتحتان يا (رَيْ) وتأتي بصوت

---

(١) وسُمّي إدغامًا ناقصًا؛ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين، وبقاء الصفة، وهي الغنّة، فيكون الإدغام غير مستكمل التّشديد، فيُجرَّد الحرف المدغم فيه من علامة التشديد، وتقدّم ذكر ذلك والتنبيه عليه في درس التنوين.

(٢) وسُمّي إدغامًا كاملًا؛ لذهاب الحرف والصفة معًا، فالتشديد مستكمل، فتوضع علامة التشديد على الحرف المدغم فيه، وتقدّم ذكره في درس التنوين أيضًا.

الغنَّة وزمنها، ثمّ تجمع (خَيْرَيْ)، ثمّ تقول: يا فتحة يَـ (خَيْرًا يَـ)، وهكذا سائر الأمثلة، وتقول في ﴿ سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾: سين كسرة سِ، را فتحة ألف را (سِرَا) جيم فتحتان واو (جَو) وتأتي بصوت الغنَّة وزمنها، ثمّ تجمع (سِرَاجَو) ثمّ تقول: واو فتحة ها شدّة (وَهّ) وتجمع (سِرَاجًا وَهّ)، وهكذا سائر نظائرها.

وهذه طريقة الدكتور: محمد يونس الرّاعي، وهي الموافقة للتطبيق العملي للتجويد وموافقة لضبط علماء الضبط في مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف برواية حفص.

والطريقة الثانية: طريقة أخيه محمد فاروق الرّاعي، فتقول في ﴿خَيْـرًا يَرَهُۥ﴾: خا فتحة يا سكون (خَيْـ) را فتحتين رًا (خَيْرًا) يا فتحة يا (خَيْرًا يَـ) ويأتي بصوت الغنة وزمنها، وهكذا سائر نظائرها.

وكلا الطريقتين مؤدّاهما واحد، وإن كان في الأولى زيادة إيضاح من حيث بيان الحكم التجويدي خلال التهجي، وفي الثانية اليسر والسهولة على المتعلمين من حيث القراءة.

ثانيًا الإدغام الكامل: إن كان الحرف المدغم نونًا ساكنة فسيجرَّد من علامة السكون عند علماء الضبط، ففي النون نحو: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾: لا تقرأ الحرف المدغم؛ لكونه مدغمًا فيما بعده، ولا تقرأ علامته؛ لكونها لم توضع عليه؛ لإدغامه، وإنّما تقرأ الحرف الذي قبله باسمه ثمّ حركته باسمها، ثمّ الحرف المدغم فيه ثم الشدّة فتقول: ميم كسرة را شدّة (مِرّ) را فتحة با شدّة (رَبّ) ثمّ تجمع (مِرَّبّ) وهكذا سائر نظائره.

وهذه هي الطريقة الأولى وهي طريقة الدكتور: محمد يونس الرَّاعي، وهي الموافقة للتطبيق العملي للتجويد، وموافقة لضبط علماء الضبط في مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف برواية حفص.

والطريقة الثانية طريقة أخيه المهندس: محمد فاروق الراعي، فتقول: ميم كسرة نون سكون (مِنْ) را فتحة با شدّة رَبّ، ثمّ تجمع (مِنْ رَبّ). وهكذا نظائره.

ثالثًا الإقلاب: فيه طريقتان، الأولى: أن تقرأ الحرف الأول وحركته باسمهما ثمّ تقرأ الحرف المبدل من النون مجردًا من الحركة ـ وهو الميم الصغيرة التي زادها علماء الضبط ـ ولا تأتي بغنّة الإخفاء؛ لكون سببه لَمَّا يأتِ بعد، فتقول في ﴿مَنْ بَـــخِلَ﴾: ميم فتحة ميم صغيرة (مَـــ) با فتحة با، ثمَّ تأتي بصوت غنّة الإخفاء وزمنها (مَنْ بَـــ)، وهكذا تقول في نظائره،

وتقول في المنوّن نحو: ﴿ لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ عين فتحة ميم صغير (عًّا) ولا تأتي بغنّة الإخفاء؛ لكون سببه لَمَّا يأتِ بعد، ثمّ تقول: با فتحة نون شدّة (بِألّنّ) وتأتي بصوت الغنة وزمنها في الإخفاء وفي النون المشدّدة. وهكذا يُقاس عليه غيره.

والطريقة الثانية: أن تقرأ حرف النون ساكنًا ولا تنظر إلى الميم الصغيرة فوق النون، فإذا وصلت النون بما بعده قلبتها ميمًا في النطق فقط، فتقول في: ﴿مَنۢ بَخِلَ﴾: ميم فتحة نون سكون (مِنْ) با فتحة بَ (مَنْ بَـ) وتقلب النون ميمًا وتأتي بصوت وزمن الغنة، وتقول في المنوّن نحو: ﴿ لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ عين فتحتان (عًا)، با فتحة نون شدّة (بِألّنّ)، ويُقاس غيرها من أمثلة ذلك عليهما.

والطريقتان للدكتور: محمد يونس الرّاعي، ويرجّح الأولى منهما، لِمَا تقدّم ذكره؛ كونها موافقة لِما عليه علماء ضبط المصاحف، والطريقة الثانية لأخيه المهندس: محمد فاروق الرّاعي غير أنّه يقول في المنون المفتوح: فتحتين، والمكسور كسرتين، والمضموم ضمتين، وتقدّمت الإشارة إلى ذلك في درس التنوين.

رابعًا الإخفاء الشفوي: نحو: ﴿رَبَّهُم بِهِمۡ﴾، تقدمت الإشارة إلى أنّ أي حرف تجرَّد من الحركة عند علماء ضبط المصاحف فعلامته السكون، وعليه فتقول في تهجي المثال المذكور: را فتحة با شدّة (رَبّ) با فتحة با (رَبَّ) ها فتحة ميم سكون (هُم) « رَبَّهُم » با كسرة بِ (رَبَّهُم بِـ) وتأتي بإخفاء الميم عند الباء وبصوت الغنّة وزمنها، ويُقاس عليه غيره.

خامسًا الإدغام الشفوي: نحو: ﴿لَهُم مَّا﴾ يُقال فيه كما قيل في سابقه غير أنَّه هنا تسقط الميم في التهجي؛ لكونها مدغمة إدغامًا كاملًا؛ ولكون ما بعدها مشدّدًا فتقول: ها ضمة ميم شدّة (هُم مّـــ)، وهذه الطريقة الأولى وهي طريقة الدكتور: محمد يونس الرّاعي، والطريقة الثانية هي طريقة أخية المهندس: محمد فاروق الرّاعي، وهي أن تقول: ها ضمة ميم سكون (هُمْ) ميم فتحة ألف سكون (ما) « لَهُم مَّا » وهذه الطريقة توافق ضبط مصاحف الهند وباكستان وما حولهما.

وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه من التعليق والشرح لبعض ما يوضح المقصود من الكتاب، ولله الحمد أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، تمَّ الفراغ منه بالمملكة العربية السعودية بمدينة الرياض، حي الروابي، بمجمّع بيّنات لتعليم القرآن الكريم، مسجد هارون الرشيد، عصر يوم الأربعاء التاسع من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة النّبوية، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

١. إمتاع الفُضَـــلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري: لإلياس بن أحمد حســين البرماوي، طبعة: دار الندوة العالمية للطباعة والنشــر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مجلدان.

٢. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لعبد العليم إبراهيم: ط: مكتبة غريب، القاهرة.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضـــى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

٤. التجويد المصور: لأيمن رشدي سويد (٣٨٢/٢)، ط: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية.

٥. تحفة البُنيان على قاعدة النور لتعليم القرآن والقاعدة البغدادية: مجدي إسماعيل أبو عمر، مركز البُنيان، الأردن، إربد، الطبعة الرابعة ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.

٦. التطبيق الصرفي لعبده الراجحي، ط: دار النهضة، بيروت.

٧. تفسير الراغب الأصفهاني: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، والجزء الأول تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بســيوني، ط: كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، والجزء الثاني والثالث تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، والجزء الرابع والخامس تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، نشر: كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨. تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـــ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، لطبعة: الثانية ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩ م، ثماني مجلدات.

٩. التمهيد في علم التجويد لأبي الخير محمد ابن الجزري: تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠١م.
١٠. الحروف المقطعة في القرآن الكريم للدكتور: خالد بن موسى الحسني الأستاذ المساعد بكلية العلوم والآداب ببلجرشي، جامعة الباحة، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية بصيغة pdf.
١١. الحروف المقطعة في بداية السور القرآنية دراسة لغوية تحليلية: لأسماء طارق إسماعيل ريان، وهي رسالة ماجستير للباحثة نوقشت في الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية ـ فلسطين، غزة، عام: ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.
١٢. الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لأحمد ابن الجزري، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، ط: مكتبة أولاد الشيخ، الجيزة، مصر.
١٣. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، ثلاث مجلدات.
١٤. دليل الحيران على مورد الظمآن في فنَّي الرسم والضبط: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، المطبعة العمومية بالحاضرة التونسية، عام: ١٣٢٦هـ.
١٥. رسالة أسباب حدوث الحروف: لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: محمد حسّان الطيَّان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٦. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، دار عمار، الأردن، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
١٧. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى ، ١٩٨٥م.
١٨. السلسبيل الشافي في تجويد القرآن، نظم، وشرح: لعثمان بن سليمان مراد، تحقيق: حامد بن خير الله سعيد، ط: مكتبة دار الزمان، المدينة النبوية، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٩. الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: لغانم قدوري الحمد، ط: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٠. الصرف العربي أحكام ومعان؛ للدكتور: محمد فاضل السَّامرَّائي ط: دار ابن كثير، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٢١. الطراز في شرح ضبط الخراز للإمام محمد بن عبد الله التَّنَسِي، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٠هـ.
٢٢. القاعدة الفتحية المطورة، أسامة قاري محمد، طبعة: دار زهرة المستقبل، سوريا، الطبعة: الثانية ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٢٣. قاعدة النور: لنور محمد حقَّاني، تحقيق الدكتور: سعيد أحمد عناية الله، طبعت المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة - باب العمرة سابقًا.
٢٤. القاعدة النورانية: نور محمد حقّاني، تحقيق: محمد فاروق الراعي، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
٢٥. القاعدة النُّورية بالتوجيهات الفتحية: تأليف نور محمد حقّاني، توجيهات: فتح محمد، ملاحظات وهوامش: محمد طاهر الرَّحيمي، تعريب وإخراج: عبد الوحيد ملك عبد الحق، مطابع الرشيد، المدينة النبوية، ١٤٢٢هـ.
٢٦. القرآن الكريم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النَّبوية.
٢٧. قواعد الإملاء لعبد السلام محمد هارون: ط: مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، عام: ١٩٩٣م.
٢٨. القواعد النورانية: نور محمد حقاني، تحقيق: البرفسور محمد يونس الرَّاعي، المدينة النَّبويّة ١٤٣٨هـ.
٢٩. كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار: لأبي داود سليمان بن نجاح (ت:٤٩٦هـ)، تحقيق: أحمد شرشال، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٧هـ.

٣٠. الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، أربعة مجلدات.
٣١. مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد تميم الزغبي، ط: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٢. متن الشاطبية المسمّى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٣. متن تحفة الأطفال للجمزوري: تحقيق: عبد الحكيم روَّاش، ط: دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض.
٣٤. المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور حمزة عزة حسن، ط: دار الفكر المعاصر، لبان، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٥. المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية: للدكتور محمد حسن حسن الجبل، أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر، والعميد سابقًا لكلية اللغة العربية بالمنصورة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الرابعة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣٦. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): للدكتور: محمد حسن حسن جبل، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م، أربعة أجزاء.
٣٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، ط: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، أربعة أجزاء.

٣٨. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون: تحقيق: مجمع اللغة العربية، ط: دار الدعوة، جزأين.
٣٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحيقق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط: دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
٤٠. منظومة المفيد في التجويد: لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي، تحقيق الدكتور: أيمن سويد، طبعت بالجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم بجدة، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر.
٤١. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية): لابن الجزري، ط: دار المغني للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٢. منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل: لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت:٧١٨هـ)، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، ط: الإمام البخاري، الطبعة: الأولى ١٤٣٢ ـ ٢٠٠٦م.
٤٣. الموضح في التجويد لعبد الوهاب بن محمد القرطبي: (ت:٤٦١هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط: دار عمار، عمّان، الأردن، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٤٤. الموقع الرسمي للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك-https://sh-albarrak.com
٤٥. النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، ط: المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية، مجلدان.
٤٦. نوراني قاعدة: هو كتاب القاعدة النورانية لنور محمد حقاني، بالتوجيهات الفتحية لفتح محمد المدني، باللغة الأورديّة.

فهرس الموضوعات

مُقَدِّمَة ٥

تمهيد ٦

المبحث الأول: التعريف بالْمُصَنِّف ٨

اسمه: ٨

مولده: ٨

نشأته وحياته العلمية: ٨

ثناء العلماء عليه: ٩

مؤلفاته: ١٠

وفاته: ١١

المبحث الثاني: التعريف بالْمُصَنَّف وطبعاته ١٢

اسمه: ١٢

نسبته: ١٣

موضوعه: ١٤

ثمرة تَعلُّمه: ١٤

مميزاته: ١٤

طُرق تهجي دروسه: ١٥

منهج الْمُصَنِّف: ١٦

مصادره: ١٩

شروحه: ١٩

أسباب كتابة هذا الشرح: ٢٢

المبحث الثالث: منهجي في الشرح ٢٣
الشرح ٢٤
الدرس الأول: حروف الهجاء المفردة ٢٦
أقسام الحروف في اللغة العربية: ٢٧
صور الحروف الهجائية: ٢٩
أسماء الحروف: ٢٩
أصوات الحروف الهجائية: ٣١
طريقة القراءة: ٣٣
ملحوظة: ٣٤
الدرس الثاني: حروف الهجاء المركبة ٣٥
طريقة القراءة: ٣٧
الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةِ ٣٨
طريقة القراءة: ٣٩
الْدَّرْسُ الْرَّابِعُ: الْحَرَكَاتُ الثلاث « ـَ ، ـِ ، ـُ» ٤١
ملحوظة: ٤٥
طريقة التهجي: ٤٥
الدرس الخامس: التنوين « ـً ، ـٍ ، ـٌ » ٤٦
تنبيهات: ٥٠
طريقة التهجي: ٥٠
الدَّرْسُ السَّادِسُ: تَدْرِيبَاتٌ عَلَى الحَرَكَاتِ والتَّنْوين ٥١
طريقة التهجي: ٥٢

تنبيهات: ٥٢
الدرس السابع: الحركات الثَّلاث الْممدودة ٥٤
طريقة التهجي: ٥٦
الدَّرْسُ الثَّامِنُ: الْمَدُّ واللِّينُ ٥٧
الْمَدُّ: ٥٧
اللِّينُ: ٥٧
والمدُّ قسمان: ٥٨
وأسباب المدِّ نوعان: ٥٨
فالمدُّ بسبب الهمز، ثلاثة أنواع: ٥٩
والْمَدُّ بسبب السكون، نوعان: ٥٩
والفرق بين الْمَدِّ واللِّين من عِدَّة وجوه: ٦١
تنبيهات: ٦٢
طريقة التهجي: ٦٤
تنبيه: ٦٤
الدَّرْس التَّاسعُ: تدريبات على الحركات الممدودة والتنوين وأحرف المدّ واللّين... ٦٥
طريقة التهجي: ٧٠
الدَّرْسُ العَاشِرُ: السُّكُونُ (ـْ) ٧١
تنبيهات: ٧٢
طريقة التهجي: ٧٧
الدرس الحادي عشر: تدريبات على السُّكون ٧٨
الدّرس الثاني عشر: الشَّدَّة (ـّ) ٨٥

طريقة التهجي: ٩٠
تنبيهات:..... ٩٠
الدّرس الثالث عشر: تدريبات على الشَّدَّة..... ٩٢
الدرس الرابع عشر: تدريبات على الشَّدَّة مع السُّكون..... ٩٨
الدرس الخامس عشر: تدريبات على الشدتين..... ١٠٠
الدرس السادس عشر: تدريبات على الشَّدة بعد حروف المدّ ١٠١
الدرس الأخير: تدريبات على القواعد..... ١٠٢
طريقة التهجي: ١٠٣
الفهارس ١٠٦
فهرس المصادر والمراجع..... ١٠٨
فهرس الموضوعات..... ١١٣